جامعة المنيا
كلية الآداب

دراسات في علم النفس

د : عفاف احمد عويس

١٩٨٧

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمة

يحتاج الطالب فى دراسته لعلم النفس الى الاطلاع على بعض الدراسات التى توضح الحقائق النظرية التى يدرسها وتعتبر نموذجا لاستخدام المنهج العلمى والطريقة العلمية فى التفكير والكتابه • وتضم هذه المذكرة نماذج من الدراسات التى تحقق هذا الفرض يفيد منها الدارس فى قسم الفلسفة وعلم النفس وفى الاقسام الاخرى مثل قسم الاجتماع وقسم اللغه العربية •

وتضم هذه المذكرة ستة بحوث القيت فى مؤتمرات وندوات علمية وهى مصنفة تحت خمسة عناوين رئيسية كما يأتى :

أولا : دراسات تمثل استخدام المنهج الوصفى فى الدراسات النظرية وهى : (دور القصة فى النمو الاخلاقى للطفل) •

ثانيا : دراسات تمثل استخدام المنهج الوصفى فى الدراسات الميدانية القراءات المفضله لدى الاطفال (دراسة ميدانية) •

ثالثا : دراسات تمثل استخدام المنهج العلمى فى تحليل مضمون الاعمال الادبية :ـ

أ ـ نحو اسلوب علمى لتقييم مسرحيات الاطفال •

ب ـ دور القصة فى أشباع احتياجات الطفولة •

رابعا : دراسات تمثل استخدام المنهج التجريبى :

أ ـ تنمية القدرات الابداعية للأطفال عن طريق النشــــــاط الدرامى الخلاق •

ب ـ تنمية اتجاهات الاطفال نحو العمل لمصلحة الجماعة •

دور القصة فى النمو الاخلاقى للطفل (*)

القصة من اكثر الفنون تأثيراً على النفس وهى بالنسبه للطفل أشد تأثيراً ، اذ عن طريقها يمكننا أن نقدم له بطريق غير مباشر الافكار والمفاهيم والقيم التى تمثل ثقافة المجتمع واطاره الحضارى ، فتدعم لديه انماط السلوك المرغوب ، وتوجه ميوله واهتماماته ، وتعمق اتجاهاته وترسى دعائم القيم التى يهدف اليها المجتمع . والقصة بهذا المعنى تقوم بدور هام فى عملية التنشئة الاجتماعية التى هى فى أساسها عمليه مواجهه لمطالب النمو واحتياجات الاطفال النفسية فى المراحل عمرهم المختلفه .

والقصة بما تتميز به من قدرة على جذب الانتباه والتشويق وأثارة الخيال يمكنها أن تكون عنصرا فعالا فى النمو العقلى والوجدانى للطفل ، حيث يمتاز الطفل بحكم خصائصه بطلاقه الخيال والقابلية للتشكيل والاستعداد للاندماج وتمثل الأمور ، وتمثيل الادوار ، والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التى تقدم اليه . وهذا ما اثبتته الدراستان العمليتان التى قامت بهما الباحثه معتمدة على بعض قصص الأطفال ،
الدراسة الأولى بعنوان : تنمية القدرات الابداعية للأطفال من خلال النشاط الدرامى الخلاق ، والثانية بعنوان : تنمية اتجاهات الأطفال

(*) عفاف عويس ، ندوة القيم التربوية فى قصص الأطفال ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .

نحو العمل لمصلحة الجماعة (عفاف عويس ١٩٨٠ ، ١٩٨٤) ٠

ومن ناحية اخرى أثبتت أحدى الدراسات التى أجريت للتعرف على مصادر المثل العليا للأطفال فى ثلاث مدن امريكية على عينه من ٦٠٠ طفل سن ٦ ــ ٢٠ ان نسبة كبيره من الأطفال كانت مصادر المثل العليا لديهم أشخاص تاريخية وزعماء حيث كانت النتائج كالاتى (انظر: س٠ ل بريس ، ١٩٥٤ ، ٣٦٢) :ــ

مصادر المثل العليا	العدد
أشخاص من البيئة المحيطة	٢١٥
أشخاص تاريخية وزعماء	٣٢٥
أشخاص من الروايات	١٦
أشخاص من القصص الدينى	١٣ *
متنوعة	٣١
المجموع	٦٠٠

ولقد تبين لنا فى بحث قمنا فيه بتحليل مضمون ٦٤ قصة فى

(*) يبدو أن قله عناصر التسويق والجذب فى القصص الدينى كان سببا فى انخفاض العدد بالقياس الى القصص الاخرى ٠

٥٠ كتاب من كتب الأطفال تمثل الفترة منذ كامل كيلانى وحتى ١٩٨١ أن مضمون كتب الأطفال لايوفى باحتياجات المراحل العمرية ، حيث واجهتنا منذ البداية مشكلة عدم التمكن من تصنيف عينة الكتب المختارة عشوائيا طبقا للمراحل العمرية بناء على مواصفات شكلية معينة كعدد الصفحات وعدد الصور ونمط الكتابة . لاحظنا ايضا نقص الكتب الخاصة بمرحلة العمر التى تقع بين ٦ ـ ٨ سنوات واقتصار كتب مرحلة العمر من ١٢ـ١٤ على كتب الالغاز والشياطين الـ ١٣ طبقا لما جاء فى نشرات الايداع بدار الكتب فى الفترة من ١٩٧٥ ـ ١٩٨١ . وهذا النوع من الكتب رغم فائدته فى تنمية التفكير العلمى لدى الطفل ، باتباعه اسلوب حل المشكلة وافتراض الفروض واختبار كل منها للوصول الى الحل السليم ، الا أنها غير كافية لتغطية احتياجات الاطفال فى هذا السن الذين يحتاجون الى مزيد من الخبرات التى تسهم فى بلورة القيم فى تلك المرحلة العمرية التى يسميها علماء النفس مرحلة البحث عن الذات .

وكانت القيم التى تدور حولها عينة القصص التى اخضعت للتحليل هى الانتماء للأسرة وللآخرين ، واحترام القوانين ، والتحلى بالفضائل الخلقية والدينية ، وقد لاحظنا فى معظم هذه القصص ان تقديم القيم كان يحظى باهتمام اقل من حيث التركيز على قيمة او اكثر ومن حيث الأسلوب التى تقدم بها بما يساعد على تأكيدها لدى الطفل القارئ (رمزية الغريب ، عفاف عويس ، ١٩٨٢) .

ويحضرنى بهذه المناسبة ما لاحظته حينما كنت اشاهد عرضـــا لقصة الراعى وأميرة البحر على مسرح الأطفال (متروبول) سنة ١٩٨٣ ٠ يدور موضوع القصة حول طفل عاجز يسخر اقرانه من عجزه فيجلس الـــى جذع شجره ويتناول قطعة من الغاب يثقبها ويعزف بها ويصيبه النـوم فيستغرق فى حلم طويل تطلع عليه فيه جنيه من البحر تصحبه معها الى عالم البحار ٠ وهناك يجد أنه يستطيع ان يعيش مع هذا العالم السحرى بعد أن رفضه عالم الواقع ٠ ويتوسل الى أمير البحار أن يقبله ضمـــن رعيته ويحذره الأمير من عدم قدرته على ذلك ٠ ويصر ويقسم بأنه ســـوف يستطيع ٠ ويقبل الأمير ويطلب منه الطفل (الراعى) ان يذهب ليـودع أهله ويحذره ٠ الأمير مره ثانيه من عاقبه عدم الوفاء بالوعد لكنه يقســم بأنه لن يفعل ٠ ويذهب وفى عالم الواقع يجد فرصة للنجاح فى مباريـــات رياضيه تؤدى به لأن يجعله حاكم المدينة رائدا للأطفال فى المدينــــه ويفيق الطفل من حلمه ويكتشف ان العالم المسحور الذى رآه فى نومـــه قد ولى ٠ فيتناول الناى ويبدأ فى العزف فيتجمع حوله الأطفال والكبار ينصتون ويتراقصون ويتنبهون الى أن يوم الرعى قد انتهى فيتقدم الطفل الركب وهو يعزف انغامه الجميلة فى طريق عودتهم الى القرية ٠

والقصة كما هو واضح تزخر بالقيم الاخلاقية مثل المحبة والتعاون وتقدير الاخر والوفاء بالوعد ٠ وفى تصورى أن الكاتب كان يود أن يؤكد على قيمتين اساسيتين هما الطموح والانجاز وعدم الاستسلام للظـــروف التى قد تعوق الفرد ٠ الا أن ما وصل للطفل من كل ذلك ٠ بناء علـــى

سؤال مباشر لبعض الأطفال المشاهدين * ، هو أن البطل لم يفــــى بوعده لأمير البحر ، وضاع بذلك الجهد المبذول فى تأكيد القيم الأخرى الأساسية ، ومن ناحية اخرى لم تقدم المسرحية تبريرا أخلاقيا لعــــدم وفاء البطل لوعده ، يقتنع به الطفــل ، فيتحول بصره الى القيم الأساسية المتضمنه فى المسرحية •

هذا ماجعلنا نشعر بأهمية الدور الذى تقوم به القصة فى غـــرس وتنمية القيم الاخلاقيــة •

وموضوع القيم الاخلاقية وان كان من الموضوعات التى لم تحظــى بأهتمام كبير من جانب الباحثين السيكلوجيين الا أنها تمثل فى وقتنـــا الحاضر أهمية بالغة فى المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية علـــى حد سواء • وقد ظهرت فى مجال نمو القيم الاخلاقية بعض النظريـــات التى تقدم تصورا لهذا النمو ، كما ظهرت بعض التطبيقات التربويـــة لهذه النظريات ، أتصور أن كاتب قصص الأطفال يمكن أن يفيد منهـا ، فما أحوجنا فى عالمنا العربى لأن نسأل انفسنا كمثقفين للطفل : لمـــن نتحدث ، ماذا نود أن نقول ، وكيف نقوله •

وهذه محاولة لتقديم أهم النظريات فى مجال النمو الاخلاقـــى للطفل وتطبيقاتها التربوية • مع التركيز على التطبيقات فى قصة الطفل •

(*) الأطفال فى سن ١١ ــ ١٢ سنــه •

النظريات السيكلوجيـة للنمو الاخلاقـــى

تفترض التنشئة الاجتماعية أن الكبار يؤثرون فى اخلاقيات مـــن يربونهم على أساس أن الانسان يميل الى تقليد الانسان عن غيره مـــن النماذج المتاحة • ويرى أصحاب نظرية التحليل النفسى امثال فرويـــد أن نمو الاخلاقيات يرتبط بتقوية الضمير او الانا الاعلى بأعتباره العنصـــر الاساسى فى هذا الجانب من النمو ، أما أصحاب النظريه السلوكيـــة أمثال سكنر فى امريكا وايزنك فى انجلترا ، فيرون أن الاخلاقيات هـــى عادات طيبه فى التعامل مع الاخرين وأن تكوين هذه العادات يقـــوم أساسا على نتائج السلوك السابق الذى يصاحبه تعزيز (مكافأه او عقابا) •

ويؤكد أصحاب النظريه المعرفية التطورية ، التى سوف نهتـــم بعرض وجهه نظرها ، على المعرفه والفكر فى تكوين المواقف والسلـــوك الاخلاقى ويعتبر ظهور كتاب جان بياجيه " الحكم الاخلاقى عند الطفل " فى الثلاثينيات من هذا القرن ، بداية الاهتمام بدراسة هذا الجانـــب من النمو حيث كان له اثره فى ايقاظ مناقشات عديدة ودراسات متخصصة ، حمل لواؤها لورانس كوهلبرج ويك هافجهرست وغيرهما • وكان أهـــم ما يميز هذه الدراسات هو تركيزها على دراسة سيكلوجية اصدار الحكـــم الاخلاقى واعطاء المبررات التى أدت الى اصدار مثل هذا الحكم دون التركيز على الالتزام بتنفيذه ومن ثم اندرجت تحت عنوان التحكم الاخلاقى وتكمن اهمية هذه الدراسات فى تحديد خصائص الحكم الاخلاقى علـــى

سلوك ما فى مراحل النمو المعرفى مما يشير الى أهميتها فى تحديد مراحل النمو الاخلاقى للطفل ، ويمكننا هذا التحديد بطبيعة الحال • من اختيار اساليب التعامل مع الطفل فى هذا المجال •

نظرية جان بياجيه فى نمو الحكم الاخلاقى :

تنبثق نظرية بياجيه فى نحو الحكم الا خلاقى من نظريته فى ا النمو العقلى والمعرفى التى كان لها أثرها الضخم فى مسار البحوث السيكلوجية وفى الممارسا ت التربوية على حد سواء •

ميز بياجيه (بياجيه ١٩٧٨ ، ١٨٩٦) بين اربع مراحل رئيسيه يمر بها تفكير الطفل منذ ولاد ته حتى اكتما ل نضجه العقلى • هذه المراحل هى :

١ ـ مرحلة الذكاء الحسى الحركى (من الولاد ة حتى نهاية العام الثانى) :ـ ويسميها بياجيه مرحلة ما قبل اللغة وفيها يكتسب الطفل بعض المهارات والتوافقات السلوكيه البسيطه عن طريق تفاعل منعكساته الفطريه مع البيئة الخارجية • وفى نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل تكوين تصورات د اخلية رمزية للمشكلات الحسية الحركية لكن د و ن ا ن تصل هذه التصورات الى المسمى الكلى الذ ى تندرج تحته المسميا ت الجزئية •

٢ – مرحلة ما قبل العمليات (او التفكير الرمزى) وهـــى (من سن ٢ – ٧ سنوات) :- وفى هذه المرحلة تبدأ فى الظهــور مجموعة من التغييرات الهامة فى تفكير الطفل وسلوكه ، اذ يبدأ فـــى تعلم اللغه وادراك العناصر المشتركه بين المفردات او الجزئيـــات ، ويتحول تفكير الطفل تدريجيا من صورته الحسيه الحركية الى صورة التفكير الرمزى . على أن تفكير الطفل فى هذه المرحلة يتميز بالتركيز والتمركـز حول الذات واللا مقلوبيه .

٣ – مرحلة العمليات العيانية المحسوسة (من السابعه حتـــى الحادية عشرة) :- يبدأ الطفل فى التفكير بطريقة شبيهة بتفكيـــر الراشد ، فيتحرر تدريجيا من التمركز حول الذات ويأخذ فى اعتبـــاره وجهة نظر الآخرين . لكنه على الرغم من ادراكه للعالم بشكل موضوعـــى وقدرته على أن يفكر بمنطق الراشدين الا انه يستخدم فى تفكيره الاحداث والأشياء المحسوسة الموجودة فى الواقع المباشر .

٤ – مرحلة العمليات الشكلية (الذكاء المجرد) وتمتد مــــن (الحادية عشرة – الى الخامسة عشرة) :-

وفيها يستطيع الطفل أن يفكر بطريقة مجرده دون حاجة الـــى استدعاء الاحداث والأشياء المحسوسة حيث يستطيع المراهق فى هــذا السن فرض الفروض واثباتها والبرهنه عليها من خلال عمليات الاستدلال المنطقية المختلفة ، من استقراء واستنباط باستخدام القضايا والرمـوز

المجردة كما يستطيع وضع التعريفات الشاملة والتبصر بالمعانى المشتركة كما فى الحكم والامثال ٠

تلك نظرة سريعة عن تصور بياجيه لمراحل النمو العقلى الذى كان لها انعكاساتها على تصوره لنمو التفكير الاخلاقى ٠ اما عن نظريته فى النمو الاخلاقى فقد اهتم بياجيه فى كتابه (الحكم الخلقى عند الطفل) والذى صدر ١٩٣٢ بموضوعين رئيسين هما :

١ ـ فهم الطفل للقواعد ٠
٢ ـ اسلوب التفكير الخلقى ٠

وقد ارتبط تصوره لمراحل استخدام الطفل للقواعد ارتباطا وثيقا بنظريته العامه فى النمو العقلى على عكس تصوره عن اسلوب التفكير الخلقى ،حيث لا توجد علاقه واضحه بينه وبين نظريته العامة فى النمو ٠

فهم القواعد :ـ

استخدم بياجيه فى محاولته لفهم تطور فهم الطفل للقواعد مجموعة من (البلى) كان يقدمها للطفل ويطلب منه أن يعلمه كيف يلعب بها مظهرا جهله بهذه اللعبة ، وفى هذه الحالة فأن الطفل يكون مضطرا الى صياغة قواعد اللعبه والتعبير عنها واستطاع بياجيه أن يعرف من ذلك كيف يفهم الطفل القواعد وكيف يطبقها على نفسه

وعلى الآخرين • وقد أجرى بياجيه تجاربه على ٢٠ طفل تتراوح أعمارهم بين الرابعه والثالثه عشرة وتوصل الى تقرير أربع مراحل متتابعة لتطور فهم الطفل للقواعد واستخدامها مقابل مراحل النمو العقلى :ـ

١ ـ المرحلة الحركية :ـ وهى تقابل المرحلة الحس ـ حركية فى النمو العقلى العام • فى هذه المرحلة يلعب الطفل بالبلى عشوائيا تماما • وعلى الرغم من أنه ينمى مجموعة من الأساليب السلوكية الثابتة الا أنها لايمكن أن توصف بأنها قواعد للعب ، نظرا لأن الطفل لم يبدأ بعد فى اللعب مع الأطفال الاخرين والتعاون معهم •

٢ ـ مرحلة التمركز حول الذات :ـ وتمتد فيما بين سن الثانية والخامسة تقريبا • وفيها يبدأ الطفل فى تقليد القواعد الذى يراها متمثله فى سلوك الأطفال الاخرين لكنه لايتعاون معهم بالمعنى الحقيقى للكلمة فحينما يلعب مجموعة من الأطفال فى هذا السن ، فأنهم لايبذلون جهدا للوصول الى مجموعة موحدة من القواعد وعلى الرغم من وجودهم بالمعنى الفيزيقى وانتشار التقليد بينهم فأن كل طفل منهم يلعب بمفرده •

٣ ـ مرحلة التعاون الأولى : وتستمر حتى سن الحادية عشرة تقريبا وفيها يلعب الاطفال بالمعنى الحقيقى ، كل منهم يتنافس ويحاول ان يكسب وهذا يجعلهم يتنبهون الى عملية وضع نظام من القواعد

الموحدة ، ومع ذلك فتصوراتهم عن القواعد بصفة عامة لازالت غامضة نسبيا ، فحينما يسألون على انفراد عن مجموعة القواعد التى وضعوها للعبه فقد يعطون تفسيرات مختلفة للقواعد التى كانوا يتبعونها •

٤ ــ مرحلة التقنين : ــ فى حوالى الحادية عشرة أو الثانية عشرة يبدأ الأطفال فى وضع قواعد مفصله وثابته بحيث تأخذ ما أشار اليه بياجيه بأسم فلسفه التشريع Jurisprudence وهنا تكون القواعد مفهومه ومتقبلـه من جميع الأطفال (سليمان الخضرى ، ١٩٨٢ ص ١٤٣ ــ ١٤٤) •

اسلوب التفكير الخلقى :ــ Hetronomous morality

فى الجزء الثانى من كتابه (الحكم الخلقى عند الطفل) أهتم بياجيه باستكشاف افكار الأطفال عن العدالة والعقاب وحول مفاهيم مثل الكذب وغيره ، وانتهى من ذلك كله الى التمييز بين نوعين رئيسيين من الاخلاقيات تقوم أساسا على الاتزان القائم على العدل وليس الاحساس البديهى بالواجب وقدسية الخير فى ذاته بل الارتكاز على الأخذ والعطاء •

النوع الأول : الاخلاقية خارجية المنشأ

ويميز هذا النوع من الاخلاقية تفكير الطفل حتى حوالى سن

السابعة او الثامنة ويتميز هذا النوع بالاحترام (من جانب واحد) للراشدين والقواعد الاخلاقية التى يضعونها • فالقاعدة الاخلاقية هنا تسلطية تفرض على الطفل بواسطة عالم الراشدين ، وهو يطيعها ويحترمها • والقانون الخلقى ليس عقلانيا Autonomous Morality فى طبيعته ، ومن ثم فأن القواعد لها قيمة دائمة وموضوعية بصرف النظر عن الأفراد الذين يتبعونها • فالاخلاقية الخارجية تعنى الخضوع لتوجيه الاخرين او القواعد التى يضعونها • وهذا معناه بعبارة اخرى ان القواعد تنشأ اصلا من خارج الفرد وتفرض عليه من بيئته •

النوع الثانى : الاخلاقية داخلية المنشأ او الذاتيه المنشأ

ويطلق عليها أيضا اخلاقيات التعاون Morality of co-operation هذا النوع من الاخلاقية يتميز بالديمقراطية والمساواة بين الناس وهى تبنى على التعاون والاحترام المتبادل لين انها عقلانية تنشأ من تفاعل الطفل ورفاقه ، فيها يتحرر الفرد من قيود الراشدين وتنمو لديه فكرة العدالة والمساواة وهى تعنى ان المعايير الاخلاقية تنبع من داخل الفرد ، وعن اقتناع ذاتى ، دون فرض خارجى من أى مصدر كان • ويبدأ هذا النوع من الاخلاقيات فى الظهور ابتداء من سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة ، وفيما بين الثامنه والحادية عشرة يحدث نوع من الانتقال من النوع الأول الى النوع الثانى بناء على النضج المعرفى • وما يحدث من تبادل التعاون والشعور بالمسئولية

ازاء الأطفال الاخرين ، والتحرر من الاحترام (احادى الجانب) للراشدين •

وهكذا نجد بياجيه يبنى نظريته فى النمو الخلقى على ثلاث دعامات رئيسيه وهى :ـ

النضج المعرفى (العقلى) •
الخبرة الاجتماعية القائمة على المساواة •
التحرر من سيطرة الكبار الاكراهية •

هذا وقد تلى ظهور نظرية بياجيه فى النمو الخلقى دراسات عديدة اتخذت هذه النظرية اطارا للبحث والتأكد من صدق ما جاءت به • وتوصل كوهلبرج الى تصنيف آخر أشار فيه الى مراحل للنمو الاخلاقى لم ترد عند بياجيه الا أن ابحاثه كانت امتدادا وتنقيحا لنظرية بياجيه الى جانب تفرده بالاهتمام بالتطبيقات التربوية للنظرية •

وقد انتهى كوهلبرج الى تصور ست مراحل للنمو الخلقى تندرج تحت ثلاث مستويات رئيسية نوردها فيما يلى :ـ

١ ـ المستوى الأول : المستوى ما قبل التقليدى Pre-conventional Level

يتضمن مرحلتان تتميزان بأن الطفل فيهما يهتم بالنتائج الخارجيه المحسوسة التى تتعلق بذاته ، فهو يستجيب للقواعد عن الصواب والخطأ ولكن يفسرها فى ضوء نتائجها المادية مثل الثوابوالعقاب

وما يعود عليه شخصيا ويسمى كوهلبرج هاتان المرحلتان مرحلة الطاعة وتجنب العقاب ومرحلة الاحتكام لمبدأ اللذه الساذجة .

٢ ـ المستوى الثانى المستوى التقليدى Conventional Level

وفى هذا المستوى يهتم الطفل باتباع التوقعات الاجتماعية الخارجية ويعتبر المحافظة على هذه التوقعات ومسايرتها قيمه فى ذاتها يتضمن هذا المستوى مرحلة المحافظة على العلاقات الطيبه بالاخرين والمرحلة الثانية مرحلة الاحتفاظ بالسلطة .

٣ ـ المستوى الثالث ما بعد التقليدى Post-conventional Level

وفى هذا المستوى يبذل الفرد جهدا واضحا لتحديد المبادىء الاخلاقية التى تطبق بصرف النظر عن سلطه الجماعه أو الاشخاص الذين يتمسكون بهذه المبادىء وبصرف النظر عن انتمائه لهذه الجماعات ويتضمن هذا المستوى مرحلة التعاقد الاجتماعى والحفاظ على الحقوق الفردية ، ومرحلة التمسك بمبدأ اخلاقى عام ، وفيها يتحدد الصواب والخطأ وفقا لما يمليه الضمير بما يتفق مع المبادىء الاخلاقية التى اختارها الشخص .

ويفترض كوهلبرج ان اكتمال النضج الاخلاقى يتم فى سن الخامسة والعشرين الا ان هذا لايعنى كثير من حالات الفشل الاخلاقى حيث يتوقف النمو عند مرحلة سابقة او حتى عند مستوى ادنى من المرحلة الثالثة .

وانتقل كوهلبرج من مجال التنظير الى مجال التطبيق • حيث اهتم بدور التربية الاخلاقية فى رفع مستوى الاخلاقيات وأقام وتلامذته عددا من الدراسات التجريبية اشارت نتائجها الى امكانية تنمية الحكم الاخلاقى فى مراحل النمو المختلفة باتباع استراتيجيات خاصة تعتمد على المناقشات ، والتعليم التعاونى ولقاءات المناقشة واعطاء القدوه (محمد رفقى ١٩٨٣، ١٧٢ ـ ١٨٢) •

التربية الاخلاقية وتطبيقاتها فى مجال قصص الأطفال

قدم كوهلبرج بناء على نظريته فى النمو الاخلاقى بعض الاستراتيجيات المقترحه لتنمية الحكم الاخلاقى للأطفال بناء على عدد من المبادئ المستنبطة من نظريته التى أشرنا سابقا الى انها كانت امتدادا لنظرية بياجيه فى نمو الحكم الاخلاقى • من أهم هذه المبادئ مايلى :ـ

- ان مراحل النمو الاخلاقى تتشابه لدى كافة الاشخاص بغض النظر عن الطبقه الاجتماعية اوالثقافية •
- لايمكن تخطى مرحله من مراحل النمو الاخلاقى على أساس ان اللاحقة تبنى على السابقة •
- الانتقال من مرحله الى أخرى يتم بالتدريج حيث ان المرحلة الجديده تحتاج الى العديد من الخبرات •

- ان الخبرات التى تعطى الفرصة لما يسميه كوهلبرج بلعب الادوار أو وضع الفرد نفسه فى مواقف الاخرين وتمثل آرائهم تدفع النمو عبر المراحل ، فهناك فرق واضح بين الأطفال الذين تتاح لهم فرصة التعامل المستمر مع الاقران وبين اولئك المحرومين من مثل هذه الفرصه ، بين الأطفال الذين يمارس معهم والديهم اسلوب الاستقراء فى التربية وبين الأطفال الذين يتعرضون للأوامر من منطلق السلطة الوالدية .

- ان النمو الاخلاقى يرتبط بالجانب المعرفى والجانب الوجدانى والجانب السلوكى ، ويتمثل النمو الاخلاقى فى اصدار الاحكام الخلقية ووضعها موضع التنفيذ وتنمية الاحساس بالرضى او الاحساس بالذنب .

وينطلق كوهلبرج فيما اقترحه من استراتيجيات لدفع النمو الاخلاقى من اقتناعه بأهمية التفاعل الجماعى وخلق المناخ الاخلاقى الذى يؤدى الى تنمية الجانب المعرفى والجانب الوجدانى والجانب السلوكى للحكم الاخلاقى ، ولذلك نجده يحدد ثلاث استراتيجيات للنمو الخلقى هى :

- تشجيع المناقشات الاخلاقية (لتنمية الجانب المعرفى للقيمة الاخلاقية) .
- اعطاء القدوة (لتنمية الجانب الانفعالى المرتبط بالميل نحو هذا السلوك وعدم الميل نحو سلوك آخر) .

- تشجيع التعلم التعاونى (الذى يتيح الممارسات الفعلية للسلوك المرتبط بالقيمه) •

ويرى كوهلبرج ورفاقه Turiel, 1973, Kohlberg and Turiel 1971 ان الأطفال لايكتسبون مستويات جديده فى النمو الاخلاقى عن طريق التلقين او تصحيح السلوك او عن طريق المواقف الطبيعية بل ان التناقض بين ما يدرسه الافراد من مبادئ وبين وما يجدونه فى الواقع يثير نوعا من التوتر وعدم الثقه ويرى كوهلبرج وتيريل ان على المربيين أن يساعدوا الأطفال على اكتشاف طرق جديدة للتفكير فى حل المشكلات الاخلاقية الواقعية وتقويم هذه الطرق المكتشفة ورؤية الاخطاء الكامنه فى طريقة التفكير السابقه • وذلك من خلال المناقشة التى تعتمد على عرض وجهات النظر المختلفه والمتعارضه احيانا •

ومن ناحية اخرى نجد سيمون سيدنى Simon Sidny يضع برنامجا لتوضيح القيم يهدف الى مساعدة الأطفال على اكتساب عمليات فكريه يستطيعون عن طريقها تقييم مواقفهم وتوضيح ما يؤمنون به من قيم وهو فى هذا يهتم بتنمية الجانب المعرفى للقيم الاخلاقية حيث يرى ضرورة تشجيع الطفل على أن يعمل فكره ويستنبط المبادئ الاخلاقية عن طريق الاندماج والاحتكاك المباشر والتفاعل النشط الى جانب استخدام العقل وهو فى هذا يتفق مع كوهلبرج وبياجيه فى ان الاخلاقيات لاتكتسب بالتلقين المباشر بل ان الطفل ينبغى أن يقوم بدور ايجابى فى هذه العملية •

ولعلنا نستطيع ان نستنبط من هذا العرض المختصر لبعض نظريات النمو الخلقى وتطبيقاتها التربوية ، مايمكن ان يفيد به كاتب قصص الاطفال .

أولا : المراحل العمرية :

ان أول ما يجب ان يهتم به كاتب قصة الطفل هو الطفل الذى يخاطبه ويوجه اليه رسالته ، فمعرفة المرحلة العمرية التى يخاطبها الاديب تساعده على اختيار الموضوع والشخصيات ، وقدر المعلومات التى يود تضمينها والسياق الاجتماعى الذى تجرى فيه الاحداث والمواقف السلوكية التى يود التأكيد عليها وتلك التى يجعلها هامشية كل ذلك يتم فى اطار ماهو محدد من مطالب فى المرحلة التى يخاطبها والاحتياجات العامة للأطفال فى هذه المرحلة والاحتياجات الخاصة التى تخدم غرضا ما فى القصة بشكل او بآخر .

واذا كنا نتفق على ان القصة وسيط تربوى يخدم عملية النمو الاخلاقى المتكامل للطفل فان هذا يعنى ان القصة ينبغى ان تضيف للطفل مكونات جديده للسلوك الاخلاقى تضاف الى المكونات الموجودة أصلا ، وهذا يتطلب فيما يرى كوهلبرج
عدم تجاوز مرحلة العمر باكثر من مرحلة واحده ، بمعنى ان الطفل فى مرحلة النمو الاخلاقى التى تتميز بالطاعة وتجنب العقاب نستطيع

ان تقدم له نماذج سلوكيه تتضمن ان الفعل الاخلاقى يؤدى الى اشباع ذاتى او فائدة شخصية بينما لو تحدثنا اليه بمستوى أعلى من ذلك كأن نقول له بأن عليه ان يفعل ذلك لأن هذا ماينبغى ان يكون وان عليه المحافظة على القواعد التى وضعها المجتمع للتعامل مع الاخرين ، فأن الرسالة هنا لن تصل ولن تؤدى وظيفتها التى نرجوها لها .

ثانيا : الاساس السيكلوجى للنمو الخلقى :

من المبادىء الهامة التى استخلصها كوهلبرج عن نظريته فى النمو الخلقى مبدأ تكامل الأساس السيكلوجى للنمو الخلقى والذى يتمثل فى الجانب المعرفى والجانب الوجدانى والجانب السلوكى ويتفق هذا المبدأ مع ما توصل اليه علماء النمو النفسى خاصا بتكامل الوظائف النفسية ، وأن تنمية أى جانب من جوانب السلوك يقتضى تنمية الجوانب الاخرى المرتبطة به . فلا يكفى أن يقدم كاتب قصة الاطفال انماط من السلوك المرغوب واخرى من السلوك غير المرغوب يدعمهما سلبا او ايجابا بل الأمر يتطلب تقديم بعض المعارف حول هذا السلوك واستثارة جو وجدانى يؤدى الى تبنى هذا النمط من السلوك ورفض النمط الاخر .

أما عن نوع المعارف التى يمكن تقديمها والصوره التى تقدم بها

فترتبط كما سبق أن ذكرنا بالمرحلة العمرية التى تحدد درجة النمو المعرفى (الذكاء) للطفل • وقد وجد كوهلبرج فى دراسة قام بها Kohelberg and Devries, 1969 عن الارتباط بين النمو المعرفى والنمو الاخلاقى ان ٩٣ ٪ من الأطفال فى مرحلة العمر بين ٥ ـ ٧ سنوات والذين كانوا فى المرحلة الثانية من النمو الاخلاقى قاموا بالأعمال الخاصة بالتبادلية والمقلوبية المرتبطة بهذه المرحلة من النمو المعرفى بينما وجد أن ٥٢ ٪ من الذين نجحوا فى اختبار العمليات المنطقية هم الذين اثبتوا وجودهم فى المرحلة المقابلة للنمو الاخلاقى • ويعنى هذا أن النمو المعرفى (الذكاء) شرط أساسى للنمو الاخلاقى لكنه ليس أساسا كافيا اذ ينبغى تقديم المثيرات المعرفية المناسبة للمرحلة التالية لمرحلة النمو المعرفى لكى يحدث تغيير فى اتجاه النمو الاخلاقى •

ثالثا : هدف التربية الاخلاقية :

ان هدف التربية الاخلاقية كما أشار بياجيه Piaget, 1932 هو تحقيق الاتزان القائم على العدل وليس الاحساس البديهى بالواجب وقدسية الخير فى ذاته • بل ينبغى الارتكاز على الاخذ والعطاء • ولذلك فأن تضمين قصة الأطفال قدرا من الجدل الخلاقى على لسان ابطال القصة يؤدى الى الاقتناع المتعقل للجانب الذى يود الكاتب ان يؤكد عليه • اذ لايكفى عرض النموذج السلوكى المرغوب بل يهتم

بعرض لماذا هو مرغوب • وهذا ما أكده
من ان تعلم الطفل لدوره الاجتماعي وقدرته على القيام بهذا الـــدور
يرتبط بقدرته على الاستدلال الاخلاقي التي تدعمها المناقشات الاخلاقية
كما ذكر سيمون Simon, 1972 الذي أعد برنامجـــا
لتوضيح القيم لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية ان هدف البرنامـــج
ليس توصيل نمط معين من القيم بل نمط معين من التفكير اللازم لتكويـــن
هذه القيم الى جانب فائدته في مقاومة القيم الدخيلة الخاطئة • ويـــرى
ان المدرس الكفء قادر على توجيه المناقشات بطريقة ملائمة بحيث يكـــون
دوره التدعيم وليس الاحلال •

من ناحية اخرى فأن فكرة الاخذ والعطاء تتضمن فكرة الاحساس
بالاخر ووضع الفرد نفسه في موضع الاخرين • وهذا ما دعى اليه كوهلبرج
في تطبيقاته التربويه لنظرية النمو الاخلاقي ، والتي تتضمن اساليـــب
التفاعل الجماعي ولعب الادوار على ان يتم ذلك في مواقف طبيعية •
Turiel, 1973, Kohlberg and Turiel, 1971

والقصة التي تجري احداثها في مواقف مأخوذه من الحيـــاه
الطبيعية (اليومية) للطفل يكون تأثيرها اكبر من القصة التي تلجـــأ
الى خلفية اصطناعية تجري عليها الاحداث ، وبهذه المناسبة اذكـــر
تساؤلا ذكرته ابنتي بناء على مشاهدتها للعديد من المسلســـلات
التليفزيونية حيث قالت : " لماذا لانرى في المسلسلات مشاهد تدخل

فيها الأم للمنزل لتقول : هكذا انسد تم نظام البيت ، لماذا هذا هنا ، وهذا هناك ، ولماذا لم تضعوا هذا في مكانه ، وكيف تستخدمون هـذا الشيء بهذه الطريقة !! " .

اما عن لعب الادوار أو وضع الشخص نفسه في مواضع الاخرين وتمثل آرائهم فأنها تؤدي الى فهم التفاعل بين الذات والاخر من وجهة نظر الآخر ، ونمو هذه القدرة يتضمن تزايدا في دقة ادراك الفرد لما سوف يفعله الاخر في موقف معين ، وكيف ان افعاله هو ستؤثر في اتجاهات الغير نحوه ، ومن الممكن تحقيقا لذلك ان تقوم شخصيات القصة بدور ايجابي لفهم سلوك الاخر ولا تأخذه على علاته لأن ذلك يسهم فيما يسمى بالتعقل الاخلاقي الذي هو حجر الزاوية في نظرية النمو الاخلاقي المعرفي .

رابعا : النمو الخلقي وسمات الشخصية :

حدد سيمون سيدني Simon et al. 1972 بعض الخصائص التي تميز الافراد الذين يتسمون بدرجة عاليه من تكون القيم بأنهم متحمسون معتدين بأنفسهم ، ايجابيون في ادراكهم وردود افعالهم ، لهم أهداف واضحة . أما الذين يتصفون بنقص تكون القيم فانهم غير مبالين ، غير متقني التصرف ، امعه ، متطرفين في الانشقاق ، مضطربين لايتفقون على رأي ولا تدل تصرفاتهم على انهم آمنين داخليا .

ومن ناحية اخرى أجريت كثير من الدراسات عن العلاقة بين الجمود الذهني والحكم الخلقي اثبتت ان الافراد الذين يتميزون بدرجة أعلى في الحكم الخلقي يكونون على درجة أقل من الجمود الذهني (انظر :
(Sherman, 1973 & Eiferman, 1979 & Blanche, 1978)

وتفيد هذه النتائج في عملية اختيار شخصيات القصة التي تجسد قيمة مرغوبه او التي تعكس سلوكا في الاتجاه المضاد لقيمة معينه واهمية ابراز السمات الشخصية لهذه الشخصيات .

خامسا : دور القدوة في التربية الاخلاقية :

من بين الاسس التي ينبني عليها السلوك الاخلاقي ، التأثير الاجتماعي وأن عملية الاكتساب الأولى تتم عن طريق الملاحظة والتقليد فالاطفال يفعلون مايرون غيره يفعلونه على الا يؤدى الى عقاب ويرى (Brandura et al. 1963) ان الاطفال يقلدون الاشخاص الحقيقين (مثل شخصية الوالدين والاقران) او نماذج غير حقيقية (مثل شخصيات القصص أو الشخصيات التي تنشأ في اللعب التخيلي)
وقد أورد (Bergin, 1976) عدة عوامل مأخوذة من أبحاث Brandura عن التقليد نذكر بعضها .

- ان النماذج التي تتميز بالدفء والاشباع العاطفي يتم تقليدها اكثر من نقيضها .

- ان الاطفال يميلون اكثر الى تقليد النماذج التى من سلطتها الضبط وتوزيع المكافآت •
- ان احتمالات حدوث التقليد تزداد اذا ما زادت نسبة التماثل والتشابه بين النموذج والشخص المتعلم •
- ان مجموعة الاقران او الوسط الاجتماعى له تأثير بالغ فى اتمام عملية التقليد •
- ان استخدام التوجيه اللغوى او الرمزى او كليهما يساعد ان على تسهيل عملية التقليد •

هذا وقد اجريت العديد من البحوث التى أوضحت ان التأثير الاجتماعى يلعب دورا هاما فى اكساب القيم الاخلاقية وتعديلها (انظر فى هذا :

(White 1967 & Hosenham and White, 1967 & Lefugry and Holshin, 1969 & Bandura and Macdonald, 1963)

ويوضح لنا هذا الدور الهام للتقليد فى عملية اكتساب السلوك الاخلاقى • اهمية دور القدوة فى التنمية الاخلاقية التى تهدف الى خلق مناخ عام يساعد على تعميم الخبره المكتسبه من مصادر شتى وطالما أن العدل والاحساس به هو الهدف الاسمى للتربية الاخلاقية فأن خلق جو من العدل يحيط بالطفل يعد و أمرا اساسيا فليس من المعقول

أننا نستطيع ان تخلق جوا من العدل فى مناخ يسيطر عليها الظلم أو الاحساس به وهذا ماينبغى ان يفعله الراشدون فى البيئة الطبيعية المحيطة بالطفل ، الا أنه بالنسبة لكاتب قصة الاطفال فأنه يستطيع ان يستفيد من هذه النتائج بأن يحرص على ان يكون النموذج الذى يقدمه لتجسيد قيمة معينه يتميز بالدفء والاشباع العاطفى وأن يكون من عمر مقارب لعمر الطفل الذى يخاطبه الكاتب .وأن يكون له دور رئيسى فى القصة ، وأن تتسق اقواله مع افعاله • بأختصار أن يكون له وجود حقيقى فى القصة وهذا ما لانجده مثلا فى سلسلة الشياطين الـ١٣ حيث ان الشخصية الرئيسية فى القصة هى شخصية قائد الجماعة وهو غير معروف لافراد الجماعة رغم دوره فى توجيه الأوامر التى على أساسها يتصرفون •

خاتمة :

تضمن هذا العرض توضيحا لدور القصة فى تنمية السلوك الاخلاقى وعرضا للنظريات السيكلوجية للنمو الاخلاقى ، وتطبيقاتها التربوية فى ضوء ما أجرى من دراسات اكدت على أهمية مخاطبة المراحل العمرية المختلفة وتكامل الأساس السيكلوجى للنمو الاخلاقى والذى يتضمن جوانب ثلاث : معرفية ووجدانية وسلوكية • وعلى أن الهدف من التربية الخلقية ليس تنمية الاحساس البديهى بالواجب وقدسية الخير • فى ذاته بل هو تنميه الاحساس القائم على العدل والذى ينمو من خلال تفاعل الطفل مع الاقران فى مواقف طبيعية وتبادل الادوار والوصول الى قناعة

عقلية لتبنى نمط اخلاقى دون الاخر . والسمات الشخصية المميزة للشخصية التى تكون على درجة عاليه من تكون القيم وتلك التى تكون على درجة منخفضة منها . ودور القدوة فى التربية الاخلاقية .

وبعد فأن ماقدم من اقتراحات يفيد بها كاتب قصص الاطفال لاتعنى التدخل فى ابداعية الكاتب وحريته فى التناول والتعبير بتلقائية . لأن مثل هذا التدخل الى جانب انه يفقد القصة أهم مميزاتها ، الا وهى قدرتها على الجذب والتشويق ، فأنه يفقدها ايضا القدرة على احداث التنمية المطلوبة للسلوك الاخلاقى .

قراءات الأطفال المفضلـــــة
(دراسة ميدانيـــة) (*)

مقدمة :

لا شك أن الاهتمام بالطفولة قد أصبح فى العشر سنوات الأخيرة واقعـــا ملموسا .. بل أنه ليزداد سنة بعد سنة .

والقصة كوسيط ثقافى ووسيلة تربوية هامة تحظى بمزيد من الاهتمام فـــى هذا المجال .

ولا زالت القصة تقوم بدورها فى أشباع احتياجات الطفل وامتاعه بالرغـــم من انتشار التليفزيون والوسائط الثقافية الأخرى .

ولما كانت معظم الدراسات التى اهتمت بقصص الاطفال تركز على جوانـــب فنية ونظرية من حيث خصائص القصة وموضوعاتها واخراجها ... الخ لذلـــك فأن هذا البحث الميدانى يمكنه ان يسهم فى توضيح بعض الجوانب الهامـــة فى هذا المجال .

ويهدف البحث الى التعرف على مدى اقبال الاطفال على قراءة القصـــص بنوعياتها المختلفة ، واساليب الحصول عليها ، ومدى التشجيع الذى يلقـــاه لاستمرار عادة القراءة لديه ونوعية القصص التى يعجب بها ، ومدى ارتباطـــه بكتاب قصص الاطفال المعروفين ومدى ادراكه لفائدة قراءة القصص .

ونأمل ان تكون نتائج هذا البحث ذات فائدة للمختصين والمهتميـــن

(*) عفاف عويس ، شاكر عبد الحميد ، ندوة كامل كيلانى ، المركز القومى لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة ، القاهرة ١٩٨٢ .

ونأمل ان تكون نتائج هذا البحث ذات فائدة للمختصين والمهتمين وادباء الأطفال ، كما نرجوا ان تكون نقطة بداية يستتبعها بحوث أخرى اكثر تفصيلا وشمولا .

اجـراءات البحـث

التساؤلات :

تحددت تساؤلات البحث فى النقاط التالية :ـ

١ ـ ماذا يفضل الأطفال ، (سن ٩ ـ ١٤) قراءته من غير الكتـب المدرسية ؟ هل يفضلون قراءة القصص أم المجلات أم كتب المعلومات؟ وما هى نوعية هذه القصص والمجلات والكتب هل هى مناسبة لسنهـم أم لا ؟

٢ ـ هل تسهم المدرسة والمنزل فى تكوين عادة القراءة لدى الطفـل ، عن طريق توفير الكتب والتشجيع على القراءة الحرة ؟

٣ ـ هل يختلف تفضيل الأطفال لنوعيات الكتب باختلاف اعمارهم فيفضـل الأطفال الأصغر سنا مزيدا من الرسوم بينما يهتم الأطفال الكبـار بموضوع القصة ؟

٤ ـ هل يدرك الأطفال العائد الثقافى والتربوى لقراءة القصص ؟

٥ ـ هل يرتبط الأطفال بمؤلفى ادبهم كما يهتمون بنجوم السينمـا والتليفزيون والمباريات الرياضية ؟ .

التصميم الأولى لاداة البحث (*)

قام الباحثان بصياغة بعض الاسئلة للرد على التساؤلات الموضحـة لتلائم عينة من الأطفال بمراحل التعليم الابتدائى والاعدادى ذكورا واناثا

(*) انظر الملحق .

ريفا وحضرا .

بلغ عدد الاسئلة سبعة عشر سوءالا من نوع الأسئلة المفتوحة التى تتيح الفرصة للحصول على اكبر عدد ممكن من استجابات الاطفال للاستفادة منها فى الصياغة النهائية لاستمارة البحث .

التجربة الاستطلاعية :

بعد الانتهاء من صياغة استمارة البحث الأولية طبقت على مائتين تلميذ وتلميذة من المدارس الابتدائية والاعدادية بالجيزه والفيوم .(*)

وبناء على نتائج هذه التجربة الاستطلاعية قمنا بتعديل بعض الأسئلة وأضافة البعض الاخر وبذلك أصبحت الاداة مناسبه لعينة البحث .

وكانت من أهم نتائج التجربة الاستطلاعية مايأتى :ـ

* تلاحظ عدم قدرة الاطفال بالسنة الرابعة الابتدائية على الكتابة الصحيحة وقد ترددت هذه الظاهرة حتى فى سنوات أعلى مما جعلنا نستبعد السنة الرابعة الابتدائية من عينة البحث ، ونقلل من الاسئلة المفتوحة .

(*) ـ مدرسة عثمان ابن عفان الابتدائية المشتركة بالجيزة (السنة الرابعة والسادسة)
ـ مدرسة الطالبية الاعدادية بنين بالهرم (أولى اعدادى).
ـ مدرسة الناصرية الاعدادية بنات بالفيوم (ثانية اعدادى) .

* كانت اسئلة الاستمارة الاستطلاعية مكتوبة باللهجة العامية لضمان فهمها بالنسبة لجميع افراد العينة من ٩ ـ ١٤ ولتميزها عن اللغة المدرسية وقد اعترض بعض الأطفال على ذلك مما جعلنا نصوغ اسئلة استمارة البحث باللغة العربية الفصحى .

* لم يستطع الأطفال بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية ريفا وحضرا التفرقة بين الكتب والقصص والمجلات ، وما يخص الكبار منها ، وما يخص الصغار بل لم يستطيعوا التفرقة بين القصص والمسلسلات التليفزيونية مما جعلنا نقتصر في الاستمارة الاساسية على الاسئلة الخاصة بقصص الأطفال ضمانا لامكانية الحصول على نتائج يسهل مقارنتها وتمشيا مع امكانيات الوقت المخصص لاجراء البحث .

* تضمنت استمارة الاستطلاع على بعض الاسئلة الخاصة بالأثر الذى تركته بعض القصص التى اعجبوا بها ، على نفوسهم ولم تلق اجابات عن هذه الاسئلة فتم حذفها من استمارة البحث .

* تضمنت استمارة الاستطلاع ايضا سوءال عن المعدل الشهرى لقراءة القصص وكانت الاجابات عن هذا السوءال غير متسقة مع اجابات الاسئلة الاخرى فتم حذفه ايضا .

* تم حصر الاستجابات المختلفة للاسئلة المفتوحة ووضعت كاختبارات .

استمارة البحث : (*)

صيغت اداة البحث بناء على هذه النتائج لتجيب عما يأتى :ـ

* ما مدى حب الأطفال لقراءة القصص ؟
* ما مدى توفر مكتبات مدرسية عامة وخاصة بكل فصل ؟
* ما مدى وجود مكتبات خاصة بالأطفال بالأحياء السكنية والأندية ؟
* ما مدى حرص الطفل على قراءة القصص وطريقة الحصول عليها (بالشراء أو التبادل او عن طريق الأهل ٠٠٠٠٠ الخ) ؟
* بماذا يهتم الطفل فى قصصه المفضلة (الرسوم الكثيرة أم القليلة أم لا هذا ولا ذاك) ؟
* متى يبدأ الطفل الاهتمام بقراءة القصص وتأثير ذلك على استمرارية عادة حب القراءة لديه ؟
* هل هناك عوائق خاصة بالنسبة لممارسة الطفل لعادة القراءة فى اثناء العام الدراسى بسبب كثرة المواد الدراسية او حرص الأهل على التحصيل المدرسى دون القراءات الحرة ؟

(*) انظر الملحق ص

* ماهو الدور الاجتماعى لما يقوم به الآخرون من تشجيع الطفل على الاستمرار فى عادة القراءة (الأهل ، المعلمون ، الأصدقاء) ؟
* هل يرتبط الطفل بالقصص التى يقرأها فيتذكر عنوانها ومؤلفيها .
* ماهى فوائد قراءة القصص من وجهة نظر الأطفال ؟

هذا وقد تضمنت اداة البحث بعض الاسئلة الخاصة بالسياق الاجتماعى الاقتصادى الثقافى . لأفراد البحث مثل عمل الأم والأب وعدد حجرات السكن وعدد الاخوة والاخوات وتوفر التليفزيون بالمنزل من أجل الكشف عن الاطار العام للمناخ الاجتماعى الاقتصادى وعلاقته بأستجابات الأطفال عن المتغيرات السابقة لكن ظروف الوقت المتاح لاجراء البحث لم يمكنا من تقديم نتائج هذه المتغيرات ونأمل ان نقدمها فى بحث قادم .

وصف العينة :

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية من عدد من مدارس محافظات القاهرة والجيزه والفيوم لتمثل مستويات التعليم الابتدائى والاعدادى روعى فى اختيارها ان تمثل السن التى يبدأ فيها الأطفال الاهتمام بقراءة القصص وحتى سن ١٤ سنة .

كما روعى تمثيل اطفال الريف والحضر وتلاميذ التعليم العام والخاص واللغات . والذكور والاناث .

هذا وقد تم اختيار العينة من بين تلاميذ السنة الخامسة والسادسة الابتدائية والأولى والثانية الاعدادية ، بعد أن أظهرت نتيجة التجربة

الاستطلاعية عدم قدرة تلاميذ السنة الرابعة الابتدائية على الاستجابة لمعظم اسئلة الاستطلاع • ولتقريب المستوى بين تلاميذ الابتدائى والاعدادى بأخذ مرحلة متوسطة بالنسبة للمرحلتين وهى الخامسة والسادسة ابتدائى والأولى والثانية اعدادى فى مرحلة عمرية بين ١٠ ــ ١٤ سنة •

وكان اجمالى عدد افراد العينة ٩٧٦ تلميذا وتلميذة منهم ٤١٥ ابتدائى ، ٥٦١ اعدادى •

والجدول التالى يوضح عدد افراد العينة بالنسبة للمرحلتين الابتدائى والاعدادى ذكور واناث •

جدول (١) توزيع العينة وفقا للمرحلة التعليمية والجنس

المرحلة / الجنس	الابتدائية		الاعدادية		المجموع	النسبة ٪
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪		
ذكور	١٨٧	٤٥٪	٢٩٠	٦ر٥١٪	٤٧٧	٨ر٤٨٪
اناث	٢٢٨	٦٩٪	٢٧١	٣ر٤٨٪	٤٩٩	٢ر٥١٪
المجموع	٤١٥		٥٦١		٩٧٦	

ويتضح من الجدول تناسب عدد الذكور والاناث وعدد تلاميذ المرحلة الابتدائية والاعدادية بالنسبة للعينة الكلية •

كما يوضح الجدول رقم (٢) توزيع العينة وفقا للبعد الحضارى (ريف حضر) والمرحلة التعليمية (ابتدائى واعدادى) .

جدول توزيع العينة وفقا للبعد الحضارى والمرحلة التعليمية

المرحلة التعليمية / البعد الحضارى	ريف		حضر		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
ابتدائى	١٥٨	٣٨٪	٢٥٧	٦١ر٩٪	٤١٥
اعدادى	١٦٧	٢٩ر٧٪	٣٩٤	٧٠٪	٥٦١
المجموع	٣٢٥	٣٣ر٢٪	٦٥١	٦٦ر٧٪	٩٧٦

ويوضح الجدول ان عينة الريف تمثل ثلث العينة الكلية كما تحتل حوالى ثلث عينة الابتدائى وثلث عينة الاعدادى .

والجدول التالى يمثل توزيع العينة وفقا لمدارس التعليم العام والخاص واللغات وقد روعى فى اختيار العينة تمثيل المناطق السكنية بالقاهرة والفيوم فكانت مدارس القاهرة والجيزة وتمثلها منطقة الجيزة والطالبية والهرم بمحافظة الجيزة وجاردن سيتى والزمالك بالقاهرة .
كما كانت عينة الفيوم تمثل منطقة مدينة الفيوم وقرية شدموه وضاحية الحيط مركز اطسا .

جدول رقم (٣) توزيع العينة وفقا لمدارس التعليم العام والخاص واللغات*

المرحلة / التعليم	تعليم عام		تعليم خاص		لغات		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
ابتدائى	٢٤٤	٥٨٫٧٪	٨٨	٢١٪	٨٣	٢٠٪	٤١٥
اعدادى	٣٧٠	٦٦٫٥٪	١٢٠	٢١٪	٧١	١٢٫٤٪	٥٦١
المجموع	٦١٤	٦٧٪	٢٠٨	٢٢٫٧٪	١٥٤	١٦٫٨٪	٩٧٦

ويوضح الجدول توزيعات العينة على نوعيات التعليم العام والخاص واللغات ويتضح منه ان النسبة الاكبر من العينة ماخوذة من التعليم العام يليها التعليم الخاص ثم اللغات وهى متشابهة مع التوزيع الواقعى بهذه الانواع من المدارس .

---

* ١ـ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى :

ابتدائى ـ مدرسة الفريق عزيز المصرى بالطالبية جيزه
اعدادى ـ جيهان السادات بالهرم "
الطالبية الاعدادية " "

٢ـ التعليم العام بالفيوم :

ـ [illegible] الابتدائية المشتركة بمدينة الفيوم
ـ [illegible] الابتدائية المشتركة بمركز اطسا
اعدادى ـ المحمدية الاعدادية بنات مدينة الفيوم
ـ التجريبية الاعدادية الحديثة " "
ـ منية الحيط الاعدادية بنين بمركز اطسا
ـ " " " بنات " "

٣ـ مدارس التعليم الخاص ابتدائى ابو الهول القومية المشتركة بالجيزه
اعدادى القومية الاعدادية المشتركة بالزمالك

٤ـ مدارس اللغات :ـ ابتدائى واعدادى ـ مدرسة الميرودى دى بو بجاردن سيتى .

طريقة التطبيــق :

تم التطبيق فى الفصول الدراسية داخل المدارس المختلفة التى اشتمل عليها البحث وقد اتبعنا طريقة التطبيق الجمعى ، وكان الباحثان يقـرآ ن الاسئلة على التلاميذ ويشرحان المقصود من السؤال أحيانا ، اذ اتضـح أن هناك قدر من عدم الفهم او الالتباس لدى كل التلاميذ او بعضهم وقـد طبقت الاستمارة سؤالا بعد آخر ، وكنا لاننتقل من سؤال الى آخر الا بعد التأكد من اجابة كل التلاميذ على السؤال الذى تمت قراءتـه .

طريقـة التصحيح والحسابات :

صححت الاستمارات كلهـا بطريقـة موحـدة وحسبت كنسـب مئويـه للاجابـات عـن نعـم ولا أو الاختيـار مـن متعـدد ، علـى كـل سؤال علـى حـدة ، وقـد كـان مـن الممكـن حساب معامـلات الارتبـاط بيـن بعـض الاسئلـة ولـم نتمكـن من ذلـك لظروف عمليـة كما تـم استبعـاد الافـراد الذيـن لـم يجيبـوا علـى بعض الاسئلـة مـن العينـة كلهـا .

النتائــــج

فيما يلى عرض لنتائج البحث طبقا لاستجابات الاطفـــــال

جدول رقم (٤) خاص بوجود مكتبة فى المدرسة ام لا

المتغيرات / الاستجابات	الجنـــس				المرحلة التعليميـــة				المستوى الحضـــارى			
	ذكـــور		انــــات		ابتدائـى		اعـدادى		ريـــف		حضـــر	
	العدد	النسبة* %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
نعـــم	٤٢٤	٪٨٩	٣٨٧	٪٧٨	٢٩٢	٪٧٠	٥٣٠	٪٩٤	٢٤٨	٪٧٦	٥٣٨	٪٨٣
لا	٣٥	٪١١	١١٢	٪٣٢	١٢٣	٪٣٠	٣١	٪٦	٧٧	٪٢٤	١١٣	٪١٧
المجموع	٤٧٧		٤٩٩		٤١٥		٥٦١		٣٢٥		٦٥١	

يلاحظ من الجدول ان الغالبية العظمى من جميع فئات البحث قد ذكرت وجود مكتبة بالمدرسة وان النسب الاكبر كانت الذكــور ٨٩٪ والمرحلة الاعدادية ٩٤٪ والحضر ٨٣٪ وهى اقل بالنسبة للمرحلة الابتدائية ٧٠٪ والريف ٧٦٪ وهذه النتيجة قد تعبــر عن الواقع الفعلى الذى لا يهتم بتوفر المكتبة فى المدرسة بالنسبة للمرحلة الابتدائية بسبب نظام الفترتين مما ادى الى ضغط المناهــج الدراسية بسبب قلة الوقت وكان نتيجة ذلك خلو المناهج فى المدرسة الابتدائية من حصص الهوايات والرياضة والتربية الفنية وبالطبـــع عدم الاهتمام بمكتب المدرسة ٠٠٠٠ اما بالنسبة للريف فان نقص النسبة يرجع دون شك الى النقص العام فى نسبة الخدمات التى توفــر لطفل الريف بالقياس الى طفل المدينة ٠

* النسبة المئوية مقربه الى الواحد الصحيح بالنسبة لهذا الجدول والجداول التالية ٠

جدول رقم (٥) خاص بوجود مكتبة بالفصل ام لا

المتغيرات / الاستجابة	الجنس: ذكور العدد	ذكور النسبة ٪	اناث العدد	اناث النسبة ٪	المرحلة الدراسية: ابتدائى العدد	ابتدائى النسبة ٪	اعدادى العدد	اعدادى النسبة ٪	المستوى الحضارى: ريف العدد	ريف النسبة ٪	حضر العدد	حضر النسبة ٪
نعم	٥٤	١١٪	٢٢٠	٤٤٪	١٨١	٤٤٪	٢٢٠	٣٩٪	٩٧	٣٠٪	٢٠٤	٣١٪
لا	٤٢٣	٨٩٪	٢٧٩	٥٦٪	٢٣٤	٥٦٪	٣٤١	٦١٪	٢٢٨	٧٠٪	٤٤٧	٦٩٪
المجموع	٤٧٧		٤٩٩		٤١٥		٥٦١		٣٢٥		٦٥١	

يوضح الجدول ان نسبة عدد الذين ذكروا وجود مكتبات فى الفصول اقل من نسبة الذين لم يذكروا ٠٠٠ بل ان النسبة العالية فى الاناث ٤٤٪ والابتدائى ٤٤٪ والاعدادى ٣٩ ٪ ربما ترجع الى استجابات مدرسة اللغات بنات (ابتدائى واعدادى) وعددهم ١٥٤ بالنسبة للعدد الكلى للعينة (٩٧٦) حيث تهتم المدارس بمكتبات الفصول ويؤيد ذلك بما لاحظناه اثناء التطبيق من ندرة وجود مكتبات بالفصول مما يدعو الى الاهتمام بمكتبة الفصل التى هى عنصر هام فى تنمية عادة حب القراءة لدى الاطفال ٠

ثالثا ـ جدول رقم (٦) خاص بوجود مكتبة قريبة من الحي السكني ام لا .

المتغيرات / الاستجابات	الجنس				المرحلة التعليمية				المستوى الحضاري			
	ذكور		اناث		ابتدائي		اعدادي		ريف		حضر	
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
نعم	٥٤	٪١٣	١٢٥	٪٢٥	٧٧	٪١٩	١١٣	٪٢٠	٣٥	٪١١	١٤٦	٪٢٢
لا	٤٢٣	٪٨٩	٣٧٤	٪٧٥	٣٣٨	٪٨١	٤٤٨	٪٨٠	٢٩٠	٪٨٩	٥٠٥	٪٧٨
المجموع	٤٧٧		٤٩٩		٤١٥		٥٦٢		٢٢٥		٦٥١	

توضح نتائج الجدول قلة نسبة وجود المكتبات القريبة من سكن الاطفال بالنوادي او قصور الثقافة او المكتبات المستقلة الخاصة بالاطفال والنسبة التي تشير الى وجود مكتبات قريبة من السكن لاتتعدى ٢٥ ٪ من الاناث والمرحلة الاعدادية ٢٠٪ والحضر ٢٢٪

وهذا يدعونا الى الدعوة الى الاهتمام بمكتبات الاطفال بالاحياء خاصة بعد ان اصبحنا نلاحظ اهتمام المؤسسات والاجهزة التي تقدم خدمات للطفولة غير التربية والتعليم، بانشاء اندية اطفال (وزارة الثقافة ، وزارة الشئون ، المجلس الاعلى للشباب والرياضة، الى جانب الاندية الاهلية) .

جدول رقم (٧) خاص بحب الاطفال لقراءة القصص

المتغير / الاستجابة	الجنس				المرحلة الدراسية				المستوى الحضاري			
	ذكور		اناث		ابتدائي		اعدادي		ريف		حضر	
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
نعم	٤٠٠	٪٨٤	٤٥٩	٪٩٢	٣٦٧	٪٨٨	٥٠٢	٪٨٩	٢٥٢	٪٧٨	٦١٧	٪٩٥
لا	٧٧	٪١٦	٤٠	٪٨	٤٨	٪١٢	٥٩	٪١١	١٧٣	٪٢٢	٣٤	٪٥
المجموع	٤٧٧		٤٩٩		٤١٥		٥٦١		٣٢٥		٦٥١	

توضح نتائج الجدول الحالي ان افراد العينة عموما يحبون قراءة القصص ... فالاطفال الذين اشتمل عليهم هذا البحث سواء كانوا من الذكور او من الاناث ، من تلاميذ المرحلة الابتدائية او الاعدادية ، من الريف او من المدينة يحبون قراءة القصص وبطريقة عامة وواضحة من النتائج ، وان كان الامر المثير للدهشة هو النسبة المرتفعة نسبيا من عينة الريف التي ذكرت انها لا تحب قراءة القصص وقد يكون المعنى المقصود هنا هو انها لم تتمكن نتيجة لظروفها من المرور بهذه الخبرة ومعايشتها وحبها .

جدول رقم (٨ أ) خاص بوسيلة الحصول على القصص (الذكور والاناث)

البنود / الجنس	الذكور		الاناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
من مكتبة المدرسة او الفصل	٨١٥	٢٦ر٤%	٢٤٨	٢١ر٥%
من مكتبة الحي	٤٨	٥ر٩%	٦٧	٥ر٨%
قصر الثقافة	٢٦	٣ر١%	٤٦	٣ر٩%
النادي	٤١	٥ر٠٤%	٩٣	٨ر٠٧%
اشتريها	٢٣٠	٢٨ر٢%	٢٩٦	٢٥ر٧%
استلفها من اصحابي	١١٤	١٤ر٠٢%	١٤٠	١٢ر١%
ابي وامي يشترونها لي	١٣٨	١٦ر٩%	٢٦٠	٤٨ر٦%
وسيلة اخرى	١	٠ر١%	١	٠ر٠٨%
المجموع	٨١٣	—	١١٥١ *	—

واضح من هذا الجدول ان الوسيلة الاساسية التي يعتمد عليها الاطفال في الحصول على القصص هي عن طريق شرائهم لها بانفسهم ويأتي بعد ذلك حصولهم عليها من مكتبة المدرسة او الفصل ثم شراء الاب او الام لها من اجلهم ثم استعارتها من احد قائهم ونتائج هذا الجدول بالمقارنة بنتائج الجدول السابق تشير الى مدى النقص في وسائل توفير هذا الوسيط الثقافي المحبب الى نفوس الاطفال .

---

* يلاحظ ان الزيادة في حجم الاستجابات على هذا السؤال راجعة الى ذكر التلاميذ اكثر من استجابة وليس لاخطاء حسابية .

جدول رقم (٨) ـ ب) خاص بوسيلة الحصول على القصص (خاص بالمرحلة الدراسية)

المتغيرات / البنود	المدارس الابتدائي: التكرار	المدارس الابتدائي: النسبة ٪	المدارس الاعدادي: التكرار	المدارس الاعدادي: النسبة ٪
من مكتبة المدرسة او الفصل	١٦٧	٢١ر٣ ٪	٢٥٦	٢٤ر٣٪
من مكتبة الحي	٥٩	٧ر٥ ٪	٥٣	٥ر٠٣٪
من مكتبة قصر الثقافة	٣٦	٤ر٦٪	٢٣	٢ر١ ٪
من مكتبة النادي	٥٥	٧ر٠٣٪	٧٢	٧ر٨ ٪
اشتريها	١٨٤	٢٣ر٥٪	٣٤١	٣٢ر٣٪
استلفها من اصحابي	٩٢	١١ر٧٪	١٧٦	١٦ر٧٪
ابي وامي يشتروها لي	١٨٨	٢٤ر٠٤٪	١٣١	١٢ر٤٪
وسيلة اخرى	١	١٢٪	١	٠ر٠٩٪
المجموع	٧٨٢	ـ	١٠٥٣ *	ـ

تبين نتائج هذا الجدول انه بالنسبة لعينة المدارس الابتدائية فان الوسيلة الاساسية للحصول على القصص هي شراء الاب او الام لها من اجلهم ثم شراء الاطفال لها بانفسهم ثم حصولهم عليها من مكتبة المدرسة او الفصل اما في عينة الاعدادي فان الوسيلة الرئيسية للحصول على القصص هي قيام التلاميذ انفسهم بشراء القصص وهي نتيجة تبدو منطقية ومتسقة مع مفهوم التقدم والنمو في العمر، ويتفق مع هذا انخفاض نسبة من يقوم من الاباء أو الامهات بشراء القصص لهم في مرحلة الاعدادي • كذلك يظهر اهمية مكتبة الفصل والمدرسة والاصدقاء في المرحلة الاعدادية •

---

* الزيادة في عدد الاستجابات على هذا السؤال راجعة الى ذكر التلاميذ اكثر من استجابة •

جدول رقم (٨ ــ حـ) خاص بوسيلة الحصول على القصص
(خاص بالبعد الحضـــارى)

المتغيرات / البنــود	الريـــف		حضـــر	
	التكــرار	النسبــة	التكــرار	النسبــة
من مكتبة الفصل او المدرسة	١٦٩	٤٢ر٢	٢٧٣	١٨ر١
مكتبة الحـــــــى	٢٢	٥ر٥	٨٥	٥ر٦
قصر الثقافــــــة	١٦	٤	٤٣	٢ر٨
النـــــادى	٣٠	٧ر٥	١٠٤	٦ر٩
اشتريهـــــا	٥٣	١٣ر٢	٤٤٢	٢٩ر٤
استلفها من اصحابــى	٤٨	١٢	١٩٣	١٢ر٨
ابى وامى يشترونها لــى	٦١	١٥ر٢	٣٦٢	٢٤ر٠٨
وسيلة اخـــرى	١	٠ر٢٥	١	٠ر٠٦
المجمــوع	٤٠٠	ـ	١٥٠٣ *	ـ

يتضح من الجدول السابق ان مكتبة الفصل او المدرسة تقوم بدور كبير فى تزويـــد الاطفال سواء فى الريف او المدينة بالقصص وان كان دورها اكبر فى الريف حيث تقل فرص الشراء عن طريق الوالدين اوعن طريق الاطفال انفسهم ويتضح هذا من مقارنة النسب الكبيرة الخاصة بشراء الاطفال للقصص بانفسهم او شراء والديهم لها مـــن اجلهم خاصة فى عينة المدينة او الحضر فى مقابل عينة الريف .

---

* الزيادة فى العدد راجعة الى ذكر كل تلميذ اكثر من استجابة على هذا السؤال

جدول رقم (٩) خاص بتفضيلات الاطفال للصور والرسوم بالقصص

المتغيرات / الاستجابة	الجنس				المرحلة التعليمية				المستوى الحضاري			
	ذكور		أناث		ابتدائي		اعدادي		ريف		حضر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
صور كبيرة	١٢٤	٪٢٦	٢٢٢	٪٤٤	١٩٥	٪٣٨	١٦٦	٪٣٠	١٥٦	٪٤٨	٢٢٥	٪٣٤
صور قليلة	٦٩	٪١٤	٥٩	٪١٢	٥١	٪١٢	٦٩	٪١٢	٣٧	٪١١	٨٨	٪١٣
لا يهم الصور	٢٦٤	٪٥٥	٢١٨	٪٤٤	١٦٩	٪٤١	٣٢٦	٥٨	١٣٢	٪٤١	٣٣٨	٪٥٢
المجموع	٤٧٧		٤٩٩		٤١٥		٥٦١		٣٢٥		٦٥١	

تبدو نتائج هذا السؤال متسقة ومتمشية مع الفهم الشائع والمتوقع فالاطفال من الاناث او من المدارس الابتدائية او في الريف فضلوا او اكدوا اهمية وجود الصور في القصص بينما ذكر الاطفال الذكور وفي المدارس الاعدادية وفي المدن ان وجود القصص او لا يهم وهذه نتائج تبدو منطقية ومعقولة سواء من ناحية تطور فهم الاطفال وادراكهم للابعاد الاخرى المتوفرة للقصص او من ناحية الدور الذى تلعبه المتغيرات الحضارية الاخرى كالسينما والتليفزيون ودورهما في حياة الاطفال الكبار وفي المدينة .

جدول رقم (١٠) خاص بذكر اسم اول قصة قرأها الطفل فى حياته

الاستجابة / القصص	أ اسماء القصص	
	العدد	النسبة
عدد الذين ذكروا	٥٤٠	٥٥٪
عدد الذين لم يذكروا	٤٣١	٤٥٪

القصص / الاستجابة	ب نوعياتها	
	العدد	النسبة
قصص اطفال	٤٢١	٧٨٪
كتب ومجلات كبار	٧٣	١٤٪
المجموع	٥٤٠	

يلاحظ من نتائج هذا الجدول تقارب نسبة الذين ذكروا اسماء اول قصص قرأوهـا فى حياتهم مع نسبة الذيـن لم يذكروا.

هذا وان كان الذين ذكروا اسماء القصص قد خلطوا بين قصص الاطفال ومجلاتهم وبين قصص الاطفال ومجلات الكبار وكتبهم •

وبين القصص التى يختارها الطفل بنفسه والقصص المقررة عليه ضمن منهج الدراسة، وان كانت هذه النسبة لاتتعدى ٢٢٪ من نسبة الاستجابات الا انها تشير الى ان مفهوم قصص الاطفال غير واضح فى اذهان بعضهم •

جدول رقم (١١-أ) خاص باول سنة دراسية قرأ فيها الطفل اول قصة فى حياته (ذكور ـ اناث)

الجنس / البنود	الذكور		الاناث	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
ثانية ابتدائى	٤٥	١٨٫٩٪	١٣١	٣٧٫٢٪
ثالثة ابتدائى	٤١	١٧٫٢٪	٦٢	١٧٫٦
رابعة ابتدائى	٤٠	١٦٫٨٪	٥٣	١٥٫٠٥
خامسة ابتدائى	٤٩	٢٠٫٦٪	٥٢	١٤٫٧
سادسة ابتدائى	٣٦	١٥٫١٪	٣٩	١١٫٠٧
اولى اعدادى	٢٢	٩٫٢٪	١٤	٣٫٩
ثانية "	٢	٠٫٨٪	١	٠٫٢
المجموع	٢٣٧ *	ـ	٣٥٢	ـ

يتضح من الجدول السابق ان عددا كبيرا من افراد العينة سواء من الذكور او الاناث يبدأون قراءة القصص فى سن مبكر . فى السنة الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة الابتدائية وان كان يتضح ايضا ان الاناث يبدأون القراءة قبل الذكور (٣٧٫٢٪ اناث فى مقابل ١٨/٩٪ ذكور) فى السنة الثانية مما قد يكون دالة للتغييرات الاجتماعية الحضارية التى تتيح للذكور فرصة الخروج مبكرا الى الشارع او الحياة بينما يتأخر ذلك بالنسبة للبنات .

---

* الزيادة فى العدد فى هذا الجدول (١١ـأ ـ ، ب ، جـ) بالنسبة للعدد فى الجدول السابق ، راجعة الى أن هناك بعض التلاميذ اجاب عن هذا السؤال بينما لم يتذكر اسم اول قصة قرأها فى حياته .

جدول رقم (١١ ــ ب) خاص باول سنة دراسية قرأ فيها الطفل اول قصة فى حياتـــــه

المرحلة التعليمية / البنود	المدارس الابتدائى		الاعدادى	
	التكرار	النسبة %	التكرار %	النسبة /
ثانية ابتدائى	٤٠	٢٥ر٤ %	١٢٦	٢٩ر٢ %
ثالثة "	٣٠	١٩ر١ %	٧٣	١٦ر٩ %
رابعة "	٣٧	٢٣ر٥ %	٦٣	١٤ر٦ %
خامسة "	٣٨	٢٤ر٢ %	٦٣	١٤ر٦ %
اول اعدادى	—	—	٣٦	٨ر٣ %
ثانية "	—	—	٧	١ر٦ %
المجمـــوع	١٥٧	—	٤٣١	—

والمقارنة فى هذا الجدول قد لاتكون عادلة بسبب اختلاف العمر والخبرات بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية والاعدادية .. مما قد يكون له اثره فى نوعية الاستجابات على هذا السؤال . وان كان الجدول يشير الى ان اعلى نسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية والاعدادية على السواء كانت بالنسبة للسنة الثانية (٢٥ر٢ ، ٢٩ر٢ %) .

وان كان لنا ان نعلق على نتائج هذا الجدول فاننا نعود الى التاكيد على الاهتمام بمكتبة المدرسة والفصل فى المرحلة الابتدائية حيث فرصة حصول الطفل على القصص من مصادر اخرى قد تكون غير ميسره فى هذا السن الصغير وربما لظروف اخرى .

جدول (١١ ـ ج) خاص بأول سنة دراسية قرأ فيها الطفل أول قصة في حياته (ريف حضر)

البعد الحضاري / البنود	الريف: التكرار	الريف: النسبة ٪	حضر: التكرار	حضر: النسبة ٪
ثانية ابتدائي	٤	٣ر٦	١٥٥	٣٢ر٧
ثالثة "	٤	٣ر٦	١٠٢	٢١ر٥
رابعة "	١٣	١١ر٧	٨٧	١٨ر٣
خامسة "	٥٠	٤٥ر٠٤	٥١	١٠ر٧
سادسة "	٢٨	٢٥ر٢	٤٧	٩ر٩
أولى اعدادي	٨	٧ر٢	٢٨	٥ر٩
ثانية "	٤	٣ر٦	٣	٠ر٦
المجموع	١١١	ـ	٤٧٣	ـ

يتضح من هذا الجدول تأثير البعد الحضاري الثقافي على الزمن الذي يبدأ فيه الاطفال قراءة القصص فكما هو واضح فان نسبة كبيرة من تلاميذ الحضر او المدنية يبدأون قراءة القصص مبكرا في السنة الثانية والثالثة الابتدائية بينما يتأخر ذلك حتى السنة الخامسة والسادسة الابتدائية لدى اطفال وتلاميذ الريف .

جدول رقم (١٢) خاص بأوقات القراءة بالنسبة للاطفـــال

المتغيرات / الاستجابات	الجنـــس				المرحلة الدراسية				المستوى الحضارى			
	ذكـور		اناث		ابتدائى		اعدادى		ريف		حضر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
فى الاجازة فقط	١٣٥	٢٨	١٧٦	٣٥٪	١٥٦	٣٨٪	١٨٩	٣٤٪	٦٤	٢٠٪	٢٦٥	٤١٪
فى العـــام الدراسى فقط	٢٣	٥٠	٢٤	٥٪	٣٤	٨٪	٢٥	٤٪	٣٢	١٠٪	١٥	٢٪
طوال العـام	٣١٩	٦٧	٢٩٩	٦٠٪	٢٢٥	٥٤٪	٣٤٧	٦٢٪	٢١٩	٦٧٪	٣٧١	٤٢٪
المجمـــوع	٤٧٧		٤٩٩		٤١٥		٥٦١		٣٢٥		٦٥١	

يتضح من النسب الكبيرة فى هذا الجدول ان اغلب الاطفال يقبلون على قراءة القصـــص طوال العام سواء خلال الدراسة او خلال الاجازات والعطلات ، كذلك يتضح ان نســبة من يقرأون فى الاجازات فقط تزيد كثيرا عن نسبة الذيـــــن يقرأوون خلال العام الدراســى فقط وان كانت النسب الكبيرة العامة كما قلنا توضح ان الاطفال بجميع فئاتهم يقبلون علــــــى القراءة طوال العام.

وهذا يؤكد اهمية القصة بالنسبة للطفل واقباله على قراءتها حتى فى اوقات الدراسة .

جدول رقم (١٣ ـ أ) خاص بالتشجيع على قراءة القصص

الجنس / البنود	ذكور		اناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاب	١١٨	٢٥٪	٢٦٨	٢٣٪
الام	١٥٦	٢٠٪	٣٢٢	٢٨٪
الاخ	٨٦	١١٪	٩٥	٨ ٪
الاخت	٧١	٩ ٪	٩٧	٨ ٪
المعلم	٦٧	٩ ٪	٧١	٥,٥٪
المعلمة	٤٤	٦ ٪	٨٦	٨ ٪
الزميل او الزميلة	٨٩	١١٪	٩٥	٨ ٪
العـم	٤٦	٦ ٪	٦٨	٦ ٪
الخـال	٢٧	٣ ٪	٤٠	٤ ٪
المجموع	٧٨٤ *		١١٤٢	

يتضح من نتائج هذا الجدول والجداول التالية اهمية الدور الذى تلعبه الاسرة والمدرسة فى تشجيع الاطفال على القراءة فيأتى الاب والام فى المقدمة . ويلاحظ زيادة نسبة تشجيع الاب بالنسبة للذكور وتشجيع الام بالنسبة للاناث ويأتى دور الاب والام والمعلم والمعلمة مجموع النسبة ١٥٪ ذكور ، ١٣,٥ ٪ اناث .

---

* الزيادة فى عدد الاستجابات على هذا السؤال راجعة الى ذكر التلاميذ اكثر من استجابة .

جدول رقم (١٣ ــ ب) خاص بالتشجيع على قراءة القصص
(ابتدائي ــ اعدادي)

المرحلة التعليمية / البنود	الابتدائي		الاعدادي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاب	٢١٣	٢٣,٣	٢٦٧	٢٢,٩
الام	١٩٧	٢١,٥	٢٧٠	٢٣,١
الاخ	٩١	٩,٩	١٠٥	٩,٠١
الاخت	٦٥	٧,١	١١٦	٩,٩
المعلم	٥٨٠	٦٣,٤	٩٠	٧,٧
المعلمة	٩٩	١٠,٨	٨٨	٧,٥
الزميل الزميلة	٦٧	٧,٣	٦٧	٥,٧
العم	٣٣	٣,٦	٤٧	٤,٠٣
الخال	٤٠	٤,٣	٦٠	٥,١
شخص آخر	٢٩	٣,١	٥٥	٤,٧
المجموع	١٩٤	ــ	١١٦٥*	ــ

يتضح من نتائج هذا الجدول ومن النسب المتقاربة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية والاعدادية اهمية الدور الذى يلعبه كل من الاب والام والاخ والاخت والمعلم، والمعلمة والزملاء فى تشجيع الاطفال وتدعيم اتجاههم نحو قراءة القصص.

كما يتضح دور المعلم والمعلمة فى المدرسة الابتدائية ٢٤٪ ويليه دور الاب والام مما يتطلب تدعيم ذلك بتزويد المكتبات المدرسية فى جميع المدارس الابتدائية بالكتب المتنوعة.

---

* الزيادة فى العدد هنا جاءت نتيجة لذكر عدد من التلاميذ اكثر من استجابة ردا على هذا السؤال.

جدول رقم (١٣ ــ ٥) خاص بالتشجيع على قراءة القصص
(ريف ــ حضر)

البعد الحضاري / البنود	الريف		حضر	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاب	٧٩	%١٦,٩	٤٠١	%٢٢
الام	٧٤	%١٥,٨	١٢٢	%١٣
الاخ	٧٤	%١٥,٨	٢٤	% ٣
الاخت	٤٥	% ٩,٦	٤٣	% ٥
المعلم	٤٦	% ٩,٨	١٢٥	%١٤
المعلمة	٦٤	%١٣,٧	١٢٢	%١٣
الزميل والزميلة	٣٦	% ٧,٧	٩٨	%١١
العم	٢٤	%٥,١	٥٥	% ٦
الخال	١٩	%٤,٠٦	٨١	% ٦
شخص آخر	٦	١,٢	٧٨	% ٨
المجموع	٤٦٧*	ــ	٩١٩	

يتضح من نتائج هذا الجدول اهمية الدور الذى يلعبه الاب والام وكذلك الاخوة فى تشجيع التلاميذ على قراءة القصص سواء فى الريف او فى المدينة لكن التأثير يكون والتشجيع كانا اكبر فى المدينة عنه فى الريف . كذلك يتضح اهمية الدور الذى يلعبه المعلم او المعلمة والزملاء فى تشجيع الاطفال سواء فى الريف او المدينة وتوجيههم الى قراءة القصص.

---

* الزيادة فى عدد الاستجابات على هذا السؤال راجعة الى ذكر التلاميذ اكثر من استجابة .

جدول رقم (١٤) خاص بذكر احسن القصص ونوعياتهـــــا

اسماء القصص			نوعيات القصص		
الاستجابات / العدد	العدد	النسبة	الاستجابات / العدد	العدد	النسبة
ـ عدد الذين ذكروا اسماء قصص	٦٥١	٦٧,٥٪	ـ قصص اطفال	٢٢٣	٧٠٪
			ـ قصص او مجلات كبار	١٣	٤ ٪
			قصص مقررة	٨٢	٢٥,٧٪
عدد الذين لم يذكروا	٣١٨	٣٢,٥٪			

يتضح من نتائج هذا الجدول ان عددا كبيرا من الاطفال قد ذكروا أسم القصة التى اعتبروها احسن القصص التى قرأوها ويأتى بعد ذلك نسبة من لم يذكروا اسم القصة اما من ذكروا قصص أو مجلات كبار وقصص مقررة فهى نسب صغيره دون شك • كما يتضح من الجدول تأثر الاطفال بالقصص التى تقرر عليهم فى منهج القراءة الحرة • وهذا يجعلنا نطالب بالاهتمام بزيادة عدد هذه القصص وتوزيعها على الاطفال فى مراحل الدراسة المختلفة حتى ولو لم تدخل فى المنهج الدراسى والامتحانات فهى وسيلة سريعة للتغلب على ظروف عدم توفر القصص بين أيدى الاطفال •

جدول رقم (١٥) خاص باسم مؤلف القصة

الاستجابة	العدد	النسبة
عدد الذين ذكروا الاسم	١٨٤	١٨ر٨ ٪
عدد الذين لم يذكروا	٧٩٢	٨١ر١ ٪
المجموع	٩٧٦	—

واضح من الجدول ان غالبية الأفراد المشتركين فى البحث سواء كانوا من الذكور أو الاناث ، من المدارس الابتدائية او الاعدادية من الريف او من المدينة لم يذكروا اسماء مؤلفى القصص التى قرأوها مما يستوجب الاهتمام بتوجيههم الى ضرورة الاهتمام بمعرفة اسماء المؤلفين حتى يمكنهم اختيار ما يناسبهم •

جدول رقم (١٦) خاص باسماء احسن المؤلفين لقصص الاطفال فى راى الاطفال

الاســـم	التكـــرار	النســبة*
محمود سالـــم	٣٦	١٥,١٪
جاذبية صدقـــى	٢٥	١٠,٥٪
كامل الكيلانـــى	٢٢	٩,٢٪
توفيق الحكيـــم	٢٠	٨,٤٪
طه حســـين	١٦	٦,٧٪
نجيب محفـــوظ	١٥	٦,٣٪
احمد نجيـــب	١٥	٦,٣٪
ماما لبنـــى	٩	٣,٧٪
عطيه الابراشـــى	٧	٢,٩٪
رجاء عبد اللـــه	٦	٢,٥٪
فيكتور هوجـــو	٦	٢,٥٪

* حسبت النسبة على اساس العدد الكلى لاسماء المؤلفين الذين ذكرهم الاطفال وتكرار كل اسم والمجموعة كان ٢٣٧ اسما ٠

وهذه النسبة متسقة مع الواقع وهو غزارة انتاج هذين الكاتبين بالنسبة الى اسماء الكتاب الاخرين .

وان كنا نلاحظ أنه بالرغم من أن نسبة الذين ذكروا اسماء مؤلفي القصص ضئيلة جدا بالنسبة للذين لم يذكروا (٨ر١٨ ٪ فى مقابل ١ر٨١٪) كما أوضح الجدول السابق الا أنه حتى هذه النسبة الضئيلة من الأطفال لم يفرقوا بين كتاب قصصهم وكتاب قصص الكبار .

كما ذكر الأطفال اسماء اخرى غير المثبتة بالجدول مثل : اجاثا كريستى ، وعبد الحميد جوده السحار ومحمود عبد الحى وعبد الحليم عبد الله وامينه السعيد وابابا ماجد وانيس منصور ويوسف ادريس وشكسبير ومى زيادة واحمد شوقى ورفاعة الطهطاوى واحمد زكى وفاروق جويدة ، ومصطفى حسين ومحمد احمد وعفت ناصر وغيرهم .

وواضح من الأسماء انه ليس هناك تمييز فى اذهان الكثير من الأطفال بين مؤلفى قصص الاطفال وكتاب الروايات او الشعراء او الرسامين او مذيعى التلفزيون وغيرهم .

جدول رقم (١٢ـ٣) خاص باسباب حب الاطفال لقراءة القصص
(ذكور ـ اناث)

الجنس / الاستجابة	ذكور		اناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١) تعلم اشياء جديدة	١١٢	٧,٢٪	١٢٣	٦,٨٪
٢) الاستفادة فى الحياة	٢٠٢	١٢,٩٪	٢٦٤	١٤,٧٪
٣) التسلية وتمضية وقت الفراغ	١٥٣	٩,٨٪	٢١٥	١٢,٠١٪
٤) الاستفادة فى فهم الدروس	١٠١	٧,٠١٪	١٠٩	٦,٠٩٪
٥) الاستفادة منها فى موضوعات التعبير	١٦٠	١٠,٠٢	١٢٨	٧,١٪
٦) توسيع العقل	٢١٢	١٣,٦٪	٢٣٠	١٢,٨٪
٧) تعلم المغامرات	١٣٩	٨,٩٪	١٤٥	٨,١٪
٨) تعلم الاعتماد على النفس	١٥٧	١٠,١٪	١٨٤	١٠,٢٪
٩) تعلم طاعة الوالدين	١٨١	١١,٦٪	١٩٤	١٠,٨٪
١٠) تعلم كيفية المعاملة مع الناس	١٢٧	٨,١٪	١٨٦	١٠,٣٪

يتضح من النتائج السابقة ان الاطفال يقبلون على قراءة القصص لفوائدها الكبيرة فى توسيع العقل والافادة فى الحياة وتعلم الاعتماد على النفس ومعاملة الناس بطريقة جيدة وطاعة الوالدين التزود بمعلومات جديدة وكتابة موضوعات التعبير وتعلم المغامرات وفهم الدروس وغير ذلك من الفوائد ويتضح ذلك لدى الاناث والذكور على السواء.

* الزيادة فى العدد ناتجة عن ذكر التلاميذ لاكثر من استجابة

جدول رقم (١٣ ـ ب) خاص بأسباب حب الاطفال لقراءة القصص
(ابتدائى ـ اعدادى)

المرحلة الدراسية / الاستجابة	الابتدائى		الاعدادى	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١) تعلم اشياء جديدة	١٥٩	١١,١	٦٦	٣,٦
٢) الاستفادة فى الحياة	١٨٢	١٢,٧	٢٧٩	١٥,٤
٣) التسلية وتمضية وقت الفراغ	١٧٥	١٢,٢	١٩١	١٠,٥
٤) الاستفادة فى فهم الدروس	١٥١	١٠,٥	٦٦	٣,٦
٥) الاستفادة فى موضوعات التعبير	١٦٢	١١,٣	١٦٧	٩,٢
٦) توسيع العقل	١٧٤	١٢,١	٢٦٤	١٤,٦
٧) تعلم المغامرات	١٠٥	٧,٣	١٧٦	٩,٧
٨) تعليم الاعتماد على النفس	١٣٧	٩,٥	٢٠٤	١١,٣
٩) تعلم طاعة الوالدين	١٤١	٩,٨	٢٠٩	١١,٥
١٠) تعلم كيفية معاملة الناس	١٣٣	٩,٣	١٧٥	٩,٦
١١) اخرى	ـ	ـ	٨	٠,٤
المجموع	١٤٢٩	ـ	١٨٠٥	ـ

اتساقا مع النتائج السابقة الخاصة بالذكور والاناث فان نتائج المرحلة الدراسية توضح ايضا اهمية القصص فى تعليم اشياء جديدة ويظهر هذا اكثر فى المرحلة الابتدائية اما لدى تلاميذ الاعدادية فقد ذكر نفس الامر ولكن بطريقة مختلفة فاكبر النسب للاستجابة الخاصة بتوسيع العقل ، كذلك يتضح فى المرحلتين اهمية القصص فى توجيه المرء فى الحياة من خلال تعليم الاعتماد على النفس وطاعة الوالدين ومعاملة الناس والتسلية وفهم الدروس وغير ذلك .

جدول رقم (١٧ ـ جـ) خاص بأسباب حب الاطفال لقراءة القصص
(البعد الحضارى)

البعد الحضارى / الاستجابة	الريف		حضر	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١ ـ تعلم اشياء جديدة	٢٦	٤,٥	٢٠٩	٧,٧
٢ ـ الاستفادة فى الحياة	٧٩	١٣,٩	٣٨١	١٤,٣
٣ ـ التسلية وتمضية وقت الفراغ	٥٥	٩,٦	٣١٥	١١,٦
٤ ـ الاستفادة فى فهم الدروس	٧٧	١٣,٥	١٤٤	٥,٣
٥ ـ الاستفادة فى موضوعات التعبير	٥٤	٩,٥	٢٧٨	١٠,٢
٦ ـ توسيع العقل	٨٤	١٤,٧	٢٥٩	٩,٥
٧ ـ تعلم المغامرات	٣٢	٥,٦	٢٥٦	٩,٣
٨ ـ تعلم الاعتماد على النفس	٤٠	٧,٠٤	٣٠٨	١١,٣
٩ ـ تعلم طاعة الوالدين	٦٧	١١,٧	٢٨٩	١٠,٦
١٠ ـ تعلم كيفية معاملة الناس	٥٤	٩,٥	٢٥٨	٩,٥
١١ ـ اخرى	ـ	ـ	٨	٠,٢
المجموع	٥٦٨	ـ	٢٧٠٣*	

يتضح هنا ايضا اهمية القصص فى توجيه الطفل فى الحياة واهميتها فى توسيع العقل وفى تعلم الصفات المحمودة كطاعة الوالدين والمعاملة الحسنة مع الناس والاعتماد على النفس وايضا فائدتها فى فهم الدروس وموضوعات التعبير وفى تعليم الاطفال اشياء ومعلومات جديدة يتضح هذا جيدا سواء فى الريف او فى المدينة ٠

* الزيادة فى العدد راجعة الى قيام بعض التلاميذ بذكر اكثر من استجابة ردا على هذا التساؤل

تفسير النتائج ومناقشتها

١ – اتضح من النتائج السابق عرضها ان الاطفال فى عمومهم يحبون قراءة القصص وهم يقبلون على قراءتها طيلة العام دون التقيد بفترة الاجازة أو العطلات فقط ، وهم يبدأون ايضا فى قراءة القصص فى سن مبكرة (فيما بين السنة الثانية والخامسة الابتدائية) مما يستوجب ضرورة الاهتمام بالأطفال وبتوفير القصص المناسبة لهم فى هذا المدى العمرى مما سيكون له تأثيره الكبير على سلوكهم واتجاهاتهم ومداركهم بعد ذلك كما أن هذه الفترة من العمر تكون كما أكدت ذلك بحوث سيكولوجية كثيرة هى من الفترات التى يكون فيها خيال الأطفال نشطا ويحتاج الى أن يمارس دوره على مادة جيدة ومناسبة كى لا ينزلق فى مسالك منحرفة او ذات اثار ضارة على سلوك الاطفال ومستقبلهم .

٢ – اتضح أيضا من النتائج ان الميل لقراءة القصص الذى يتكون مبكرا لدى الأطفال يبدأ بأن يقوم الاباء والامهات بشراء هذه القصص لهم ثم وبالتدريج يتزايد ميل الطفل لشراء القصص بنفسه وذلك لشعوره المتزايد باهميتها له ودورها فى تزويده بالمتعة والفائدة كذلك يلعب الاخوة والاخوات دورا كبيرا هنا ايضا ، وكذلك المعلم والمعلمة والامر الجدير بالذكر أنه قد اتضح ان الدور الذى يلعبه المعلم او المعلمة فى المدينة فى هذا السياق اكبر من الدور الذى

بلعبانه فى الريف مما يستوجب ضرورة التنبيه على المعلمين عموما ومعلمى الريف خصوصا بالاهتمام بدور القصص ووضعها فى الاعتبار • كوسيلة تربوية هامة ، هذا بالطبع بعد ان نوفر لهم امكانية الحصول على هذه الكتب عن طريق مكتبة المدرسة والفصل او عن طريق توزيع بعض الكتب ضمن الكتب الدراسية فى جميع مراحل التعليم خاصة المرحلة الابتدائية •

٣ ـ تبين لنا ايضا ان هناك قصور فى مدى توفر مكتبات بالفصول والاحياء القريبة من منازل الاطفال مما يستوجب ضرورة الاهتمام بتوفيرها وتيسير استعارة الأطفال منها على أن يوجه الاهتمام أساسا بضرورة وجود مكتبة ولو صغيرة فى كل فصل من فصول المدارس وادخال مادة لقراءة القصص وتلخيصها ومناقشتها وتحليل ابعادها وذلك فى كل سنوات الدراسة وليس فى سنوات معينة فقط كما يحدث الآن •

٤ ـ اتضح أيضا أنه ليست الصور فقط هى الأمر الهام فى القصص التى يقبل الاطفال على قراءتها فهناك متغيرات أخرى يجب أن توضع فى الاعتبار مثل مضمون القصص واهدافها والقيم التربوية والاخلاقية التى توحى بها وتوفر القدوة والاقناع وتناسبها مع سنهم وتوفير عنصر التشويق وغير ذلك من الجوانب • وهذه نتيجة جديرة بالاهتمام ولمزيد من الدراسة لمعرفة رأى الاطفال فى مضمون قصصهم •

• ـ اتضح بصورة جلية من النتائج ايضا أن هناك ضرورة لخلق ميل لدى الاطفال للاهتمام باسماء مؤلفى القصص التى يقرأونها حيث تبين لنا أن اغلب الأطفال لم يتذكروا اسماء مؤلفى القصص التى قرأوها والذين تذكروا الاسماء خلطوا بين اسماء مؤلفى قصص الاطفال ومؤلفى الروايات وقصص الكبار وعناوين القصص (*) وكتاب الصحافة والرسامين ومذيعى التليفزيون بل لقد ذكر بعض الأطفال فى التجربة الاستطلاعية اسماء بعض ابطال مسلسلات التليفزيون على انهم مؤلفى قصص اطفال مما يستوجب ضرورة تعويد الاطفال مبكرا على الارتباط بمؤلفى قصصهم لما فى هذا من فائدة جمة فى تعويدهم على التمييز بين الغث والثمين من المؤلفات وما يناسب اعمارهم أيضا ولايخلق اتجاهات ضارة او ميولا منحرفة او مضادة للذات او المجتمع فى داخلهم .

والأمر الجدير بالذكر أيضا فى هذا السياق ان اغلب من ذكروا اسماء مؤلفى القصص كانوا من تلاميذ مدارس المدن كما ان كل من

(*) ذكر اسم رفاعه الطهطاوى كأحد المؤلفين وهو عنوان كتاب للقراءة الحرة مقرر على الصف السادس الابتدائى .

ذكروا اسم كامل كيلانى مثلا كانوا من مدارس المدن أيضا مما يدل على أن هناك بعض المؤلفين المشهورين وذوى الانتاج الجيد والجدير بالاحترام غير معروفين لدى أطفال مدارس الريف مما يستوجب تعريفهم بهم •

٦ ـ اخيرا فقد اتضح من نتائج هذا البحث او هذا الاستطلاع أن الأطفال يقبلون على قراءة القصص لفوائدها الكبيرة فى نمو وارتقاء وتطور عقولهم وفائدتها ايضا لهم ببناء على ذلك فى تعليمهم الاعتماد على النفس وكيفية التعامل الحسن والجيد مع الناس عموما وداخل الاسرة تعلمهم طاعة الوالدين والامتثال لأوامرهم ، كما تزودهم القصص بالمعلومات الجديدة التى قد لا يقابلونها فى الكتب المدرسية المقررة عليهم ، كما أن القصص تخلق لديهم بعض السمات المميزة للشخصية القوية الناجحة كحب المغامرة والاقدام والشجاعة والميل الى الاستكشاف والابتكار والمعرفة ، وهكذا فأن للقصص فوائدها الجمة العامة والعميقة على سلوك الأطفال وحياتهم سواء فى المدرسة وموضوعاتها التعليمية او خارج المدرسة من حيث تعليمهم السلوك الانسانى الجيد والمتحضر مما يستوجب ضرورة الاهتمام بالاختيار الجيد والمتعمد لقصص الاطفال وتوجيههم الى ذلك مما سيكون له تأثيره الواضح والملموس على حياتهم فى الحاضر والمستقبل •

القراءات المفضلة لدى الأطفال

(استمارة استطلاعية)

الاسم :

السنة الدراسية :

---

١ — ياترى ايه الحاجات اللى بتحب تقرأها غير الكتب المقررة عليك فى المدرسة ؟

٢ — ايه أنواع القصص اللى بتحب تقراها ؟

٣ — ياترى بتجيب القصص دى منين ؟

٤ — ياترى ايه اللى بيعجبك فى القصص دى ؟

٥ — وبتعجبك القصص اللى رسومها كتير ، ولا اللى رسومها قليلة ولا مايهمكش ؟

٦ — ايه أول قصة قريتها فى حياتك ؟

٧ — كنت فى سنة كام لما قريتها ؟

٨ — ايه اللى عجبك فيها ؟

٩ — بتقرأ القصص فى الاجازات بس ولا فى اثناء العام الدراسى بس ولا طول السنة ؟

١٠ — طيب بتقرأ كام قصة فى الشهر ؟

١١ ـ فيه حد بيشجعك على قراية القصص دى ؟ نعم ( )

لا ( ) مين هـــو ؟

١٢ ـ القصص اللى بتقرأهـا بتكون فى مجلات ولا فى كتب مستقلة ؟

١٣ ـ ايـه أحسن قصــه قريتها وأعجبتــك ؟

١٤ ـ ايـه اللـى اتعلمتـه منها ؟

١٥ ـ ياترى انــت فاكر اسمـاء المؤلفين اللى بتقرا قصصهم ؟

نعم لا

١٦ ـ مين أحسن مؤلفين قريت قصــص ليهم ؟

المؤلـف اسم القصــة

١٧ ـ ليــه بتحب تقرأ قصص الى جانب الكتب المدرسية ؟

نحو أسلوب علمى لتقييم مسرحيات الاطفال*

مقدمـــة :

يسهم مسرح الطفل اسهاما ملموسا فى انضاج شخصية الاطفال ، فهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فى تكوين اتجاهات الطفـــل وميوله وقيمه ونمط شخصيته . ولا يخفى أهمية مرحلة الطفولة فـــى حياة البالغ والراشد ، ففيها يتكون الضمير والوازع الخلقى وأغلـــب الاتجاهات النفسية التى تهيمن بعد ذلك على الذات الشعوريـــة للفـــرد . وفيها بتكيف الفرد مع بيئتـــه تكيفا عميقا قويا يستمر مؤثـــر فى حياته طوال شبابه و شيخوخته .

من هنا كانت الدعوة الى انشاء مركز قومى لمسرح الاطفال أمرا جديرا بالاهتمام ، فيه سيتحقق تقديم مسرحيات للاطفال تتفـــق وحقائق النمو فى مراحله المختلفة وتتناسب مع العمر العقلى والنمو النفسى للطفل كما تتلاءم مع السياق الاجتماعى بقيمه واتجاهاتـــه وعاداتـــه وتقاليـــده .

ولكى يتحقق كل هذا علينا ان نتتبع المنهج العلمى فـــى بحث مشكلات مسرح الاطفال ، ذلك المنهج الذى يجمع بيـــــن الاستدلال والاستقراء ، بين الفكر والملاحظة .

---

* غاف عوض ، الحلقة الدراسية عن مسرح الاطفال ، لجنة ثقافة الطفل المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٧٧ .

وسأحاول فيما يلى ان أشير باختصار الى خطوات المنهج العلمى فى البحث ، وهى لا تسير بالضرورة بنفس التتابع الذى أورده ، كما انها لا تمثل مراحل فكرية منفصلة فقد يحدث كثير من التداخل بينها ٠

خطوات المنهج العلمى :

أولا ـ الشعور بالمشكلة :

يواجه الانسان عقبة أو خبرة او صعوبة تحيره ، فقد تنقصه الوسيلة للوصول الى الغرض المطلوب ، وقد يواجه صعوبة فى تحديد خصائص موضوع معين أو قد يعجز عن تفسير حدث غير متوقع ٠

ثانيا ـ حصر وتحديد المشكلة :

يقوم الباحث فى هذه المرحلة بجمع المعلومات والملاحظات التى تساعده على تحديد مشكلته بشكل أكثر دقة ٠

ثالثا ـ اقتراح حلول للمشكلة :

اذا تحقق تحديد المشكلة بدقة فان المرحلة التالية تكون فى تقديم الحلول الممكنة لهذه المشكلة ٠ وهذه الحلول او التصميمات التى تقدم لتفسير الحقائق التى سببت المشكلة تسمى بالفروض ٠

رابعا ـ استنباط نتائج الحلول المقترحة :

قبل ان يقوم الباحث باختيار هذه الفروض عمليا عليه ان يستنبط النتائج المترتبة على هذه الحلول المقترحة أو الفروض ٠

خامسا ـ اختيار الفروض عمليا :

يقوم الباحث بعد ذلك بالبحث عن دليل ملاحظ يثبت أن النتائج المترتبة على الفرض قد حدثت فعلا او انتفى حدوثها وبهذه العملية يستطيع الباحث ان يعرف اى الفروض يتفق مع الحقائق الملاحظة وبالتالى يقدم أصدق اجابة للمشكلة .

وهكذا ينتقل الباحث باستمرار بين جمع الحقائق ومحاولة اصدار تعميمات (فروض) لتفسير الحدائق واستنباط نتائج الفرض واختيار هذه الفروض عمليا .

من هذا نرى ان المنهج العلمى فى البحث عن الحقيقة عملية بطيئة لكن الحلول التى يقدمها للمشكلات يمكن قبولها بثقة اكبر مما تحظى به التخمينات أو الفروض التعسفية ، لهذا كان المنهج العلمى شعلة قوية تنير الطريق لاكتشاف آفاق جديدة من الحقيقة .

المنهج العلمى فى بحث مشكلات مسرح الاطفال :

اذا اردنا ان تطبق المنهج العلمى مشكلات مسرح الاطفال فان عشرات من الاسئلة (المشكلات) تلح علينا ، أولى هذه المشكلات هى : ما هو مسرح الاطفال ؟ هل هو مسرح الطفل بالمراكز الثقافية ؟ أم هو المسرح المدرسى ، أم هو مسرح العرائس او التمثيلية الاذاعية والتليفزيونية المقدمة للاطفال ؟ .

يتلو هذا تساؤلات اخرى اذكر بعضها :

١ ـ هل تتفق هذه المسرحيات مع الاطار الثقافى والاجتماعى الذى يعيش فيه الاطفال ؟ .

٢ـ هل تتناسب المسرحية الواحدة جميع مراحل العمر الخاصة بالطفل ؟ .

٣ـ من هم الاطفال الذين نقدم لهم المسرحيات ؟ هل هم الاطفال من سن ٦ ـ ١٢ سنة ، أو من ٦ ـ ١٥ سنة أو من قبل ٦ سنوات وبعد ١٥ سنة أيضا ؟ .

٤ـ واذا كانت هناك مسرحيات تناسب كل الاعمار كما يقول بعض القائمين على مسرح الطفل فما مواصفاتها ؟ .

٥ـ هل يتفق مضمون ما يقدم للطفل من مسرحيات مع ما يحتاج اليه لنمو شخصيته و تكوين ميوله واتجاهات وتحقيق توافقه النفسى ؟ .

٦ـ وهل يتفق المضمون مع نمو القدرات العقلية واللغوية لدى الطفل ؟ .

٧ـ متى يستخدم الخيال فى مسرحية الطفل وفى أى حدود ؟

٨ـ متى نقدم للاطفال قصصا من البطولة ؟

٩ـ متى تقدم لهم قصصا رومانسيه ؟

١٠ـ هل يفضل الاطفال ان يكون البطل فى المسرحية طفلا أم بالغا ؟

١١ـ هل يفضل ان تكون شخصية البطل خيالية ام واقعية ؟

١٢ـ هل يفضل الاطفال مسرح العرائس أم المسرح البشرى وفى أى سن يفضل هذا او ذاك ؟ .

١٣ـ ما هى حدود استخدام المقاييس الفنية فى دراما الاطفال مثل الحبكة والعقدة والذروة ... الخ ؟ .

١٤ـ ما هو موقفنا من المسرح التلقائى الذى كثر الحديث عن أهميته فى انضاج شخصية الطفل وتعديل سلوكه وتنمية ابتكاريته ؟ .

وقد خطا مركز ثقافة الطفل بجاردن سيتى خطوة هامة نحو استخدام المنهج العلمى فى الاجابة عن بعض هذه التساؤلات فقام بالاتفاق مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بعمل بحث مشترك لاستطلاع رأى الاطفال والطلائع فى مسرح الطفل وقد بدأ العمل فيه فعلا منذ بداية هذا العام ١٩٧٧.

أسلوب علمى مقترح لتقييم مسرحيات الاطفال

أولا ـ المشكلة :

تدور مشكلة البحث حول التساؤلات الاتية :ـ

أ ـ تساؤلات حول مضمون المسرحية :

١ـ ما هى نسبة المسرحيات المؤلفة والمعدة والمترجمة ؟.
٢ـ ماهى نسبة الادوار الخيالية والواقعية بها ؟.
٣ـ ماهى نوعية بطل المسرحية (راشد ، طفل ـ ذكر ، انثى ، واقعى ،خيالى) .
٤ـ ماهى الحاجات الكامنة وراء انواع السلوك التى اشتملت عليها المسرحية ؟.
٥ـ ما هى انواع السلوك التى دعت ثوابا أو عقابا وما نوع التدعيم : هل هو تدعيم مادى ملموس ، هل هو تدعيم اجتماعى فى صورة امتحان او توبيخ ام تدعيم ذاتى فى صوره رضا عن النفس او تأنيب ضمير ؟
وهل يتفق هذا التدعيم مع الاسلوب الصحيح فى تربية الطفل ؟
٦ـ ماهى القيم التى تكمن وراء الحاجات التى دفعت الى هذه الانواع من السلوك .

ب ـ تساؤلات حول الخصائص اللغوية :ـ

١ ـ هل الكلمات تقع فى نطاق القاموس اللغوى للطفل أم أن هناك كلمات ومصطلحات علمية ؟ وهل شرحت هذه الكلمات أم تركت؟

٢ ـ ما هى نسبة استخدام الجمل الطويلة والجمل المعقدة والجمل الاعتراضيه فى المسرحية ؟ ٠

٣ ـ هل تسلسلت الافكار تسلسلا يخدم البناء الفنى للمسرحيــــة ؟ بحيث لا يضطر الطفل كثيرا الى فهم ما وراء المعنى الظاهر من معانى خفيه ؟ ٠

٤ ـ ما هى الكلمات الرمزية التى استخدمت وهل هى قريبة الى فهم الاطفال ٠

جـ ـ تساؤلات حول الخصائص الفنية :ـ

١ ـ هل كانت حبكة المسرحية مناسبة لمستوى الاطفال ؟ ٠

٢ ـ هل كانت العقدة قريبة الى فهمهم ٠ ؟

٣ ـ هل انتهت المسرحية نهاية عادلة تعجب الاطفال ؟

ثانيا ـ الاهـــداف :

يحقق هذا البحث الاهداف التالية :ـ

١ ـ أهداف نظريــة :

أ ـ تقييم مسرحيات مركز ثقافة الطفل منذ انشائه ١٩٧٣ لتحديد ملائمتها لمتطلبات النمو العقلى والنفسى ومتطلبـــات التنشئة الاجتماعية السليمة فى مراحل العمر المختلفة ٠

ب- الوصول الى توصيات بشأن توجيه الانتاج المسرحي للمراحل العمرية المختلفة واستكمال الناقص منها اذ لوحظ انها تركز على مرحلة دون المراحل الاخرى.

جـ- الوصول الى توصيات توجه الى مؤلفي المسرحيات لمراعاة توجيه الانتاج المسرحي للاطفال بما يتلائم وخطتنا القومية نحو تنشئة الطفل.

ثالثا - تحديد المفاهيم :

بعد ان انتهينا من وضع التساؤلات التى ستخضعها للبحث وقبل ان تتحدث عن الاداة التى ستستخدمها للاجابة على هذه التساؤلات علينا ان نحدد المفاهيم التى وردت فى هذه التساؤلات من هم الاطفال الذين نقصدهم ؟؟ ما هى الحاجة ؟ وما هو السلوك ؟ ما هى القيمة ؟ ما هى الشخصية الخيالية وما هى الشخصية الواقعية ؟ ماذا نعنى بالخصائص اللغوية ؟ وما هى الخصائص الفنية للمسرحية ؟ .

١ - الاطفال الذين نقصدهم :-

ينصب اهتمامنا على الاطفال سن ٦ - ١٥ سنة لان الطفل قبل ٦ سنوات لا يستفيد بالمسرحيات المقدمة لعدم توفر عوامل النضج المختلفة التى تمكنه من متابعتها بالاستفادة منها ويعتبر ١٥ سنة بداية السير نحو مرحلة النضج وعموما هذا اقتراح قابل للمناقشة لان مرحلة ١٥ظ١٨ سنة لم يتفق على وضعها فى الاعتبار او حذفها ونحن نقدم اعمالا للاطفال.

٢ ـ الحاجـــة :

الانسان وحده هو الذى تتولد لديه حاجات تتجاوز المستوى البيولوجى (الحاجة الى الطعام ، الشراب ، توقى الالم ، تجنـب الخطر) وهى حاجات ذات طابع انسانى مثل الحاجة الى الامن ، الحاجة الى الحب ، الحاجة الى الانتماء ، الحاجة الى التقدير والامتحسان ، الحاجة الى تحقيق الذات ٠٠٠ الخ ٠

وليحقق الانسان حاجته يأتى بافعال وانشطة تشمل مختلف جوانب السلوك وسنستخدم فى تحليلنا لمسرحيات الاطفال تصنيف هنرى مورى وزملائه فى كتابهم استقصاءات فى الشخصية ٠

٣ ـ السلـوك :

نعنى به السلوك الظاهر الذى يصدر عن الفرد ردا علـى المؤثرات التى يتلقاها من الوسط المحيط به (اشياء ، اشخاص ، مواقف اجتماعية) او من داخله (حاجات ، دوافع ، اهتمامات ، اتجاهات ، اهداف) ٠

٤ ـ القيـم :

يقصد بها المعايير الاجتماعية التى ثبتت واستقرت فى نفـوس الافراد واكسبت صيغة انفعالية راسخة واصبحت دعامة من دعائم الثقافة القائمة ٠

وهى بالنسبة للفرد محركة لبعض الدوافع والحاجات التى تظهـر فى اشكال السلوك ، والبعض الاخر تحركه رغبة الفرد فى المحافظة على

الذات وهي بهذا المعنى تبتعد عن المعنى الشائع عن القيم والذي يتمثل في كلمات الحرية والفضيلة والشرف والصدق والامانة الخ ، معايير الخير والشر قيم اجتماعية تقبلها الجماعة وترضاها لنفسها وتلزم الفرد باتباع مسالكها ودروبها .

٥ - الشخصية الواقعية والشخصية الخيالية :

الشخصية الواقعية المأخوذة من الواقع الانساني والشخصية الخيالية هي المأخوذة من عالم الحيوان والنبات والقوى الخارقة للطبيعة وهذه مسألة ايضا تحتاج الى مناقشة فقد يرى البعض أن الشخصية الواقعية هي الموجودة في الطبيعة [illegible] نلمسها [illegible] نراها ([illegible] - نبات - جماد) والشخصية الخيالية هي التي لا توجد في الطبيعة ولا نلمسها ولا نراها (السحر ، والعفاريت) .

٦ - الخصائص اللغوية :

واعني بها الكلمات ، التراكيب ، الفقرات ، الرموز .

١ - الكلمة :

هي ما تدل على اسم او فعل ، ويخرج من ذلك الحروف والاسماء الموصولة واسماء الاشارة) .

٢ - التراكيب :

اقصد بها الجمل الطويلة التي تزيد عن مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل ومفعول والجمل المعقدة وهي الجمل الشرطية والظرفية

او جمل تقع صفة او حال لجملة سابقة ، والجمل الاعتراضية هـــى الجمل التى تنشق نسيج الجملة الاساسية كجملة الدعاء واسلـــوب الاختصاص وما الى ذلك ٠

٣ ـ الفقـــرات :

مجموعة من الجمل تعبر عن فكرة واحدة مرتبطة بما قبلهـــا وما بعدها من أفكار٠

٤ ـ الرمـــوز :

تبدو فى استخدام النقاط تعبر عن اشياء ترمز او تدبر الـى معان مجردة مثل غصن الزيتون ، تمثال نهضة مصر ، الهلال ، الصليب ، الميزان ٠٠٠ الخ ٠

رابعا ـ اداة البحـث :

سنستخدم فى هذا البحث أسلوب تحليل المضمون وهو حسـب تعريف بيراسون أسلوب علمى للبحث يهدف الى الوصف الموضوعـــى والمنظم والكمى للمضمون الظاهر لمادة الاتصال (مسرحية ـ روايـة ـ فيلم سينمائى ـ برنامج اذاعى ، رسوم ، صحف ـ مجلات ٠٠٠ الخ) اى لمجموعة المعانى التى تظهر من خلال الرموز المستخدمة فى عملية الاتصال ويمكننا هذا التحليل من الوصول الى تعميمات نظرية ســـواء فيما يتصل بخصائص المضمون او بخصائص منتجة او خصائص مستقبلة٠

خصائـص تحليل المضمون :

يتميز اسلوب تحليل المضمون بالخصائص التالية ٠

أ ـ الموضوعيـــة :

وهى تعنى التحديد الدقيق لفئات التحليل المستخدمة بحيـــث يمكن لمحللين مختلفين ان يصلوا الى نفس النتائج باستخدام نفـس الفئات على نفس المضمون ، هذا بالاضافة الى استبعاد الفئـــات التقيمية مثل (جيد ، ردئ ، جميل ، قبيح) اذ ان هـــذه الفئات تخضع للاحكام الذاتية .

ب ـ النمقيـــة :

تعنى اخضاع اجراءات التحليل لخطة منظمة تشمل كل الفئـات المناسبة لموضوع التحليل وتستبعد كل الفئات التى لا تتعلق بمضمـون الاعمال اى الحصر الجامع المانع لفئات التحليل كما يراعى فى هـذه الخطة عدم التحيز الذى ينعكس فى اختيار الباحث للفئات التى تؤيد فروضـه وبغض الطرف عما يعارضه .

جـ ـ الكميـــة :

يمكنا اسلوب تحليل المضمون من التعبير عن النتائج تعبيــرا كميا كما يستنفد الاساليب الاحصائية من توزيعات تكرارية و معاملات ارتبـاط ونسب مئوية .

استخدامات تحليل المضمـون :

يستخدم منهج تحليل المضمون فى دراسة خصائص المضمون مـن حيث المادة والشكل وخصائص منتجية ومستقبلية و من حيث تأثيــره كوسيلة من وسائل الاتصال .

خامسا ـ العينـــــة :

لما كان الانتاج المسرحى الخاص بالاطفال والمقدم لمسرح الطفل قليلا فان مشكلة اختيار عينة منه لن تحيرنا فسنأخذ الانتاج كله خـــلال الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٥ . وسنختار من مسرحيات المسرح المدرسى ومسرح العرائس والتمثيلية الاذاعية والتليفزيونية عينات ممثلة لهذه الفترة تختار بطريقة عشوائية اذا كان الانتاج كبيرا او تؤخذ كلها اذا كانت مناسبة لعدد مسرحيات مسرح الطفل بجاردن سيتى . وقد قدم مسرح الطفل علـى مدى خمس سنوات ١١ مسرحية بشرى وثمان مسرحيات عرائس وست مسرحيات مأخوذة من المسرح المدرسى .

سادسا ـ الاجـراءات :

بعد تحديد المشكلة والاهداف والمفاهيم وعينة البحث واداتـــه تأتى مرحلة الاجراءات سنتحدث فيها عن فئات التحليل وتعريفها تعريفـا اجرائيا دقيقا بحيث يمكن لمحللين مختلفين ان يصلوا الى نفس النتائـــج باستخدام نفس المضمون على نفس المسرحية .

ـ فئـات التحليل :

تشتمل على فئات خاصة بنوع المسرحية وموضوعها وشخصياتهـــــا وأبطالها وفئات خاصة بانماط السلوك والحاجات والقيم وفئات خاصـــة بالمحتوى اللغوى والخصائص الفنية والاخراج .

أ ـ الفئات الخاصة بنوع المسرحية وموضوعها وشخصياتها وأبطالها :

تشتمل على ما يلى :ـ

عنوان المسرحية

السنة

النوع (مؤلفه ، معدة ، مترجمة) ، الاخراج : بشرى،عرائس ،
الشخصيات : عددها ، نوعها (بالغين، اطفال ، ذكور ،اناث
بشر ، حيوانات ـ قوى اخرى) ،
الابطال : عددهم ، نوعهم حسب التقسيم السابق ،
الموضوع : يذكر عبارة بسيطة او مركبة ،

ب ـ فئات الخصائص اللغوية تشمل :ـ

عدد الكلمات (عاميه ـ فصحى ، علمية) ،
عدد الكلمات العلمية المشروحة ،
عدد الجمل (بسيطة ، طويلة ، معقدة ، اعتراضيه) ،
عدد الفقرات ،
عدد الكلمات والصور الرمزية (كلمات ترمز الى معانى مجردة ـ صور ترمز الى معانى مجردة) ،

جـ ـ فئات الخصائص الفنية تشمل :

الحبكة (بسيطة ، معقدة) ،
العقد فى الثلث الاول ، فى الثلث الثانى ، فى الثلث الاخير ،
النهاية (عادلة ـ غير عادلة) ،

د ـ الفئات الخاصة بانماط السلوك والحاجات والقيم تشمل :

انواع السلوك (مقبول ـ غير مقبول ـ مدعم ، غير مدعم) ،
نوع التدعيم (ثواب ، عقاب)
شكل التدعيم (مادى ، اجتماعى) ،
القيم وتستخلص من الموقف السلوكى والحاجة المحركة له ،

وفيما يلى تصنيف الحاجات كما ذكرها هنرى مورى فى كتابه استقصاءات فى الشخصية والتى ستستخدم فى هذا التحليل .

١ـ الحاجة الى المعرفة والفهم (الاستقصاء) :

وهى حاجة الفرد لان يسأل اسئلة ، ولان يجيب عن الاسئلة العامة ، وحاجته لان يحلل الاحداث والوقائع التى تقع تحت بصره .

٢ـ الحاجة الى الاستنجاد (المعاضدة) :

الحاجة لان يجعل الفرد الاخرين يساعدونه عندما يقع فى مشكلة ، وان يسعى للتشجيع من الاخرين ، وان يعاملوه برفق وان يشاركوه وجدانيا ، وان يكونوا اكثر تفهما لمشكلاته الشخصية وان يحصل على قدر كبير من العطف من الاخرين وان يقدم له الاخرون كثيرا من الافعال عن طيب خاطر وأن يواسوه عندما يكون مكتئبا ، وان يشعروا بالاسى عندما يمرض وان يتحدثوا عنه ويهتموا به حينئذ .

٣ـ الحاجة الى العطف :

حاجة الفرد لان يساعد اصدقاءه حين يقعون فى مشكلة وان يساعد الاخرين ممن يقل حظهم عنه وان يعاملهم بعطف ورقة ، وان يسامح الاخرين ويعفو عنهم ، وان يقدم خدمات للاخرين وان يكون كريما معهم وأن يشاركهم عواطفهم حينما يمرضون وان يظهر قدرا كبيرا من الحب نحوهم وأن يجعل الاخرين يثقون فيه ويتحدثون معه عن مشاكلهم .

٤ ـ الحاجة الى التواد :

ان يكون الفرد مخلصا لاصدقائه وان يشاركه فى جماعات يسودها الود ،

وأن يعمل اشياء من اجل اصدقائه وان يعقد اكبر قدر من الصداقات
ويشارك فى الاشياء مع اصدقائه وان يعمل الاشياء معهم بدلا من
عملها بمفرده وان يكون علاقات وثيقة وان يكتب خطابات لاصدقائه .

٥ـ الحاجة الى الاستمتاع الحسي :

ان يبحث الفرد عن المتع الحسية وان يتذوق مشاعره التواحي
الجمالية وان تكون لديه انطباعات حسية .

٦ـ الحاجة الى اللعب والترويح :

الميل الى التسلية والعمل من اجل اللهو والمتعة فحسب
وقد يكون اللعب فى بعض الاحيان هروبا من الواقع .

٧ ـ الحاجة الى الخضوع :

ان يحصل الفرد على مقترحات الاخرين وافكارهم وان يتوصل الى
ما يعتقدونه وان يتبع التعليمات وان يقوم بما هو متوقع منه وان يمتدح
الاخرين وان يخبرهم بانهم احسنوا اداء العمل وان يقبل قيادة الاخرين
وان يقرأ من [illegible] الرجال وان يطيع التقاليد ويترك للاخرين اتخاذ
القرارات .

٨ ـ الحاجة الى التملك :

الميل للاحتفاظ بالملكية (ليس من شريك) او السيطرة على شئ ما له
وعدم الرغبة فى مشاركة الشخص ما يخصه مع الاخرين واحتلال [illegible]

الملكية ابتداء من الاشياء او اللعب التافهة الى الاشياء واللعب المحببة .

٩ - الحاجة الى الانجاز :

ان يفعل الفرد ما يستطيع وان يكون ناجحا وان ينجز اعمالا تتطلب مهارة وجهدا ، وان يحقق شيئا له مغزى كبيرا وان يجيد القيام بعمل صعب ، وان يحل مشكلات صعبة وان يقدر على عمل اشياء افضل من الاخرين .

١٠ - الحاجة الى التحمل :

ان يستمر فى عمل حتى يتمه وان يكمل اى عمل يتكفل به و أن يعمل بجد وان يستمر فى حل المسألة او اللغز الذى امامه حتى يتمه . وان يتم عملا قبل البدء فى عمل آخر وان يعمل الى وقت متأخر من الليل لينجز ما يقوم به وان ينفق الساعات الطويلة فى العمل بغير انقطاع .

١١ - الحاجة الى الدفاع :

ان يدافع الفرد عن نفسه ضد الهجوم والنقد واللوم وأن يبرر اعماله الخاطئة او ما اصابه من فشل وان يمتدح أفعاله .

١٢ - الحاجة الى العدوان :

ان يهاجم وجهات النظر المعارضة وان يخبر الاخرين برأيه فيهم وان ينتقد الاخرين علنا وان يتندر عليهم و ان يعنف الاخرين عندما يختلف معهم فى الرأى وان ينتقم لما يصيبه من أذى وان يغضب وان يلوم

الاخرين عندما تسوء الاحوال وان يقرأ ما تنشره الصحف عن الجرائم وصور العنف الاخرى •

١٣ ــ الحاجة الى الاستقلال الذاتى :

ان يقرر الفرد الذهاب و المجيء كما يريد و ان يقول رأيه فى الموضوعات المختلفة وان يكون مستقلا عن الاخرين فى اتخاذ القرارات وان يشعر بالحرية فيما يريد ان يعمل • وان يعمل اشياء يعتبرها الاخرون مخالفة للتقاليد وان يتجنب المواقف التى يتوقع ان يعمل فيها بطريقة تقليدية وان يعمل دون اعتبار لما قد يراه الاخرون • وان ينتقد ذوى السلطة وان يتجنب المسئوليات والالتزامات •

١٤ ــ الحاجة الى السيطرة :

ان يحاول الفرد الدفاع عن وجهة نظره وان يكون قائدا فى جماعات ينتمى اليها • وان يعتبره الاخرون قائدا • وان يختار او يعين رئيسا للجماعة وان يتخذ قرارات الجماعة ويقنع الاخرين ويؤثر فيهم ليعملوا ما يريده وان يشرف على اعمالهم و يوجهها وان يخبرها كيف يقومون بتلك الاعمال •

١٥ ــ الحاجة الى التأمل الذاتى :

ان يحلل الفرد دوافعه ومشاعره وان يلاحظ الاخرين وان يفهم كيف يشعرون ازاء المشكلات التى يواجهونها وان يضع نفسه مكان الشخص الاخر وان يحكم على الناس بالاسباب التى يعملون من اجلها لا بما يعملون

وان يحلل سلوك الاخرين .

١٦- الحاجة الى لوم الذات :

ان يشعر الفرد بالاثم حين يقترف عملا خاطئا وان يتقبل اللوم عندما يأتى عملا سيئا . وان يشعر بان الالم الشخصى والتعاسة تفيـد اكثـر مما تضـر وان يشعر بالحاجة الى العقاب عندما يخطئ وان يشعر بالارتياح حين يذعن فى الرأى ليتجنب خلافا . ويشعر بالحاجة الى الاعتراف بالاخطاء . ويشعر بالاكتئاب لعجزه عن معالجة المواقف . ويشعر بالهيبة فى وجود الاشخاص الذين يعتبرهم أعلى منه ويشعر بانه اقل من غيره فى معظم النواحى .

١٧- الحاجة الى النبـذ :

حاجة الفرد لان يزجر شخصا آخر او يتجاهله او يطرده او يبقى مترفعا عن الاخرين غير مكترث بهم . وأن يتجنب تكوين الصداقات وأن يبتعد عن الناس حتى لا يضايقوه وأن يقوم بافعال تدل على استيائـه من الاخرين ويحاول الانفصال عنهم وان يتجنب مقابلة الناس . وان يرفض الدعوة التى قـد توجه اليه .

١٨- الحاجة الى تجنب الاذى :

ان يتحاشى المرض او الموت ويهرب من المواقف الخطـيرة ويتجنب الضرب وان يكون مترددا حريصا عند عمل شئ ما .

١٩ـ الحاجة الى تجنب اللوم :

ان يتجنب الفرد اللوم او ينبذ العقاب و يسلك سلوكا حسنا وان يطيع القانون والا يفعل ما يضايق الاخرين وان يتجنب كل ما يثير المعارضة والعداء و يكف التعبير عن الافكار غير اللائقة وان يكون مهذبا و محترما ٠

٢٠ـ الحاجة الى تجنب الدونية :

حاجة الفرد الى تجنب الفشل والامتناع عن عمل ما يتحدى قواه وان يتجنب ما يعيب ٠ وان يبتعد عن المواقف التي تسبب الارتباك و تجنب الظروف التي قد تودى الى المهانة او سخرية الاخرين ٠ وان يكف عن الاستمرار في عمل ما خشية الفشل وان يشعر بالضيق حين يقابل مجموعة كبيرة من الناس و تبدو عليه مشاعر القلق والضيق اذا ما تعرض لحادثة و تنتابه مشاعر الفشل وخيبة الامل بعد وقوعها ٠

٢١ـ الحاجة الى التغيير :

ان يعمل الفرد اشياء جديدة و مختلفة وان يسافر وان يقابل اناسا جددا وان يلاقى جدة و تغيرا فى روتين حياته اليومية وان يقبل الاشياء الجديدة وان يأكل فى مطاعم مختلفة وان يجرب اعمالا جديدة وان يسافر فى اماكن مختلفة و يشارك فى الموضات الجديدة ٠

٢٢ـ الحاجة الى الاستعراض :

ان يصدر عن الفرد عبارات تدل على الفطنة والذكاء وان يحكى نكتا مسلية و قصصا ممتعة ٠ وان يتحدث عن مغامراته الشخصية وان يدفع

الناس الى التعليق على مظهره وان يقول عبارات وكلمات ليرى ما لها من تأثير عند الاخرين وان يتحدث عن انجازاته ، وأن يكون مركز الاهتمام وأن يستخدم كلمات لا يعرف الاخرون معناها وأن يسأل اسئلة لا يستطيع الاخرون الاجابة عنها .

خاتمـــــة :

فى ضوء فئات التحليل السابقة يمكن القيام بتحليل مسرحيات الاطفال لتحقيق الاهداف السابق الاشارة اليها ، ويحتاج هذا العمل الى فريق من الباحثين حيث يحتاج تحليل المسرحية الواحد ة وقتا وجهدا كبيريـــن ، كما ان شرط الموضوعية فى التحليل يتطلب ان يقوم مجموعة من الباحثيـن بتحليل عدد من المسرحيات يقوم كل منهم بتحليلها بمفرده ، طبقا لفئات التحليل المحددة ، وتتم المقارنة بين نتائجهم احصائيا وتستخرج معاملات الارتباط بينها للتأكد من اتساق هذه النتائج وثبات التحليل حيث ان عدم اتساق النتائج يشير الى وجود ثغرات فى تحديد الفئات وتعريفها تعريفا اجرائيا دقيقا وفى هذه الحالة يعاد النظر فى ضبطها وتجربتها مرة أخرى حتى نصل الى نسبة عالية من ثبات نتائج التحليل ، ومن ثم نطمئن الى سلامة الاداة وقدرتها على استخلاص نتائج موضوعية يمكن ان تترتب عليها بعض الاحكام والتصميمات التى تفيد فى ترشيد العمل المسرحى الموجه الى الاطفال ، وبالتالى استناده على اسس علمية .

ونختتم هذه الدراسة بتوصية لاقامة حلقة دراسية تضم خبراء مسرح الاطفال وبعض المشتغلين فى علم النفس بصفة عامة وسيكلوجية الطفولــة بصفة خاصة لوضع معايير فنية ونفسية مبنية على دراسات مصرية .

دور القصة في اشباع احتياجات الطفولة (*)

الهدف من البحث :

القصة من اكثر الفنون تأثيرا في النفوس ، وهي بالنسبة للطفل أشد تأثيرا ، اذ عن طريقها تبث بطريق غير مباشر بعض الافكار والمفاهيم والقيم التي تمثل ثقافة المجتمع واطاره الحضاري . وبذلك تسهم القصة ، كوسيط ثقافي ، في عملية التنشئة الاجتماعية ، ومواجهة مطالب النمو واحتياجات الاطفال النفسية في مراحل نموهم المختلفة .

والقصة ، بهذا المعنى تقوم بدور هام في العملية التربوية ، فمن خلالها تتدعم لدى الطفل انماط من السلوك المرغوب ، وتوجه ميوله واتجاهاته وترسى دعائم القيم التي يهدف اليها المجتمع .

والاهتمام بالقصة ، كوسيلة تربوية ، بدأ في مصر بالترجمة ، حينما أدخل رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣) قراءة القصص والحكايات ، في منهج الدراسة لتلاميذ مدرسة المبتديان في عهد محمد علي ، هذا في الوقت الذي ظهر فيه أدب الاطفال مدونا في العالم الغربي على يد الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو سنة ١٦٩٦[1] .

(*) رمزية الغريب ، غاف بولس ، ندوة كامل كيلاني ، المركز القومي لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٢ .

(١) علي الحديدي : في أدب الاطفال ، الانجلو ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٦ ، ص ٢٤٢ .

وقد كانت أول قصة مصرية مؤلفة هي قصة السندباد البحري لكامل كيلاني سنة ١٩٢٧ ، اي ان فترة الاهتمام بقصص الاطفال لا تتعدى الخمسين سنة الاخيرة ، وان كان الاهتمام بأدب الاطفال قد تضاعف اما بعد عام في ربع القرن الاخير ، فقد بلغ عدد القصص المؤلفة حتى عام ١٩٥٢ ٧٧ قصة بينما بلغ عدد القصص المؤلفة منذ عام ١٩٥٢ حتى ١٩٧٨ نحو ١٤٦٥ قصة بنسبة ٩٤،٦٪ لمجموع القصص المؤلفة في ٥٠ سنة (١) .

ولقد أصبح واضحا ، في ضوء هذا الاهتمام المتزايد بأدب الاطفال ، بالنسبة للقائمين على تربية الطفل بالمؤسسات المختلفة وبالنسبة لكتاب أدب الاطفال ضرورة تحقيق القصة لمطالب نمو الطفل في مراحله المختلفة من جهة ، وفي ضوء السياق الاجتماعي المصري بقيمه وعاداته وتقاليده ، من جهة اخرى .

ولقد طرأ على مجتمعنا المصري في العقد الاخير بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، التي صاحبتها بعض التيارات الثقافية الموجهة من خلال اجهزة الاعلام مما كان له أثر دون شك ، في سلوك الافراد واتجاهاتهم ، فأصبحنا نرى قيما تحتذى لتأخذ مكان الصدارة في البناء القيمي للفرد مثل : قيمة الكسب المادي السريع ، في مقابل العمل وبذل الجهد والترقي في الخبرة وقيمة الفردية في مقابل القيمة الجماعية وقيمة الاستهلاك الترفي في مقابل الانتاج المخطط .. الخ .

---

(١) محمود الشنيطي وآخرون ، كتب الأطفال في مصر ، ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨ دراسة استطلاعية غير منشورة منظمة اليونسكو ١٩٧٩ .

ان التغيير الاقتصادى والسياسى فى مصر فى الوقت الحالى ، قد سبق التغير الاجتماعى ، وذلك بسبب تخلف التنمية الاجتماعية نسبيا عن التنمية الاقتصادية ، فالتنمية الاجتماعية تتناول نواحى اجتماعية متعددة مثل التعليم والصحة والثقافة وغيرها ، فلا زال بيننا أكثر من ٧٠٪ من سكان مصر أميون لا يعرفون القراءة والكتابة ، ولازالت ثقافتنا الصحية والحضارية والاجتماعية قاصرة عن ان تصقل شخصية الفرد ، وتعده لكي يشارك فى المجتمع المعاصر بفاعلية وتوافق ، ولازال كثير من أطفالنا وشبابنا يشعر بالاغتراب والضياع ، ولذلك كان على الاسرة والمدرسة والمجتمع ان يساعد الطفل والشاب على ان يجد نفسه وأن يعيش فى مجتمع العلم والتكنولوجيا مواطنا منتجا سعيدا متفهما لثقافة العصر وحضارته .

ولما كانت الاسرة فى معظم الاحيان غير قادرة على تنشئة ابنائها التنشئة الاجتماعية اللازمة للتكيف للمجتمع المعاصر بسبب الامية وقلة الامكانات الثقافية فانه اصبح على المدرسة ، والوسائط الثقافية الاخرى ، أن تقوم بدور كبير فى هذه التنشئة واشباع حاجات الصغار المختلفة ، صحية كانت أم نفسية ام اجتماعية وثقافية ، ولن يتسع المقام لتدارس كيف يتيسر لهذه الوسائط اشباع حاجات ابنائنا من الطفولة الى الشباب ، ولهذا سنكتفى بالحديث عن دور الكلمة المكتوبة فى اشباع حاجات الطفولة والمساهمة فى بناء شخصية أطفال مصر ورجالها فى المستقبل (من سن ٦ الى سن ١٤ سنة) .

وهنا نتساءل .. ما هى احتياجات الاطفال التى يمكن للقصة أن

تتبعها ؟ للاجابة عن هذا السؤال نقول ان القصة والمسرحية وغيرها من الفنون يمكن ان تسهم فى اشباع احتياجات متعددة نذكر منها :ـ

١ ـ الحاجة الى المعرفة :

تعتبر الحاجة الى المعرفة والتعرف الى العالم المحيط به من أهم احتياجات الطفولة ، بل هى من الحاجات المميزة للانسان ويمكن القول أنها تبدأ فى الاسابيع الاولى من حياة الطفل حين يتتبع بعينيه شمعة مضيئة فى حجرة مظلمة وتزداد رغبته فى المعرفة كلما تقدم به العمر ، حتى يسعى بعد دخوله المدرسة الى طلب المعرفة واكتساب التراث الانسانى بالطريقة الشكلية . حيث يجبر الطفل على تعلم ما أعده لـه البالغون والمهتمون بتنشئته ، وكثيرا ما يضيق ذرعا بالمعرفة المفروضة عليه ويجد نفسه فى صراع بين رغبته فى اشباع حاجاته والى اكتشاف العالم الذى يعيش فيه ، وبين ضيقه بالمعارف التى يتعلمها بطريقة شكلية ، قد تقيد حريته فى اختيارها واستيعابها . وقد أثبتت الابحاث ان الطفل كثيرا ما يضيق بالمعرفة المفروضة عليه فى المدرسة ولكنه يقبل على المعرفة التى يكتسبها بطريقة غير مباشرة لان مثل هذه المعرفة يسودها روح اللعب السارة الحرة ، والقصة والمسرحية والاغنية تقدم له كثيرا من المعلومات التى يتعلمها دون جهد ، وبرغبة اكيدة ، ولهذا كان العائد الثقافى لادب الاطفال بصفة عامة كبيرا ومجزيا .

٣ ـ الحاجة الى اكتساب القيم الخلقية والدينية للجماعة :

ان الحاجة الى اكتساب القيم الدينية والخلقية من الحاجات المهمة التى تسعى الى اشباعها عند ابنائنا حتى يكون الفرد سعيدا فى علاقته مع الله سبحانه وتعالى سعيدا فى علاقته مع الاخرين ، وهى حاجات على جانب كبير من الاهمية ، وتحتاج الى اهتمام البالغين المحيطين بالطفل سواء فى المنزل او المدرسة او المجتمع ، كما تحتاج من الطفل الى جهد فى تحويل هذه القيم الخلقية والدينية الى مقومات سلوكية ، والا اصبحت شعارات لا تتعدى الشفاه ، فاذا أضفنا الى ذلك أن هذه القيم قد تتعارض مع نزعات الطفل فى بعض المواقف وان الطفل كثيرا ما يسلك الطريق الأسهل وهو عدم الالتزام بها خصوصا اذا جاءت عن طريق النصيحة المباشرة او امتزجت بالعبقرية فى بعض الاحيان ، ادركنا اهمية قصص الاطفال التى يمكن أن تغرس هذه القيم فى نفوس الاطفال بالاقتداء اللاشعورى بأبطال القصة التى استحوذت على انتباههم واعجابهم من طريق القصة يكتسب الطفل الكثير من القيم الخلقية مثل تقدير المسئولية والاجتماعية وتقبلها ، ومثل التعاون والالتزام ، والنقد الذاتى ، والعبه بالاضافة الى الفضائل الدينية مثل الصدق والامانة والبر بالوالدين وايتاء ذى القربى ، ومساعدة المحتاجين .. الخ .

٤ ـ الحاجة الى الانجاز وتقدير قيمة العمل :

ان الحاجة الى الانجاز وتقدير قيمة العمل من الحاجات

الضرورية للطفل وعدم اشباعها يضر بمفهومه عن ذاته وعن الاخرين ، ومن الممكن ان تكون القصة بموضوعها وانجازات ابطالها عاملا هاما فى تنمية القدرة على زيادة ثقة الطفل فى قدرته على الانجاز ، والثقة بالنفس وتحمل المسئولية .

٥ ـ الحاجة الى تنمية القدرات العقلية والعادات الفكرية المطلوبة :

من الممكن لقصص ، مثل قصص الالغاز والبطولات ، ان تنمى عند الطفل القدرة على التفكير العلمى لحل المشكلات ، والاعتماد على الذات ، فى التخطيط للحل وتنفيذه ، وذلك فضلا عن التحكم والضبط الذاتى للسلوك ، حتى يمكن حل المشكلة وتخطى ماقد يوجد من عقبات فى سبيل الحل . وذلك بالاضافة الى الافادة من الخطأ فى التوجيه الذاتى للجماعة وللنفس صوب الحل الصحيح ، اى استخدام ما يسمى التغذية الرجعية فى تصحيح مسار السلوك الذى لا يؤدى الى تكيف أفضل ، وحل ما قد يعترض الغرض من مشكلات .

٦ ـ الحاجة الى التنفيس عن النزعات المكبوتة :

يولد الطفل وهو مزود بكثير من النزعات والرغبات التى يريد اشباعها ، ولكنه يكتشف انه لا يستطيع ان يشبعها دائما بسبب تناقضها او تنافرها مع عادات الجماعة وقيمها ، ولهذا تعمل التنشئة الاجتماعية على رفضها او ترويضها لتتفق مع أسلوب

مع أسلوب الحياة وقيمها السائدة فى المجتمع ، وهكذا يضطر الطفل الى كبتها او تعديلها ، الامر الذى يؤدى الى معاناته من بعض الضغوط النفسية التى قد تشكل خطرا على صحته النفسية على ان الطفل قد يجد فى بعض القصص طريقة لحل بعض مشكلاته النفسية ، أو مناقشة بعض الانماط السلوكية التى قد لا يجرؤ على مناقشتها مع أسرته او معلمته ، وهكذا تكون القصة سبيلا الى تخفيف حدة التوتر ومستوى القلق الذى قد يعانى منه الطفل ، والتنفيس عن تلك الرغبات المكبوتة .

٧ ـ الحاجة الى الترفيه واللعب :

وأخيرا هناك حاجه لا تقل أهمية عن الحاجات السابقة ، الا وهى الحاجه الى الترفية والتسلية ، ذلك لانه من حق الطفل ان يقضى بعض الوقت فى قراءة قصة مسلية ، تخفف عنه ضغوط عالم الواقع ، وتسعى به الى عالم خيالى تتحقق فيه رغبات ومطالب ابطال القصة بطريقة لا توجد فى عالم الواقع ، طريقة ممتعه ومبهره ، فيتسع أفق تصوراته وينمو خياله وقدراته الابداعية .

وهكذا نجد أن القصة والمسرحية تلعب دورا كبيرا فى تنشئة ابنائنا ، وفى اكسابهم كثيراً من المعارف والقيم والعادات السلوكية الثابتة ، فى الجماعة فضلا عن قيمتها النفسية والترفيهية .

ولذلك يحق لنا ان نتساءل .

هل قصص الاطفال المصرية قد نجحت فى اشباع حاجات الاطفال المختلفة فى العمر الزمنى الذى نتحدث عنه اى من سن ٦ الى ١٤ سنة ؟ .

وهل يتمشى تأليف القصص مع تلك الاحتياجات بحيث يكون هنـاك وعى حقيقى من كتاب قصص الاطفال لطبيعة النمو النفسى للطفل واحتياجاته؟

وهل تنطى تلك القصص المراحل العمرية المختلفة ، ام ان هنـاك تركيزا على مرحلة دون الاخرى ؟

ثم — وهل تقدم هذه القصص للطفل المعلومات المناسبة والمطلوبة فى الاعمال المختلفة ؟

وما هى القيم التى تؤكد عليها تلك القصص؟

وما نسبة حلول المشاكل عن طريق القوى الخارقة والشخصيـات الخيالية الى الحلول العلمية الواقعية ؟ ... الخ .

وبطبيعة الحال فان كل هذه التساؤلات لا نستطيع أن نجيب عنها كما يجب ، فى هذه العجالة ، لان الاجابة عنها تتطلب بحوثا مسحيـة متعددة ، لتحليل محتوى تلك القصص ، والوقوف على طبيعة مضمونها .

* * *

اجراءات البحث الحالى

اولا : اهداف البحث وتساؤلاته :

ان البحث الحالى محاولة متواضعة لتحليل مضمون او محتوى عينة

استطلاعية صغيرة ، من قصص الاطفال ، من مكتبة كامل كيلانى ، وبعض القصص المعاصرة ، حتى نتبين ما يلى :

أ ــ هل يختلف مضمون القصة واسلوبها فى الوقت الحاضر عنها ايــــام كامل كيلانى اى منذ حوالى ثلاثين عاما ؟

ب ــ ما هى القيم التى تؤكد ها القصة فى الفترتين السابقتين ؟

جـ ــ هل يقابل التغيير الحضارى الذى حدث فى السنوات العشــــرة الاخيرة تغير فى مضمون قصة الطفل والمعلومة التى تقدمها له ؟

د ــ هل تؤكد قصة الطفل القدوة الصالحة ام تصر على النصيحة المباشرة؟

هـ ــ هل تشبع قصص الاطفال احتياجاتهم ومتطلبات نموهم ؟

و ــ اى المتطلبات لم تشبع ولم تحظ بعناية خاصة من ادباء الاطفال ؟

ثانيا : عينة كتب الاطفال :

اشتملت عينة البحث على خمسين قصة تم اختيا ها كالتالى :

١ــ قصص كامل كيلانى :

تم حصر السلاسل التى اشتمل عليها تراث كامل كيلانى ، فى أدب الاطفال ، بما توفر لدينا من قوائم لقصص كامل كيلانى وقد بلغ عــدد السلاسل ١٧ سلسلة اختيرت قصة من كل سلسلة (١٧ قصة) .

٢ــ القصص المعاصرة :

أ ــ تم اختيار ٢٥ قصة من نشرات الابداع بدار الكتب عن الفترة مــن

بديلــة لنفس المؤلف وعندما لم يتيسر ذلك بالنسبة لبعض القصــص اخذنا قصة من نفس السلسلة وفيما يلى بيان بهذه القصص (السبعة) بأرقام تسلسلها فى قائمة كتب العينة (انظر الملحق) . (١)

== نشرات ١٩٧٧ ثلاثة اجزاء (الاول ، الثانى ، الثالث)
" ١٩٧٨ اربعة اجزاء
" ١٩٧٩ اربعة اجزاء
" ١٩٨٠ جزءان (الثالث ، الرابع)

(١) وضع فى اماكنها بالقائمة القصص البديلة .

١٩٧٥ حتى ١٩٨٠ وهى تصدر ربع سنوية وقد امكن الحصـــول على تسعة عشر جزءا (١)

وقـد كانت طريقة الاختيار العشوائى كما يلى :

تم استبعاد قصص كامل كيلانى و معاصريه (سعيد العريان ، عادل الغضبان ، محمد احمد برانق) حيث اعتبرنا قصص كامل كيلانـى تمثل الفترة التى ظهر انتاجهم فيها ٠

رقمت باقى القصص واخذت القصة رقم ١ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ وهكذا

ب ـ اختيرت ثمانية قصص من انتاج ١٩٨٠ ، ١٩٨١ تمثل دور النشر المختلفة خاصة التى لم يرد ذكرها فى نشرات الايداع ذلك لاننـا لم نستطع ان نحصل الا على جزئين من نشرات الايداع يمثلان عام ١٩٨٠ ٠

وبذلك يكون اجمالى عدد عينة الكتب ٥٠ كتابا ٠

هذا وقد قابلتنا صعوبات ، استغرق التغلب عليها وقتا طويلا ، فى الحصول على القصص كما تحددت فى الاختيار العشوائى بالنسبـة للفترة من ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ فى العثور عليها فى المكتبات ســـواء بالشراء ، او بالاستعارة من المكتبات العامة او المكتبات المتخصصة بالاطفال او من مكتبات الاصدقاء ٠٠ وبالرغم من ذلك لم نستطـــع الحصول على سبع قصص من اجمالى عدد القصص المختارة (٢٥ قصة) تمثل الفترة المشار اليها وقـد اضطرنا ذلك الى اختيار قصص اخـرى

---

١ ـ نشرات ١٩٧٥ ثلاثة اجزاء (الثانى ، الثالث ، الرابع)
، ١٩٧٦ ثلاثة اجزاء (الاول ، الثالث ، الرابع) ==

المسلسل بالقائمة	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	الناشر	تاريخ الطبع
١	اجمل القصص والاساطير	ناب الفيل والبندقية	وصفى آل وصفى	مكتبة غريب	١٩٧٥
٦	مجموعة قصص الانبياء	موسى وبنو اسرائيل	محمد قدرى لطفى	دار المعارف	١٩٧٥
٨	حكايات مصورة للاطفال	سمير و سميرة	—	" "	١٩٧٦
٩	" " "	يونى يبحث عن محظور	—	" "	١٩٧٦
١٠	" " "	علوان فى حديقة الحيوان	—	" "	١٩٧٦
١١	روضة الطفل	اميرة البحر الهادى ط٢	شاكر المعداوى	" "	١٩٧٧
٢٣	جنة الطفل	الكلبة اتكلمت	عمرو حلمى	الناشر العربى	١٩٧٩

بعد الانتهاء من اجراءات اختيار العينة تبين وجود نسبة كبيرة من الكتب البوليسية والمغامرات (الالغاز والشياطين الـ١٣) مما جعلنا نصنف العينة الى ثلاث مجموعات على النحو التالى :

	العدد
ـ مجموعة قصص كامل كيلانى	١٧
ـ مجموعة القصص (١٩٧٥ ـ ١٩٨١)	٢٢
ـ الكتب البوليسية والمغامرات	١١
المجموع	٥٠

كما تبين من الفحص الاولى لكتب العينة ان هناك بعض الكتب تحتوى بداخلها على مجموعة قصص وبذلك زاد عدد القصص المحللة واصبح كمايلى :ـ

	العدد
ـ مجموعة قصص كامل كيلانى	٢٢
ـ مجموعة القصص المعاصرة	٣١
ـ مجموعة القصص البوليسية والمغامرات	١١
المجموع	٦٤

ثالثا ـ تحليل محتوى القصص :

لقد استخدم فى هذا البحث منهج تحليل المحتوى Content Analisis وهو منهج علمى نشأ اساسا لتحليل وسائل الاتصال البشرية ويهدف الى التوصل الى استدلالات Inferences عن كل من المرسل والمستقبل ، ويعتمد على وصف موضوعى منتظم يمكن تحويله الى تحليل كمى للمحتوى الظاهرى لمادة الاتصال (قصة ، مسرحية ، مقالة ، فيلم سينمائى

– برنامج اذاعى او رسوم متحركة) وهو لا يخرج عن برمجة المضمون او المعلومات المراد اخضاعها لعمليات الاستدلال وذلك وفق قواعد تصنيفية موضوعية ومنتظمة ، بحيث تصبح تلك المعلومات المستقاة من عملية الاستدلال قابلة للمقارنة ، ويلاحظ ان العلماء يتفقون على انه حتى يمكن الثقة فى نتائج هذا التحليل لابد ان يتوفر به شروط مثل :

أ) الموضوعيـة .
ب) الانتظام او الاتساق
جـ) العموميـة

ويقصد بالموضوعية ان تسير كل خطوة من خطوات التحليل على أسس وقواعد واضحة ، ويجب على الباحث قبل بدء التحليل مهما كان بسيطا وآليا ان يسأل نفسه اسئلة مثل : ماهى الفئات الواجب استخدامها ؟ وكيف نميز بين الفئة (أ) والفئة (ب) ؟ وما هو المحك الواجب استخدامه حتى نتأكد من ان اى وحدة من وحدات اخرى ؟ واذا ما تم تحليل مضمون القصة المحللة مثلا وضعها فى الفئات الخاصة بها علينا ان نسأل أنفسنا لماذا اخترنا هذا الاستدلال دون غيره ؟ ان موضوعية تحليل المضمون او المحتوى تعنى ان اتخاذ قرار متعلق باستدلال معين يجب ان يتم وفق قواعد واضحة تقلل بقدر الامكان من احتمال تأثر الاحكام بالتقدير الذاتى .

اما اتساق التحليل وانتظامه فيعنى ان اختيار الفئات او استبعادها يجب ان يتم وفق قواعد منتظمة ومتسقة وذلك حتى لا يقتصر التحليل .

ويعتمد على المادة التى تخدم فروض الباحث دون غيرها من الحقائق العلمية التى يثبتها البحث بعيدا عن الفروض ، وذلك بالاضافة الى الالتزام المستمر بالقواعد التى على اساسها وضعت الفئات .

والشرط الثالث الواجب توفره فى تحليل المضمون كطريقة علمية للاستدلال هو شرط العمومية Generality ويقصد بالعمومية اخضاع نتائج التحليل لنظرية علمية ، فليس للمعلومات الوصفية للتحليل اية فائدة اذا لم ترتبط بوثائق اخرى ، او بصفات المرسل اوالمستقبل .

اخيرا ، وليس آخرا ، يتفق علماء النفس ومناهج البحث فى العلوم السلوكية وعلوم الاتصال ان تعالج نتائج تحليل المحتوى بطريقة كمية ، وان كانوا قد اختلفوا فى تفسير المقصود بالمعالجة الكمية لنتائج تحليل المحتوى ، فيرى البعض ان المقصود بالتحليل الكمى هو حساب تكرار تواجد وحدة التحليل فى فئة معينة بينما يؤكد البعض ان تحليل المحتوى معناه تصنيف المحتوى فى وحدات أوفئات عددية محددة . وهناك فئة ثالثة ترى ان الاستدلال المستمد من المعلومات الوصفية اهم فى تحليل المحتوى من المعلومات الرقمية .

كذلك يهتم علماء القياس اهتماما خاصا بثبات وصدق نتائج تحليل المحتوى ، ولا يتسع لنا هذا المقام لشرح المقصود بثبات وصدق تحليل المضمون او المحتوى ، ولذلك سنكتفى بهذه الاشارة العابرة .

رابعـــا ـ تحديـــد الفئـــات :

قبل البدء بتحديـد الفئات يجب وضع التساؤلات المطلـوب الرد عليهـا وهى :ـ

أ) ماهى الفئات العمريـة التى كتبت لها القصص المختارة ؟ وهل اهملت فئة عمريـة بينما نالت فئة اخرى نصيب الأسد منها ؟

ب) ماهى الشخصيات الرئيسية فى القصة (قوى خارقة ـ حيـوان ـ انسان ـ بالغ ـ طفل) .

جـ) هل تمد القصة الطفل بمعلومات معينة ؟ وما نوع هذه المعلومات (تاريخية ، علمية ، اجتماعية ... الخ) .

د) وماهى العادات والمهارات السلوكية التى يكتسبها الطفل مـــن القصـة ؟.

هـ) ما هى القيم التى تعلمها القصة للطفل ؟

و) ماهى الطريقة التى يتم بها هذا الاكتساب ؟ هل بالقدوة أم بالنصيحة المباشرة ؟

للرد على التساؤلات السابقة وضع جدول فئات التحليل كما يلى :ـ

حلب القصص

			الفئة العمرية المناسبة
طريقة تحقيق الهدف		بالقطاع المباشر	
		بالقدوة	
الهدف من القصة	بث قيم وعادات سلوكية	دينية وخلقية	
		اجتماعية	
		شخصية	
	اعطاء معلومة	حديثة	
		تقليدية	
موضوعات القصص	الحلول	واقعي	
		خيالي	
	التصنيف	علمي	
		تاريخي	
		اجتماعي	
		ديني	
الشخصيات الرئيسية	بالنسبة للإنسان	بالغ	
		طفل	
	النوع	انسان	
		حيوان	
		قوى خارقة	

وقد تبين من الفحص المبدئى لعملية التحليل صعوبة تحقيق معلومات الفئة الاولى الخاصة بالفئات العمرية التى كتبت لها القصص للاسباب الاتيـــة :ـ

- ليس هناك كتاب احد مبين عليه فئة العمر بالنسبة لعينة البحث ٠
- لم يشار بقوائم الكتب التى تصدرها دور النشر او بنشرة الايداع الـــى فئات العمر بل ان كثيرا من القصص لم يثبت عليها تاريخ الاصدار٠
- اذا كان هناك بعض الدور بدأت فى تحديد الفئات العمرية المناسبة لـ مجموعة من القصص فان تصنيف الكتب بالقوائم طبقا لسنة النشر غير وارد بها ٠
- كان من الممكن الاعتماد على طرق اخرى لوضع فئات للتحليل ، توضـــح الفئات العمرية التى وجهت اليها القصص لكن تعذر تحقيق لـــك نظرا لضيق الوقت المتاح لهذه الدراسة ٠٠ ونامل ان يكون ذلـــك فى دراسة قادمة ٠

خامسا ـ اجراءات التحليل :

تمت اجراءات التحليل ، بعد تجربة أولية على عشرة كتب من كتـب العينة قام بتحليلها اربع باحثات ، ثم تدريبهن على طريقة التحليل بحيث قامت لكل منهن بتحليل القصص العشرة طبقا للفئات الموضحة ٠ وبعد الاطمئنان الى نسبة عالية من الاتفاق بين التحليلات المختلفة تمت اجراءات التحليـل بالنسبة لباقى العينة ٠

- - - -

عـــرض النتائـــــج

فيما يلـــى عرض نتائج تحليل المضمون بناء على تساؤلات الدراســـة

اولا ـ بالنسبة للفئات العمرية التى كتبت لها القصص المختارة :

بالرغم من اهمية الرد على هذا التساؤل الا اننا لم نستطع ان ندرج بين فئات التحليل فئة تجيب عليه، كما سبق ان ذكرنا فى الفقرة الخاصة بفئات التحليل، ومع ذلك فقد قمنا بتصنيف عينة القصص بنـــاء على ثلاث مراحل عمرية ، فكنا نعتبر القصص التى تحتوى على عدد صفحات اقل ورسوم اكثر ويكون بنط الكتابة فيها كبير تناسب الاطفال الصغـــار وهكذا بالنسبة للمراحل التالية ، حسب التقسيم الاتى :ـ

- مرحلة من ٦ ـ ٨ .
- مرحلة من ٩ ـ ١٢.
- مرحلة من ١٢ـ ١٤.

والجدول التالى يبين تصنيف الكتب بناء على ذلك .

جدول رقم (١)

مناسبة القصص للفئات العمرية المختلفة

(العدد ٥٠ كتاب)

النوع	حتى سن ٨ سنوات		من ٨ ـ ١٢		١٢ ـ ١٤		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
قصص كيلاني	٣	١٧ر٦	١١	٦٤ر٧	٣	١٧ر٦	١٧
القصص المعاصرة	٨	٣٦ر٤	١٤	٦٣ر٦	ـ	ـ	٢٢
الالغاز والشياطين ال١٣	ـ	...	ـ	ـ	١١	١٠٠	١١

ويتضح من الجدول ان نسبة الكتب المؤلفة للاطفال فى سن ٦ ـ ٨ اقل من نسبتها بالنسبة للمرحلتين الاخريين •

كما يتضح ان جميع القصص المؤلفة للمرحلة الثالثة من ١٢ ـ ١٤ اقتصرت على القصص البوليسية والالغاز •• حقا ان الاطفال فى هذه السن يميلون الى قصص البطولة و المغامرات لكن نوعية البطولة والمغامرات المقدمة لهم اقتصرت على جانب واحد حيث اغفلت مثلا بطولات الزعماء والمصلحين الاجتماعيين • هذا بجانب احتياج الاطفال فى هذه المرحلة من العمر الى نوعيات اخرى من القصص التى تتعرض لموضوعات تسهم فى تكوين مفهوم الذات وارساء دعائم القيم •

ثانيا ـ بالنسبة للشخصيات الرئيسية بالقصة :

يوضح الجدول التالى نوع الشخصيات الرئيسية بالقصص ، هذا مع ملاحظة ان بعض القصص كانت تتضمن اكثر من شخصية رئيسية وتوضع خانة المجموع فى الجدول التالى عدد الشخصيات الرئيسية بالنسبة لكل مجموعة وليس عدد القصص •

جدول رقم (٢)

ا ـ الشخصيات الرئيسية بالقصص

الشخصيات الرئيسية	قوى خارقة		حيوان		انسان		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
قصص كيلاني	٦	٢٠ر٦	٦	٢٠ر٦	١٧	٥٨ر٦	٢٩
القصص المعاصرة	٣	٨ر٨	٧	٢٠ر٥	٢٤	٧٠ر٥	٣٤
الالغاز بالشياطين الـ١٣	ـ	ـ	٢	٨ر٣	٢٢	٩١ر٦	٢٤
المجموع	٩	١٠ر٣	١٥	١٧ر٢	٦٣	٧٢ر٤	٨٧

ويتضح من هذا الجدول ان نسبة الشخصية التى تعتمد على قوى خارقة (عفاريت ، سحرة ، جان) فى القصص المعاصرة اقل من نسبتها فى قصص كامل كيلانى .. وهذا يعكس التطور الطبيعى للاهتمام بالنواحى التربوية

فى مجال الكتابة للاطفال والتى تدعو الى ربط الطفل بواقعة وعدم الاغراق فى الخيال الخرافى • وتقديم الخيال المبدع الذى ينمى القدرة على التفكير الابداعى عند تناول امور الحياة اليومية •• هذا مع العلم بان الدراسات الحديثة فى مجال الابداع فقد أثبتت ان القدرة على التفكير الابداعى موجودة لدى جميع الافراد بدرجة ما وان الوسائط الثقافية المختلفة يمكنها ان تسهم فى تنمية هذه القدرة وصقلها اذا ماوجهت الى هذا الغرض•

والجدول التالى يمثل مقارنة بين نسبة شخصيات الاطفال وشخصيات البالغين بالنسبة للشخصيات البشرية فى المجموعات الثلاث •

ب ـ الشخصيات البشرية (اطفال+راشدون)

الشخصيات البشرية (أطفال +راشدون)	الاطفال		الراشدون		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
قصص كامل كيلانى	١	٥ر٨	١٦	٩٤ر٢	١٧
القصص المعاصرة	٧	٢٩ر٢	١٧	٧٠ر٨	٢٤
الالغاز والشياطين الـ ١٣	١١	٥٠	١١	٥٠	٢٢
المجمـــوع	١٩	٣٠ر٢	٤٤	٦٩ر٨	٦٣

ويتضح من الجدول زيادة نسبة شخصيات الراشدين بالمجموعة الاولى والثانية واذا رجعنا الى الجدول رقم (١) فاننا نجد ان معظم القصص في المجموعتين الاولى والثانية صنفت على اساس مناسبتها للاطفال من سن ٦ ـ ١٢ ومن المعروف ان الطفل فى هذا العمر يتأثر بالقصص التى تكون

شخصياتها الرئيسية من الاطفال وبذلك فان الامر يتطلب الاهتمام بأن تكون شخصيات القصص خاصة فى مراحل العمر الصغيرة من الاطفال كلما أمكن .

ثالثا — نوع المعلومات المتضمنة فى القصص :

يوضح الجدول رقم (٤) نسبة المعلومات الدينية والاجتماعية والتاريخية والعلمية بالعينة وقد اعتمد التصنيف هنا على ابرز المعلومات بالقصة بمعنى انه قد تكون القصة متضمنة لمعلومات اجتماعية وتاريخية ، ولكن المعلومات التاريخية مثلا ابرز من المعلومات الاجتماعية فيوضع التكرار تحت بند معلومات تاريخية وهكذا .

كما يوضح الجدول رقم (٥) عدد التكرارات المباشرة للمعلومات التقليدية والمعلومات الحديثة المسايرة للتطور الذى يمر به المجتمع المصرى المعاصر فى أى من التصنيفات المذكورة فى جدول (٤) (دينية اجتماعية ، تاريخية ، علمية) .

جدول رقم (٤)

أولا – نوع المعلومات المتضمنة بالقصص (دينية ، اجتماعية ، تاريخية ، علمية)

	دينية		اجتماعية		تاريخية		علمية		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
كيلاني	٣	٩	١٨	٨٢ر٨	١	٤ر٥	١	٤ر٥	٢٩
القصص المعاصرة	٢	٦ر٤	٢ر٣	٧٤ر١	٣	٩ر٧	٣	٩ر٧	٣١
الشياطين الـ١٣	–	–	–	–	٢	١٨ر١	٩	٨١ر٩	١١
المجموع	٤	٦ر٢	٤١	٦٤	٦	٩ر٣	١٣	٢٠ر٣	٦٤

ويتضح من الجدول النقص الملحوظ في نسبة الكتب الدينية ولعل السبب في ذلك ، بالنسبة لمجموعة كامل كيلاني اننا لم نأخذ سوى كتاب واحد من كل سلسلة ، مع استبعاد قصص المعاصرين له ٠

وبالنسبة لمجموعة القصص المختارة عن الفترة من ١٩٧٥ ــ ١٩٨١ فلم تشتمل المجموعة سوى على كتاب واحد من بين ٣٣ صنف بنشرة الايداع بدون مؤلف واكتشفنا بعد الحصول عليه انه أحد كتب سلسلة يشرف عليها محمد احمد برانق وهو من الكتاب المستبعدين من قائمة الاختيار بالنسبة لهذه الفترة وبالرغم من ذلك فقد أخذ الكتاب ضمن المجموعة حتى لا يكون من بين الكتب المعاصرة كتاب دينى واحد (١) على الاقل ٠

وربما كان هناك سبب آخر وهو ان بعض المؤلفين الحاليين لا يهتم بايداع انتاجه بدار الكتب ، الى جانب انتشار عدد من دور النشر غير المحلية ٠

وبالرغم من كل هذه المبررات فان الحاجة ماسة الى قصص

---

١ ــ عدد القصص الدينية المؤلفة خلال (٧٠ ــ ١٩٧٨) ١٢١ قصة من العدد الاجمالى للقصص الدينية فى خمسين سنة (١٩٢٨ ــ ١٩٧٨) وعدده ٢٣١ بنسبة ٣ر٥٣ ٪ (محمود الشنيطى واخرون : كتب الاطفال فى مصر (١٩٢٨ ــ ١٩٧٨) دراسة استطلاعية ، غير منشورة ، منظمة اليوسف ١٩٧٩ ص ١٩ ٠

بنيـة مشوقـة تسهم فى تكوين الضمير الدينى اليقظه المعتـــدل ،
لمتعقل •

ويلاحظ كذلك نقص نسبة المعلومات التاريخية بالقياس الى المعلومات
تاريخية بالقياس الى المعلومات الاجتماعية وذلك فى الوقت الـــذى
يعانى فيه الاطفال من ثقل الكتاب المدرسى وافتقاره الى عنصرالتشويق•

ونفس الامر بالنسبـة الى المعلومات العلمية ، حيث كانــت
نسبتها ٣ر٢٠٪ بالنسبة الى المجموع الكلى وهذه النسبة لا تسايــر
التغيرات التكنولوجية المتلاحقة التى تحتاج الى معلومات علميـــة
جـديدة•

جدول رقم (٥)

ثانيا ــ مجموع المعلومات المباشرة (تقليدية ــ حديثة)

	تقليدية		حديثة		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
قصص كامل كيلانى	٢٢	١٠٠٪	ـ	ـ	٢٢
القصص المعاصرة	٣٠	٩٦٫٨٪	١	٣٫٢	٣١
الالغاز والشياطين الـ ١٣	١١	١٠٠٪	ـ	ـ	١١
المجموع	٦٣	٩٨٫٤	١	١٫٦	٦٤

يتضح من الجدول السابق ندرة المعلومات التى تعرف الطفل بالمفاهيم التى تتردد فى حياته اليومية المعاصرة (١) والتى يمكن ان نقدمها

---

(١) أثبتت دراسة الدكتور محمود الشنيطى وزملاؤه (انظر الهامش السابق) اتجاهات التأليف لم تتغير فى الفترة بعد ١٩٥٢ عنها فى الفترة قبل ١٩٥٢ ص ١٧ .

للطفل فى اسلوب يسهل استيعابه • فكثيراما يسمع اطفالنا كلمات مثـــل الانفتاح الاقتصادى • والثورة الخضراء والتنمية الشعبية ، والدعـــم والامن الغذائى ، المدن الجديدة • بل كثيراما يحتاجون الـــــى معلومات عن هذه الموضوعات وتعطى لهم عن طريق التلقين وسرعان ما تذهب من ذاكرتهم • كمعظم المعلومات المدرسية ويقتضى ذلـــــك اهتمام ادباء الاطفال بموضوعات الساعة ، خاصة بالنسبة لمجتمعهـــم لتنمية وتأصيل قيمة الانتماء والمواطنة والمسئولية الاجتماعيـــة •

رابعا ـ نوع الحلول المقدمة للفكرة الرئيسيـــة

يوضح الجدول التالى نسبة الحلول الواقعية الى نسبـــــــة الحلول الخيالية بالمجموعات الثـــلاث :

جدول رقم (٦)

الحلـــول الواقعيـــة والخياليـــة

	واقعـــــى		خيالــــــى		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
كيلانـــى	٧	٣١٫٨	١٥	٦٨٫٢	٢٢
القصص المعاصرة	٢٤	٧٧٫٤	٧	٢٢٫٦	٣١
الالغاز والشياطين	١١	١٠٠	—	—	١١
المجمـــوع	٥٢	٨١٫٢	١٢	١٨٫٨	٦٤

ويتضح من هذا الجدول زيادة نسبة الحلول الواقعية لعقـــدة القصـــة وخاصة بالنسبة للقصص المعاصرة والالغاز والشياطين الـ١٣٠

وهذه نتيجة مطمئنة لتمشيها مع الاتجاهات التربوية المطلوبة والتى تدعو الى عدم الاغراق فى الحلول الخيالية فى قصص الاطفال حفاظا على النمو النفسى السليم المرتبط بالواقع. حقا ان الخيال مطلوب ولكن فى الحدود المعقولة.

خامسا ـ العادات السلوكية التى أكدت عليها القصص :

تم تصنيف العادات السلوكية التى نتجت عن التحليل الى ثلاث فئات رئيسية :ـ

الفئة الاولى ـ العادات السلوكية المرتبطة بالانتماء الى الجماعة والمسئولية الاجتماعية والمواطنة الصالحة.

الفئة الثانية ـ العادات السلوكية المرتبطة بالسمات الشخصية المرغوبة بالنسبة للفرد كعضو فى المجتمع.

الفئة الثالثة ـ العادات السلوكية المرتبطة بتكوين الضمير الخلقى والدينى.

ويوضح الجدول التالى تلخيصا للعادات السلوكية المندرجة تحت كل فئة ، من الفئات الثلاث ، وبالنسبة لكل مجموعة.

جدول رقم (٧)

العادات السلوكية التى اكدت عليها القصص

	الانتماء الي الجماعة	سمات الشخصية	الضمير الديني والخلقي
مجموعة كامل كيلاني (٢٢ قصة)	- الانتماء الى الاسرة - الوطنية • - والغيرية •	- المرونة - التأني - الحذر •	فضائل دينية وخلقية
القصص المعاصرة (٣١ قصة)	- الانتماء للاخرين - الوطنية • - السلام • - احترام القوانين •	- ضبط النفس عند الخطر • - المبادأة والتأني - الطموح • - طلب المعرفة	فضائل خلقية
الالغاز (١١ قصة)	- المواطنة الصالحة	- اساليب التفكير العلمي •	

يتضح من هذا الجدول ان غرس قيم الانتماء الى الجماعة والمسئولية الاجتماعية والمواطنة الصالحة تظهر فى كل من قصص كامل كيلانى والقصص المعاصرة .

اما الالغاز والشياطين الـ ١٣ فقد ركزت بحكم طبيعة بنائهما على طاعة قائد الجماعة ، والتضحية من اجل الوطن ، خاصة بالنسبة لمجموعة الشياطين الـ ١٣ ، وهذا غير كاف بالنسبة الى ما سبق الاشارة اليه ، من ان هذا النوع من القراءات يقبل عليه الاطفال اقبالا شديدا . واذا اضفنا الى ذلك قدرا من التحفظ على طريقة المعالجة التى تعتمد عليها الالغاز ، بشأن الترويج لنظام العصابات ، والذى يبدو من اسم السلسلة (الشياطين) كما يبدو من ان زعيم الجماعة او الشياطين غير معروف بالنسبة لاى منهم .. فان الامر يدعو الى توجيه نداء الى مؤلفى هذه السلاسل الى مراعاة ابراز الانماط السلوكية التى تؤدى الى غرس قيمة الانتماء الى الجماعة ، وان كان هذا متضمنا بحكم نوعية المغامرات التى تعرضها هذه السلاسل ، لكن التركيز على الجاسوسية ومواقف العنف يخفى ما تحمله من معان و قيم بالنسبة للطفل الذى تبهره هذه المواقف فيهمل التفكير فى الجوانب الاخرى المتضمنة بها .

و بالنسبة الى سمات الشخصية المرغوبة ، والتى ظهرت فى انماط السلوك بالقصص ، فلم يكن هناك اختلاف كبير بين المجموعات

الثلاث ، وان تميزت الالغاز والشياطين الـ ١٣ بسمة التفكـــير العلمى واستنتاج النتائج المتوقعة، حسب الموقف • وهذه سمـة مطلوبة فى تنشئـة الاطفال على التفكير العلمى لحل المشكلات•

كما يوضح الجدول ايضا خلو الالغاز من التأكيد على عـادات سلوكية مرتبطة بالقيم الدينية والخلقية• هذا فى الوقت الذى يحتـاج فيه قراء الالغـاز (من ١٢ـ١٤) الى ترسيخ هذه القيم وبلورتها •

سادسـا ـ طريقـة التأكيـد على العادات السلوكية :

يوضح الجدول التالى اسلوب توجيه النصائح التى وردت على لسان بعض الشخصيات او لسان المؤلف من حيث اعتمادها علـــى الاسلوب المباشر او غير المباشر•

جدول رقم (٨)

الاسلوب المباشر وغير المباشر فى التوجيه

	مباشرة		غير مباشرة		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
كامل كيلانى	٧	٣١٫٨	١٥	٦٨٫٢	٢٢
القصص المعاصرة	٥	١٦٫١	٢٦	٨٣٫٩	٣١
الالغاز والشياطين ال ١٣	—	—	١١	١٠٠	١١
المجموع	١٢	١٨٫٧	٥٢	٨١٫٣	٦٤

ويتضح من هذا الجدول ان نسبة التأكيد على العادات السلوكية بطريق غير مباشر اعلى من نسبة التأكيد بالنصائح المباشرة على لسان المؤلف او على لسان بعض الشخصيات وهذا ما يتمشى مع أسلوب التربية عن طريق القدوة ولا عن طريق التلقين.

* * *

تفسير النتائج ومناقشتها

يتضح لنا من دراسة نتائج تحليل المضمون لمجموعات القصص الثلاث :ـ

١ ـ مجموعة مكتب كيلانى (٢٢ قصة) .
٢ ـ مجموعة القصص المعاصرة (٣١ قصة) .
٣ ـ مجموعة قصص الالغاز (١١) قصة .

ما يلى :

لم يحدث تغيير كبير فى قصص الاطفال لا من حيث الموضوع او المعلومات او الاهداف فموضوعات قصص كيلانى تتكرر فى القصص المعاصرة ، ولا زال الطفل يمثل الشخصية الثانوية فى القصة . كذلك لم تختلف القيم والعادات السلوكية المطلوب اكسابها للطفل ولم تتغير ، ولكننا نلاحظ بعض الايجابيات مثل :

١ـ اتجهت القصة المعاصرة اتجاها اكثر ايجابية حين قللت من الاعتماد فى موضوع القصص على القوى الخارقة وتقديم الحلول السريعة التى لا يحتاج من الطفل الى التفكير واعمال العقل واهتمت اكثر بالقصص التى تتطلب من شخصيات القصة المبادأة والمشاركة الايجابية .

٢ـ اتجه ادباء الاطفال الى تقديم بعض قصص الاطفال فى صورة عصرية غير تقليدية كما يحدث فى صورة قصص الالغاز .

وهى تقوم على وجود مشكلة تتطلب حلا ، هذا الحل يحتاج بدوره الى التفكير والتخطيط السليم، كما يحتاج الى تعاون من الجماعة ، ومعنى ذلك ان مثل هذه القصص تؤدى الى تعويد الاطفال على طرق التفكير العلمى واستخلاص النتائج من مقدماتها فضلا عن التوجيه الذاتى للتفكير والسلوك المرتبط واكتساب معارف متعددة ، فاذا اضفنا الى ذلك أن مثل هذه القصص تكسب الاطفال عادات سلوكية وقيما اجتماعية مثل التعاون ، والحساسية لمشكلات المجتمع والمرونة ، وعدم التسرع فى الاحكام .. الخ ادركنا ان هذا النوع من القصص يمكن استغلاله بصورة اعم فى تربية و تثقيف ابنائنا . و لذلك نقترح زيادة الاهتمام بهذا النوع من القصص وبشرط الا تتضمن كثيرا من ألوان العنف بمعنى الا تعتمد اعتمادا كبيرا على البوليسية .

٣ – ظهر من نتائج تحليل قصص الاطفال السابقة أن قصص الاطفال المصرية لازالت قاصرة عن اشباع حاجات الاطفال فى مصر فى المراحل التى يتناولها هذا البحث أى من سن ٦ الى سن ١٤ . فلا زالت القصة وهى من اهم الوسائط الثقافية ، عاجزة عن ان تمد الطفل بالمعلومات العلمية التى يزخر بها العصر ، عصر التكنولوجيا المتطورة وذلك بالقدر المناسب لنموه العقلى . ولازالت المعلومة الصحية على أهميتها غائبة فى الغالبية العظمى لقصص الاطفال ولازال التعريف

بالوطن وكنوز الوطن و امجاده بل ومشاكله لا محل له فـــى قصة الطفل المصرية •

٤ ـ اثبت التحليل ان معظم شخصيات القصص الرئيسية مـــن البالغين • وان الطفل لا يقوم الا بالادوار الثانوية فى معظـم القصص • وبذلك لم تستفد بحقيقة نفسية هامة وهـــى أن خير طريقة لاكساب الطفل القيم والعادات السلوكية المطلوبـة هو ان نجعله يقلد شخصية طفل القصة ويقتدى به بعد أن يكون الطفل نفسه هو الشخصية الرئيسية فى القصة بقدرالامكان حتى يكون لمحتوى القصة جاذبية خاصة للطفل فتأتى بالعائـد المطلوب•

٥ ـ لازالت نسبة كبيرة من القصص تتبع طريقة النصيحة المباشـرة كمحاولة لاكساب الطفل قيمة او عادة سلوكية مطلوبة • ولماكانت النصيحة المباشرة عائدها قليل اذ سيربط الطفل بينهـــا وبين الاوامر والنواهى التى يضيق بها اثناء خضوعه لعمليـة التنشئـة الاجتماعية • ادركنا لماذا نتوقع ضعف اثـر هـذه القصص على الطفل المصرى • وكيف ان كاتب قصص الاطفال قـد يضل الهدف الذى يسعى الى تحقيقه•

٦ ـ لم تساير قصة الطفل المصرية التغير الحضارى الذى حدث فى المجتمع المصرى ولم يتناول موضوعات الساعة والاحـداث الجارية • كما لم تتناول المفاهيم واللغة الحديثة التى تهتم

بينها وسائل الاعلام ، فلم يقـدم للطفل مثلا مفاهيم مثـــل الامن الغذائى ، والثورة الخضراء ، والمدن الجديـــدة ، ولم يقدم مشكلات الوطن الملحة مثل تنظيم الاسرة وأهميــة الثقافة العصرية للتكيف مع العصــر ، ومنع احساس الطفــل او الشاب المراهق بالحيرة والضياع .

٧ ـ لم تستغل القصة المصرية فى مساعدة الطفل على حل بعض مشكلاته النفسية بطريقة غير مباشرة فينفس عما قد يشعر بـــه من ضغوط البالغين ، فضلا عن التخلص من الشىء الكثــير من الاحباط والاحساس بالفشل اذا عجز لاى سبب مـــن الاسباب عن تحقيق رغبــة او سلوك لا يثاب من المجتمع .

٨ ـ لم يستطع كتاب الاطفال تقديم القصة الدينية المشوقة التى تنمى الضمير الدينى الحى ، المتعقل ، والبعيد عن التطرف حتى يشب الطفل راسخ العقيدة لا تؤثر فيه بعض التيارات الدينية التى قـد تنحرف عن جادة الصواب .

ـــــــ • ـــــــ

ملحق قائمة عينة الكتب

أولا ــ كتب كامل كيلانى

مسلسل	السلسلة	اسم الكتاب	المؤلف	دار النشر	سنة الطبع
١	أشهر القصص	جلفر فى بلاد العمالقة ط٧	كامل كيلانى	دار المعارف	١٩٧٦
٢	اساطير العالم	الفيل الابيض ط١٥	"	"	١٩٧٦
٣	قصص علمية	زهرة البرسيم ط ١٠	"	"	١٩٧٦
٤	قصص مختارة للاطفال	وادى الذهب	"	دار مكتبة الاطفال	ــــ
٥	عجائب القصص	غول النساء	"	"	١٩٨٠
٦	قصص من ألف ليلة	مدينة النحاس ط ١٠	"	دار المعارف	١١٨٠
٧	قصص فكاهية	حذاء الطنبورى ط١	"	"	١٩٧٦
٨	حكايات الاطفال	الحطاب السعيد	"	مكتبة الاطفال	ــــ

مسلسل السلسلة	اسم القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة الطبع
٩ اشهر القصص	روبن صن كروزو	كامل كيلانى	دا، المعارف	
١٠ قصص شكسبير	العاصفة ط ١٤	" "	" "	١٩٧٦
١١ اساطير الحيوان	حبة التوت	" "	دار مكتبة الاطفال .	
١٢ من حياة الرسول	بين عصر الظلام ومطلع الفجر (حوار بين الاصدقاء الثلاثة) .	" "	" "	
١٣ الكيلانى الحبيب	حارسة النهر	" "	" "	
١٤ قصص هندية	فى غابة الشياطين ط ١٠	" "	دار المعارف	١٩٧٦
١٥ قصص رياض الاطفال	شمسون الجبار	" "	مكتبة الاطفال	
١٦ قالت شهر زاد	حبيب الشعب	" "	" "	
١٧ حكايات جحا	معلم النباح	" "	" "	

رقم	السلسلة	اسم الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة الطبع
١٨	المغامرون الخمسة	السهم الفضى	محمود سالم	دار المعارف	١٩٧٨
١٩	روضة الطفل	زحلف الشجاع	[illegible]	" "	١٩٧٩
٢٠	الشياطين الـ ١٣	الثعابين السوداء	محمود سالم	" "	١٩٧٩
٢١	عالم الحكايات	ملاعيب تعاليبو	سمير عبد الباقى	المركز المصرى العصرى لفنون الاطفال	١٩٧٩
٢٢	الشياطين الـ ١٣	مهمة رجل واحد	" "	دار الهلال	١٩٧٩
٢٣	" "	مغامرة فى بحر المرجان	" "	" "	١٩٧٩
٢٤	ـــــــ	الجدة خلود	سونيا عبد الدايم	هيئة الكتاب	١٩٨٠
٢٥	جنة الاطفال	حيوانات صغيرة		دار المعارف	١٩٧٩
٢٦	الشياطين الـ ١٣	قذائف الاعماق	محمود سالم	دار الهلال	١٩٧٩

رقم	السلسلة	اسم الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة الطبع
٢٧	المكتبية الذهبية	نضال الابطال		مكتبة غريب	١٩٨٠
٢٨	كان ياما كان	مهرجان العجائب	خالد ابو السعود	دار روزاليوسف	١٩٨٠
٢٩	اولادنا	الاربعة الذين سرقوا الزمن	عبد التواب يوسف	دار المعارف	١٩٨٠
٣٠	القصص التربوى	المطر والنهر	د. محمد ابراهيم نصر.	دار نهضة مصر	١٩٨٠
٣١	العلم والايمان للاطفال	الصلح خير	جميل يوسف	دار الطباعة الحديثة.	١٩٨١
٣٢	المستقبل للاطفال	مدينة الالوان	تغريد النجار	دار الفتى العربى.	١٩٨١

ثانيا ـ مجموعة القصص المعاصرة (١٩٧٥ ـ ١٩٨١)

رقم	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة الصنع
١	اجمل القصص والاساطير	المعلم الضاحك	وصفى آل وصفى وابراهيم شعراوى	مكتبة غريب	١٩٧٥
٢	الكتاب العجيب	العفريت الشريف	عبدالعزيز تاعب	دار المعارف	١٩٧٥
٣	قصص بوليسية للاولاد	لغز اختفاء السبعة	رجاء عبد الله	" "	١٩٧٥
٤	مغامرات فى الفضاء	ثوار كوكب لوكور	صلاح طنطاوى	" "	١٩٧٦
٥	قصص بوليسية للاولاد	لغز ام الشعور	رجاء عبد الله	" "	١٩٧٦
٦	مجموعة قصص الانبياء	سليمان و بلقيس	اشراف محمد احمد برانق	" "	١٩٧٦
٧	قصص بوليسية للاولاد	لغز العملاق	محمود سالم	" "	١٩٧٦
٨	حكايات مصورة للاطفال	الاميرة والقمر	—	مكتبة الشهداء	١٩٧٦
٩	" " "	الجندى والرصاص	—	" "	١٩٧٦
١٠	" " "	الملابس العجيبة الجديدة •	—	" "	١٩٧٦

رقم	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة الطبع
١١	حكايات مصورة للاطفال	حسان القرد الشقى	شاكر المعداوى	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٨١
١٢	قصص بوليسية للاولاد	العميل السرى	محمود سالم	دار المعارف	١٩٧٧
١٣	الشياطين الـ ١٣	القوة الخفية	" "	دار الهلال	١٩٧٧
١٤	مجموعة الطفل السعيد	الحلم الاحمر	كمال الملاح	دار المعارف	١٩٧٧
١٥	الشياطين الـ ١٣	سمكة القرش الزرقا	محمود سالم	دار الهلال	١٩٧٨
١٦	المستقبل للاطفال	مغامرة فوق السد	يعقوب الشارونى	مطبعة فينوس	١٩٨١
١٧	اجمل الحكايات	الاميرة المظلومة	راجى عنايت	دار الشروق	١٩٨١
١٨	المكتبة الخضراء	الراعى واميرة البحر	محمد عبد العزيز	هيئة الكتاب	١٩٨١

تنمية القدرات الابداعية للأطفال من خلال النشاط الدرامى الخلاق

(دراسة تجريبية) (*)

الهدف من الدراسة وأهميتها :

استهدفت هذه الدراسة التحقق من امكانية تنمية القدرات الابداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق أو (الدراما الابداعية) ، وهى بذلك تدخل فى نطاق الدراسات التى تهتم بوسائل تنمية التفكير المبدع ، وزيادة مهارة الافراد فيه عن طريق برامج تمكن الافراد من توظيف قدراتهم بكفاءة اكثر فى التفكير وحل المشكلات ، كما استهدفت الدراسة الاهتمام بترجمة المعلومات والنتائج العلمية فى هذا المجال الى برنامج عملى تطبيقى يصلح لأن يكون عناصر خطة عمل لتنمية القدرات الابداعية لدى الأطفال ، تسترشد به المدرسة والمؤسسة الثقافية والاجتماعية والرياضية والعلاجية وهى المؤسسات المنوط بها تنشئة الاطفال ورعايتهم .

(*) عفاف عويس ، ملخص رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم علم النفس ، كلية البنات جامعه عين شمس ، القاهره ، ١٩٨٠ .

والاهتمام بالابداع والمبدعين يعد اليوم ضرورة قومية فى البلاد المتقدمة والتى فى سبيلها الى التقدم ، ذلك بعد أن اثبتت الدراسات العلمية أن الابداع ليس موهبة تولد مع بعض الاشخاص وتنمو تلقائيا بل أن كل فرد يمتلك قدرة على الابداع بدرجة ما ، وأن التعبير عن هذه القدرة واستغلالها يعتمد أساسا على ما تهيئه ظروف التنشئة والعوامل البيئية المنشطة لها منذ سنوات الطفولة الاولى . لذلك نشأ الاهتمام ببرامج تنمية القدرات الابداعية للأطفال .

وقد لاحظنا أن هذه البرامج لاتتناسب مع طبيعة نمو الأطفال ومطالب ذلك النمو وحاجات الأطفال واهتماماتهم حيث أنها تركز على اساليب توليد الافكار وحل المشكلات .

ولما كان النشاط الدرامى يمثل مرحلة فى نمو العاب الطفل حيث يقوم بتمثيل الاشياء والمواقف والاشخاص والتعامل معها (كما لو) كانت تصور مواقف حقيقية باستخدام أقصى طاقات الخيال والابداع ، فأن أعتماد برامج تنمية الابداع على هذا النشاط الدرامى يعد مدخلا طبيعيا للتربية الابداعية المنشودة .

وبالرغم من أن اكتشاف اهمية الدراما الابداعية أقدم من الاهتمام بالابداع وتنميته بالاساليب المختلفة ـ حيث انشأ مورينو أول مسرح تلقائى للأطفال سنة ١٩١١ ـ الا أن احدا من المهتمين بتنمية السلوك الابداعى لدى الأطفال لم يلتفت الى ما يمكن أن تحققه الدراما الابداعية

فى شكل برامج للتدريب على السلوك الابداعى المتفرد الاصيل • وقد بدأ تورانس أخيرا سنة ١٩٧٩ يشير الى امكانية استخدام أسلوب السوسيودراما فى برامج تنمية الابداع فى مقابل اسلوب اوسبورن لحل المشكلات •

والسوسيودراما تتفق مع الدراما الابداعية فى اعتماد ها على التمثيل التلقائى لكنهما يختلفان فى الأهداف التى توجه كلا منهما لتحقيقها •

وقد تحددت المفاهيم الأساسية فى هذه الدراسة كما يلى :

١ ـ القدرات الابداعية :

هى مجموعة عوامل عقلية تسهم فى الاداء الابداعى بصورة أساسية ويمكن تعريفها اجرائيا • وقد اخترنا فى هذه الدراسة القدرات الاساسية فى التفكير الابداعى وهى الطلاقة ، الاصالة ، المرونة ، والتى سبق تعريفها اجرائيا وقياسها فى العديد من البحوث المصرية والاجنبية •

٢ ـ الدراما الابداعية :

هى نوع من النشاط يستطيع الاطفال من خلاله أن يعبروا عن ذواتهم فى تلقائية مبدعة موجهة تقودهم فى النهاية الى استخدام تفكيرهم وخيالاتهم وخبراتهم الاجتماعية للعمل فى خلية انتاجية موحدة يقدم فيها كل منهم أحسن ماعنده • ولايحتاج ممارسة هذا النشاط مع

الاطفال الى نصوص مسرحية معدة سلفا أو الى تكنيكات فنية أو مشاهد بين بل أن وجود ذلك كله او بعضا منه قد يعوق ابداع الاطفال ، وكل ما يحتاج اليه تنفيذ برنامج يعتمد على الدراما الابداعية هو مجموعة من الأطفال ومشرف مدرب محب للعمل مع الأطفال ، ومكان يمكن أن يتحركوا فيه بحرية ، وفكرة او قصة لابداع دراما تلقائيه تحتوى على شخصيات وحوار واحداث . وهى تختلف عن التمثيل المسرحى للأطفال والذى يقوم على العلاقة بين الممثل والمتفرج ، حيث ان العلاقة هنا تقوم بين الطفل وكل طفل آخر من المشتركين فى النشاط .

أما عن البحوث السابقة فى هذا المجال فقد تم عرضها طبقا للنظام التالى :

١) بحوث خاصة بنمط نمو وارتقاء القدرات الابداعية لدى الأطفال .

٢) بحوث خاصة بأساليب برامج تنمية الابداع بالنسبة الأطفال .

٣) بحوث خاصة بأستخدام الدراما فى تنمية السلوك الابداعى للأطفال .

هذا وقد تحددت مشكلة البحث بناء على ما سبق فيما يأتى :-

ان تنمية قدرات التفكير الابداعى لدى الأطفال يتطلب توفر أساس سيكلوجى ينشأ الابداع فى ظله وينمو بنموه ، وذلك لأن الاهتمام بتنمية السلوك الابداعى ليس مجرد عملية توجيه ورعاية لاستعدادات ابداعية معينة وتدريب على مهارات بعينها ، بل أن الجهد ينبغى أن يوجه الى

جميع العناصر التى تشكل السلوك الابداعى ، والتى تعمل فى نسق متفاعل متكامل داخل اطار سيكلوجى تتحدد ابعاده فى مطالب النمو المعرفى واللغوى والحركى والاجتماعى والوجدانى ، وهى أبعاد ليست مستقلة بعضها عن بعض ، كما أنها لاتبزغ فجأة ، بل هى تنمو على نحو منتظم وتعمل كوحدة متفاعلة متكاملة . ولذلك فأن برامج تنمية الابداع لدى الاطفال ، يجب ان تتم فى اطار هذا الاساس السيكولجى الذى يحدد مطالب النمو وحاجات الاطفال واهتماماتهم ، بحيث يمكن للبرنامج المعد لمجموعة معينة من الأطفال ان يراعى اثارة دوافعهم وحفز سلوكهم التلقائى المبدع من خلال هذا الأساس السيكلوجى وفى اطاره . وليس من خلال التدريب على مهارات بعينها كتوليد الافكار او حل المشكلات .

ولما كانت الدراما الابداعية يمكنها ان تستوعب هذا الاساس السيكلوجى وتترجمه الى وحدات سلوكيه تظهر تفرد الاطفال واصالتهم ، الى جانب أنها تنتمى الى النشاط المحبب اليهم وهو نشاط اللعب ، كما أنها تتيح استخدام الخيال الى أقصى طاقاته ، فأنها بذلك تعتبر الاسلوب الانسب لتنمية قدرات الخلق لدى الأطفال فى جميع مراحل نموهم وارتقائهم . وهى بذلك تصلح لاعداد برامج مضبوطة تقوم عليها الدراسات العلمية فى هذا المجال وهو ما حاولت هذه الدراسة أن تتثبت منه .

الفـــروض :

وقد أمكن صياغة مشكلة البحث فى فرض أساسى وعدد من الفـــروض الفرعيـــة :

الفرض الأساسى :

هو اذا تعرضت مجموعة (تجريبية) من الأطفال لخبرة الدرامـــا الابداعية أو (النشاط الدرامى الخلاق) فأن ذلك يؤدى الى نمـــو قدراتهم الابداعية بفروق دالة اذا ما قورنت بمجموعة اخرى (ضابطـــة) لم تتعرض للبرنامج مع ضبط متغيرات السن والجنس والذكاء والتحصيـــل والمستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافـى .

الفروض الفرعيـــة :

١) يؤدى تطبيق برنامج الدراما الابداعية الى زيادة الفروق الفرديـــة بين أفراد المجموعة التجريبيـــة .

٢) لايؤثر تطبيق البرنامج التدريبى على المراكز النسبية التى تحتلهـــا افراد المجموعة التجريبية تبعا لمستوى قدراتهم الابداعية داخـــل مجموعتهم .

المنهج والاجراءات :

ولتحقيق هذه الفروض اتخذت الدراسة الاجراءات الاتيـــة :

١ ـ التصميم التجريبي :

أعد التصميم التجريبي في هذه الدراسة على أساس مجموعتين متماثلتين احداهما تجريبية والأخرى ضابطة وهو يمكن من اختيار الفرض الرئيسي ، الذي تقوم عليه الدراسة ، والفروض الفرعية ٠

٢ ـ العينة :

تم اختيار فصلين من فصول السنة الخامسة الابتدائية بمدرسة الأورمان المشتركة اعتبر احدهما المجموعة التجريبية والآخر المجموعة الضابطة بعد التأكد من تماثلهما في عوامل السن والجنس والذكاء والتحصيل والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي ٠ وكان عدد افراد العينتين كالآتي :ـ

المجموعة التجريبية :

٣٦ طفلا (١٧ ذكور ، ١٩ اناث)

المجموعة الضابطة :

٤٠ طفلا (١٩ ذكور ، ٢١ اناث)

٣ ـ المقاييس :

استخدم في الدراسة نوعان من المقاييس :

النوع الأول :

كان يهدف التحقق من تماثل العينتين التجريبية والضابطة وهى :

أ - مقياس المتشابهات (وكسار بلفيو لذكاء الاطفال)
ب - مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى .

النوع الثانى :

كان يهدف التحقق من أثر ممارسة الدراما الابداعية فى نمو قدرات التفكير الابداعى وقد تم اختيار ثلاث اختبارات شكلية هى : اختبار الدوائر وتكميل الاشكال والخطوط المتوازية ، وثلاث اختبارات لفظية وهى الاستعمالات المعتادة ، والاستعمالات غير المعتادة وعناوين القصص .

وقد تم حساب ثبات جميع الاختبارات وكانت معاملات الثبات جميعها مرضية .

٤ - التطبيق :

تم تطبيق جميع الاختبارات المستخدمة فى الدراسة بطريقة التطبيق الجمعى فى يوم دراسى واحد لكل فصل وبنفس طريقة التقديم والتعليمات وترتيب الاختبارات والوقت المخصص للراحة . أما عن البرنامج فقد تم

اعداده بناء على ما تحدد في مشكلة البحث وحيث يتضمن عددا من اللقاءات تهدف الى تنشيط قدرات الخلق والابتكار لدى الأطفال من خلال ابداع الدراما وفى اطار تحقيق مطالب النمو الارتقاء وحاجات الأطفال كجماعة وكأفراد فى شكل وحدات سلوكية تحقق ذلك ، الى جانب تحقيق الهدف الاساسى وهو تنمية الابداع والخلق لديهم •

وقد تضمن البرنامج ثمانية عشر لقاء طبقت على مدى شهرين من ٦ فبراير الى ٧ ابريل ١٩٧٩ بواقع لقائين فى كل اسبوع ، استغرق كل لقاء ساعه ونصف الساعة • وقد حرصت الباحثة بمعاونة ناظرة المدرسة ان يكون ذلك فى بدء اليوم الدراسى وقبل ان تستهلك طاقات الأطفال فى العمل المدرسى •

وفى نهايه البرنامج تم تطبيق اختبارات القدرات الابداعية على المجموعتين التجريبية والضابطة بنفس النظام الذى طبقت به فى المرة الأولى •

أما عن اجراءات التصحيح فقد روعى فيها المعايير المعروفة كما تم التأكد من ثبات التصحيح بالنسبة لبعض الاختبارات التى تعتمد على التقدير الذاتى للاستجابات •

النتائج ومناقشتها :

وقد أشارت نتائج الدراسة الى فروق جوهرية دالة بين أداء المجموعه التجريبية والمجموعة الضابطة بعد البرنامج على اختبارى الدوائر والاستعمالات المعتادة وهما يقيسان عامل الطلاقة . واختبار عناوين القصص وهو يقيس عامل الاصالة ، وتعتبر هذه النتائج محققة الى حد ما للغرض الرئيسى للبحث .

أما الاختبارات التى لم تظهر نتائج الدراسة فروقا فى الاداء عليهما فهى : اختبارا تكميل الاشكال والاستعمالات غير المعتادة ويقيسان عامل المرونة ، واختبار الخطوط المتوازية ويقيس عامل الاصالة . وقد نوقشت أسباب عدم تحسن أداء افراد المجموعة التجريبية على هذه الاختبارات فى ضوء الدراسات السابقة فى هذا المجال .

كما أشارت النتائج الى تحسين فى أداء المجموعة الضابطة على بعض الاختبارات وهو يرجع الى الالفة بموقف الاختبار والى اسباب اخرى تتعلق بطبيعة الاختبارات الابداعيه .

وحققت نتائج الدراسة الفروض الفرعية الخاصة بأثر التدريب على الفروق الفردية والمراكز النسبية للأفراد داخل المجموعه التى ينتمون اليها ، حيث أشارت النتائج الى زيادة تباين درجات الافراد على معظم الاختبارات كما أشارت الى وجود ارتباط دال بين أداء المجموعة التجريبية على

الاختبارات قبل وبعد تطبيق البرنامج • وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات السابقة فى مجال الفروق الفردية •

والى جانب ذلك فقد أشارت النتائج الى ايجابية برنامج الدراما الابداعية وهو ما لم يكن متضمنا فى الفروض ، حيث لاحظنا وجود ارتباط دال بين أحد المتغيرات الموقفية ـ التى تضمنها البرنامج ـ وبين واحد من المتغيرات الاختبارية ، وهو اختبار عناوين القصص •

وقد كان حماس الاطفال أثناء تطبيق البرنامج دافعا للتحقق بطريق غير مباشر من ايجابية البرنامج واثارته لدوافع الاطفال وخلق اتجاه ايجابى نحو التفكير الابداعى والتعبيرات المتفردة الاصيلة • وقد تم حساب الارتباط بين التعبير غير المباشر عن الرضا عن البرنامج وبين الارتفاع المحقق فى اداء افراد المجموعة التجريبية على اختبارات القدرات الابداعية بعد تطبيق البرنامج ، وقد كانت دلالة الارتباط جوهرية بما يشير الى ايجابية البرنامج وحفزه لدوافع الخلق والابداع لدى الاطفال مما أدى الى الارتفاع المحقق فى الاداء بعد التعرض للخبرات المتضمنة به •

كما أن هناك بعض النتائج الجانبية التى أشارت اليها الدراسة وتختص بعدم ملاءمة الجزء الثانى من اختبار عناوين القصص لمطالب نمو الاطفال موضوع الدراسة •

وقد أوردت الدراسة بعض الاستجابات اللفظية التى تم تجميعها

اثناء تطبيق البرنامج والتى تشير الى تجاوب الأطفال وفهمهم لطبيعة العملية الابداعية ، كما تضمنت الملاحق بعضا من الصور الفوتوغرافية التى تصور اداءات الأطفال فى بعض مراحل البرنامج وبعضا من رسومهم التى عبروا فيها عن مشاهد وعناوين المسرحيات التى أبدعوها .

وقد انتهت مناقشة نتائج الدراسة الى أن الدراما الابداعية تصلح لأن تكون اسلوبا تبنى على أساسه برامج تنمية القدرات الابداعية ، وان ما أشارت اليه النتائج من عدم تقدم أفراد المجموعة التجريبية فى الاداء على بعض اختبارات القدرات الابداعية لايقلل من كفاءته كأسلوب لتنمية القدرات الابداعية ، ذلك لأن وجود مقاييس بعينها لتحديد لامكانية الابداعية ونموها لدى الأطفال مازال فى حاجة الى مزيد من الدراسة والبحث من أجل توفير مقاييس ثابتة وصادقة لقياس هذه القدرات خاصة بالنسبة للأطفال ، هذا الى جانب ضرورة الجمع بين هذه المقاييس وبين بعض المحكات الخارجية التى تبدو فى شكل ناتج ابداعى او ملاحظات منضبوطة من خلال الممارسات الابداعية المتضمنة لبرامج تنمية هذه القدرات كالدراما الابداعية او اللعب التلقائى مع الوضع فى الاعتبار لثقافة المجتمع الذى ينتمى اليه هؤلاء الأطفال .

والدراسة فى حدود معلوماتنا ــ تعتبر أول دراسة تهتم بأستكشاف امكانية تنمية قدرات التفكير الابداعى للأطفال عن طريق الدراما الابداعية

وهى بذلك تعتبر بداية لطريق طويل من الدراسات للتأكد من أهميـــة استخدام هذا الأسلوب لتحقيق التربية الابداعية للطفل ، وقد قدمـــت الدراسة عددا من موضوعات البحوث المقترحة فى هذا المجال • كما قدمت عددا من التوصيات أهمها :

١ ـ الاهتمام بتدريب اخصائيين للدراما الابداعية من مدرسى المرحلـة الابتدائية والمشرفين على دور الحضانة والاخصائيين فى مختلـــف المؤسسات الثقافية والاجتماعية والرياضية الخاصة بالأطفال لخلـــق اتجاه ايجابـــى نحو أهميـــة تنميـــة اقدرات الخلق والابداع لـــدى الأطفال عن طريـــق الدراما •

٢ ـ اعادة النظر فـى اهداف وظيفة التربية المسرحية بوزارة التربيـــة والتعليم بحيث توجه جهودها وامكانياتها من أجل اطلاق طاقـــات الأطفال الابداعية فى اتجاه ينمى التفرد والأصالة بدلا من أن تقتصر جهودها على مسرحـــة المادة التعليمية او تحفيظ بعض الأطفـــال من هواة التمثيل أدوارا تملـــى عليهم ، ويضيع بذلك الهدف مـــن ممارســـة الاطفال لفن التمثيـــل •

تنمية اتجاهات الأطفال نحو العمل لمصلحة الجماعة
(دراسة تجريبيـــــــــة) (*)

موضوع البحث وأهميتـه :

تستجيب هذه الدراسة لحاجة ملحة تواردت كثيرا فى الآونة الأخيرة فى بحوث علمائنا ، وكتابات مفكرينا ، تدعو الى العمل على بعث القيم الجماعية كقيم الانتماء ، والتعاون ، وتقدير المسئولية الجماعيـــة ، ومراعاة حاجات الغير ، والمحافظة على الملكية العامة . الى غير ذلـــك مما يؤدى فى النهاية الى اعادة التوازن لبناء القيم الاجتماعية الـــذى تعرض لهزات عنيفة بفعل ويلات الحروب ، وتراجع معدلات التنميـــة ، وزيادة الاعتماد على القوى الخارجية ، نتيجة لانهاك الطاقات الذاتيـة فى مواجهة أعباء أربعـه حروب متوالية .

ولقد تعرضت الباحثة نفسها ، لموقف يعبر عن هذا الاحســـاس بما طرأ على بناء القيم من تصدع ، فلقد كانت تشهد مع ابنتها احـــدى حلقات مسلسل تلفزيونى عن مفكرنا المصرى العظيم عباس العقاد واذا بمشهد

(*) عفاف عويس ، ملخص رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم علم النفس كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

بصور العقاد وهو يذهب ليتسلم عملا متواضعا فى أحد الأقاليم بعـــد أن ضاق بها العيش ، ويأخذ أحد الموظفين القدامى يقدم للعقاد نصائحه التى ستحفظ عليه وظيفته ، والتى تتلخص فى ضرورة تملق رئيس العمـــل ، واطاعه أوامره بالحق وبالباطل ، فيثور العقاد ، ويرفض نصائحه ، ويتـرك المكان وهو لا يملك فى جيبـه قرشا واحدا .

ووجدتها فرصة لكى أنوه بعظمة العقاد ، برغم حاجته الشديدة الى المال ، ايثارا لقيمة أعظم ، وهى قيمة الكرامة ، والصدق مع النفـــس ، ومع الحقيقة ، ولأحــول بصر صغيرتى عن أعتبار المال كقيمـة فى حـــد ذاتـه ــ فقلـت لها :

ــ أرأيـت الفرق بين سلوك الرجليــن .

فهالنى أن وجدت رأى ابنتى فى غير صف العقاد ، وقالت : "ان الرجل الآخر : أشطــر !

ولقد كانت هذه العبارة العفوية التى نطقت بها ابنتى ذات الاثنى عشر ربيعا فى ذلك الوقت ، بمثابة الشرارة التى أطلقت حماسى للقيــام بهذه الدراسة .

وموضوع هذه الدراسة يعنى بجانب هام من جوانب نمو الطفـــل الا وهو النمو الوجدانى والاجتماعى ، وفى مرحلة عمرية يسميها بعـــض الباحثين فى سيكلوجية الطفولة بأنها (ميلاد جديد) وفى المرحلـــة

التى تقع على آخر مرحلة الطفولة وعلى أعتاب مرحلة المراهقة والتى تحتاج الى اهتمام خاص لبلورة الاتجاهات والقيم الاجتماعية التى انتقلت الى الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية ٠

ولا شك أن الاهتمام بالتربية الوجدانية والتربية الاجتماعية للطفل انما يمثل مطلبا أساسيا من مطالب التنمية بعامة ، والتنمية البشرية بخاصة ، والتى ترتفع كهدف رئيسى من أهداف مجتمعنا فى مرحلته الراهنة ٠

والاهتمام بالتربية الوجدانية والاجتماعية للأطفال من ناحية ، وتنمية الاتجاهات والقيم وتغييرها لديهم من ناحية أخرى ، يمثل مبحثا حديثا فى مجالات علم نفس الطفل وعلم النفس الاجتماعى ، فنحن نجد عددا من البحوث الامبريقية والتجريبية تجرى فى هذا المجال على المستوى العالمى ، الا أن حظ هذه البحوث فى عالمنا العربى ، مازال ضئيلا ، فلم نجد دراسات مباشرة تهتم بتغيير اتجاهات الاطفال ، كما لم نجد دراسات تطبيقيه تهتم بتنمية الجوانب الاجتماعية والوجدانية بين الأطفال ٠

ولقد اختارت الباحثة لنفسها موضوعا محددا للدراسة فى هذا المجال قصرته على جانب واحد هو " تنمية اتجاهات الاطفال نحو العمل لمصلحة الجماعة " وما يرتبط بهذه الاتجاهات من قيم اجتماعية يسعى المجتمع الى غرسها وتأكيدها فى وجدان اطفاله ٠

أهداف الدراسة :

وقد حددت الباحثة هدفين أساسيين لهذه الدراسة :

الهدف الأول : يتلخص في دراسة الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة لدى مجموعة من الأطفال الذكور والاناث تقع أعمارهم حول سن الثانية عشر . وذلك في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية الهامة التي توقعت الباحثة وجود علاقة بينها وبين هذه الاتجاهات ، وهذه المتغيرات هي :

- درجة التكيف الشخصي والاجتماعي للطفل .
- أساليب التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بأدوار الذكور والاناث .
- المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة .

الهدف الثاني : يتلخص في تنفيذ برنامج تجريبي يقصد الى تنمية هذه الاتجاهات معتمدا على بعض الوسائط الثقافية للأطفال وبعض الأساليب المستخدمة في توضيح القيم ، وتغيير الاتجاهات ، والتي تعتمد أساسا على المشاركة الفعالة النشطة من جانب الأطفال .

مفهوم الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة :

ومفهوم الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ، كما استخدم في هذه الدراسة هو ذلك الجانب من الاتجاه نحو الجماعة الذى يعبر عن أقبال الفرد على الموضوعات والمواقف ذات الصيغة الاجتماعية والذى يمكن أن نطلق عليه الاتجاه الايجابي نحوالجماعه او الاتجاه نحو العمل لمصلحه الجماعة .

وهو اتجاه عام يكتسب منذ بدايات حياة الطفل ، ويبدأ بتكوين اتجاهات نوعية ايجابيةنحو أشخاص فى بيئه الطفل المحيطه ، وبأتساع خبرات المعرفية والتحصيلية وتفاعلها مع العناصر الثقافية المختلفة والاتصال بأشخاص وموضوعات ومواقف اجتماعية أعم وأشمل تتجمع هذه الاتجاهات النوعيه وتكون اتجاها عاما ذا ثبات نسبى نحو كل مايتعلق بالجماعة .

والاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ، كجميع الاتجاهات ، يرتبط ببعض القيم التى تمده بالمضمون ، تلك القيم المعبره عن التعاون وتقدير حاجات الغير ، والمسئولية الاجتماعية ، والملكية العامة ، وتقدير البطوله الجماعية .

وهو كجميع الاتجاهات ايضا يتكون من عناصر معرفيه وهى خبرات ومعارف ومدركات حول موضوعات الاتجاه) وعناصر وجدانيه (تحدد مدى

قوته وضعفه) وعناصر نزوعيه أو عملية تتمثل فى الاستعدادات السلوكية المرتبطة به •

ويمكن قياس هذه المكونات مجتمعه كما يمكن قياس كل منها على حده •

ويرتبط الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة بدرجه التكيف الشخصى والاجتماعى للفرد كما يرتبط بالمستوى الثقافى للأسرة •

أما المظاهر السلوكيه لهذا الاتجاه فتبدو فى الاهتمام بالآخرين والميل نحو التعاون معهم ومساعدتهم والتضحيه من أجلهم ، والاعتقاد فى أهمية الجماعة والتفاعل الجماعى •

ويتطلب التدخل لتنمية هذا الاتجاه من خلال برامج تربوية معدة مراعاة القوانين العامة للنمو وما يرتبط بها من نضج ، وتعلم ، وتكامل الوظائف ، والخبره •

وتعتبر نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة أنسب المراحل العمرية للتدخل لبلورة هذا الاتجاه وتثبيت دعائمه •

تساؤلات البحث وفروضه :

ولقد طرحت الباحثة أمامها التساؤلات التالية :

ـ الى أى حد يختلف الذكور والاناث ، فى هذه المرحلة العمرية ، فى الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ؟

- هل هناك علاقة بين المستوى الثقافى المرتفع للأسرة وبين الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ؟

- وهل هناك علاقة بين مستوى التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى المرتفع وبين الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ؟

- وعلى المستوى التجريبى ، ماهو الاثر الذى يمكن أن يحدثه تعرض مجموعة تجريبية من الأطفال الذكور والاناث لخبرات برنامج لتنمية الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة على نمو هذا الاتجاه ، وعلى مستوى التكيف الشخصى والاجتماعى ، وعلى شبكة العلاقات الاجتماعية بين هذه المجموعة من الأطفال ؟

لهذا احتوت الدراسة على نوعين من الفروض النوع الأول فروض خاصة بالاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ، وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، وهى الفروق بين الجنسين ، والمستوى الاجتماعى الثقافى للأسرة ، والتكيف الشخصى والاجتماعى للطفل ، أما النوع الثانى من الفروض فيتعلق بأثر البرنامج التدريبى على نمو الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ، ومدى استفادة كل من الذكور والاناث بخبرات البرنامج وأثر البرنامج على نمو الجانب المعرفى للاتجاه ، والعلاقات داخل الجماعة التى تعرضت للبرنامج ، ودرجة التكيف الشخصى والاجتماعى للطفل .

عينة الدراسة :

أما عينة البحث فقد أخذت من تلاميذ السنة الأولى الاعدادية واشتملت على ١٣٨ تلميذا وتلميذة يدرسون بأربعة مدارس للتعليم العام الحكومى . وتقع هذه المدارس فى حى سكنى واحد من أحياء مدينة الجيزة هو حى الهرم وقد شارك فى البرنامج ١١٠ تلميذا وتلميذة نصفهم يمثل المجموعة التجريبية ، والنصف الآخر يمثل المجموعة الضابطة .

وقد روعى فى اختبار العينة التماثل فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى ومستوى التحصيل ، وكان متوسط السن فى العينة ١٢ سنة و ٩ شهور .

بناء مقياس لاتجاه العمل نحو مصلحة الجماعة :

وقد اقتضت الدراسة بناء مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة ، وقامت الباحثه بأعداد هذا المقياس ، وقد اشتمل على ١٣ موقف لفظى ٦ مواقف مصوره بالرسم وقصتان غير مكتملتان . وقد روعى فى أعداد المقياس أن يتضمن مواقف تحدث فى حياة الطفل وفى علاقاته فى البيئة المحيطة ، (داخل الأسرة ، فى المدرسة ، مع الأصدقاء ، مع الجيران فى الحى السكنى ، فى المجتمع الأكبر) هذه المواقف تعكس توجهه نحو بعض القيم التى تقف وراء الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة وهى التعاون ، الاحساس بحاجات الجماعة ، تحمل المسئولية الجماعية ،

تقديـر الملكيـة العامة ٠

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملى لبنود المقياس اللفظية والمصورة عن وجود ثلاث عوامل هـى :

١ ـ تقدير قيمة الجماعة وقد أعتبر انه يقيس الجانب المعرفى للاتجاه ٠

٢ ـ تقدير حاجات الجماعة وقد اعتبر انه يقيس الجانب الوجدانـــى للاتجاه ٠

٣ ـ التفاعل الجماعى وقد اعتبر أنه يقيس الجانب السلوكى للاتجاه ٠

التصميـم التجريبـى :

أما عن التصميم التجريبى لهذه الدراسة فقد تضمن الخطـــوات التاليـه :

أولا ـ طبق على افراد المجموعتين ، التجريبية والضابطة ، فى بدايـة التجربة المقاييـس الاتيـه :

١) مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة (الصورة (أ) اللفظية ، والصورة (ب) المصورة) ٠

٢) مقياس ا لتكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى ٠

٣) مقياس سوسيومترى (طبق على المجموعة التجريبية فقط) ٠

ثانيا ـ تعرضت المجموعه التجريبية وحدها لبرنامج تنمية الاتجاه نحـــو العمل لمصلحة الجماعة ٠

ثالثا ـ طبق فى نهاية البرنامج المقاييس الاتية :

١ ـ مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة (الصورة "أ" مواقف لفظية والصوره "ب" مواقف مصورة ، والصوره "حـ" تكميل القصص) •

٢ ـ مقياس التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى •

٣ ـ المقياس السوسيومترى (وقد طبق على العينة التجريبية فقط) •

٤ ـ كما طبق على أفراد المجموعة التجريبية استخبار (انا تعلمت ••••) والذى وضع لمعرفة مدى ايجابية البرنامج •

البرنامج :

اعتمد اعداد البرنامج على عدد من الاعتبارات الاساسية هى :

- مطالب النمو واحتياجات الاطفال فى المرحلة العمرية التى تمثلها الدراسة •
- تكامل عناصر البرنامج بما يؤدى الى نمو الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية للاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة •
- توفر شروط تنمية الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة كما عبرت عنها النظريات المختلفة فى تغيير الاتجاهات • وتتلخص هذه الشروط

فى أحداث الاتساق بين عناصر الاتجاه فى ظل أنواع مختلفة من التدعيم وتبصير الاطفال بالاجابات التى يمكن أن يحققها الاتجاه ، ويقتضى تحقيق هذه الشروط مراعاة السياق الاجتماعى النفسى المحيط بالاتجاه .

وقد تضمنت عناصر البرنامج ما يأتى :-

- عددا من القصص المسجلة ، ١٥ قصة حول موضوع الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة .
- بعض الانشطة الخاصة بتوضيح القيم وتهيئة الظروف لاستبصار الاطفال بأهتماماتهم وتوجهاتهم القيمية ، وترتبط موضوعات هذه الانشطة ايضا بالاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة .
- التخطيط لمشروع عمل جماعى حول موضوع الاتجاه وتنفيذه فى محيط التلاميذ .

وقد استغرق تنفيذ البرنامج ثلاثة أشهر (لقائين أسبوعيا ، اللقاء الواحد ساعة ونصف) وقد روعى فى التطبيق توحيد التعليمات والظروف وتقديم فقرات البرنامج بالنسبة لمجموعة الذكور ومجموعة الاناث اللذان كانا يمثلان مدرستين مستقلتين .

النتائـــج :

أما نتائج الدراسة ، فقد صنفت تحت عنوانين رئيسيين :

أولا : نتائج خاصة بالاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة وعلاقتـــه ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية :

وأبرز هذه النتائج مايلـى :

(١) ظهرت فروق دالة بين استجابات الذكور واستجابات الانـــاث لصالح الذكور على مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة . وقد ارجع ذلك الى أسباب تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعيـــة التى تحدد لكل من الذكور والاناث ادوارا معينة ، والتـــى تعطى للذكر قدرا أكبر من حرية الحركة والتفاعل الاجتماعـــى بالقياس الى مايعطى للانثى .

(٢) أرتبط الاداء المرتفع على مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحـــة الجماعة بدرجة تعليم الام ، وتبرز هذه النتيجة اهمية المستـــوى التعليمى للمرأة ، الام ، كعامل هام للتنمية الوجدانية والاجتماعية للاطفال .

(٣) ارتبط الاداء المرتفع على مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحـــة الجماعة بالاداء المرتفع على مقياس المستوى الثقافى للاســـرة

وهو ما يؤكد النتيجة السابقة ، ويبرزها معا .

(٤) لم تشر النتائج الى وجود علاقة بين الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة والتكيف الشخصى فى حين أظهرت علاقة ايجابية ملحوظة بينه وبين التكيف الاجتماعى . مما يشير الى ضرورة العناية بالتربية الاجتماعية منذ الطفولة الباكرة ، وتدعيم الاتجاهات نحو الآخرين ، وخلق علاقات ايجابية تحقق مصلحة الجماعة .

ثانيا : نتائج تتعلق ببرنامج تنمية الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة :

(١) حقق البرنامج نتائج ايجابية انعكست فى اداءات الأطفال فى المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة بعد البرنامج . وفيما يلى اشارة موجزة لأهم هذه النتائج :

١) أشارت النتائج الخاصة بالتطبيق القبلى والبعدى على العينتين التجريبية والضابطة الى ان هناك فروقا دالة ترجع الى أثر البرنامج فى استجابات الأطفال على مقياس الاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة تختص هذه الفروق ببعض البنود التى تمثل العناصر الأساسية للمقياس من حيث تعبيرها عن قيمة التعاون والمسئولية الاجتماعية واحترام قوانين الجماعة .

٢) أشارت النتائج الى أن الاستفادة من خبرات البرنامج

بالنسبة للذكور والاناث لم تكن على صورة واحدة حيث ارتبط مدى الاستفادة من خبرات البرنامج ايضا فى هذا الجزء بأدوار كل من الذكر والانثى كما تحددها اساليب التنشئة الاجتماعية فاظهرت الاناث تفوقا فى الاداء على البنود الخاصة بالتعاون داخل الاسرة فى حين أظهر الذكور تفوقا فى الاداء على البنود الخاصة بالتعاون خارج الاسرة ٠

٣) أما النتائج الخاصة بنمو الجانب المعرفى للاتجاه نحو العمل لمصلحة الجماعة فقد أظهرت فروقا ذات دلالة واضحة بين العينة التجريبية والعينة الضابطة لصالح العينة التجريبية عند تحليل نتائج الجزء الخاص بتكميل القصص ٠

٤) أشارت النتائج ايضا الى تحسن فى العلاقات السوسيومترية داخل المجموعه التجريبية نتيجة للتفاعل الذى حققته خبرات البرنامج ٠

٥) أما النتائج الخاصة باثر البرنامج التدريبى على زيادة التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى لاعضاء المجموعة التجريبية فلم تظهر فروقا مميزة فى هذه الناحية ولعل الاسباب فى ذلك ترجع الى قصر فترة البرنامج بالنسبة لحدوث تغيير فى التكيف الشخصى والاجتماعى ، او عدم ملاءمة المقياس لعينة الدراسة او لاسباب أخرى ٠

٦) اشارت النتائج ايضا الى مايفيد ايجابية البرنامج ، وذلك من خلال تحليل استجابات الاطفال على استخبار (انا تعلمت ...) كما تضمنت الملاحق بعضا من استجابات الاطفال التلقائية التى تعبر عن الرضا عن البرنامج .

وبعد فلقد توصلت هذه الدراسة الى جانب ماتوصلت اليه من نتائج الى ان أطفالنا فى حاجة الى تغيير بعض الاساليب المتبعة فى معاملتهم سواء فى المنزل والمدرسة تلك الاساليب التقليدية التى تحرمهم من حرية الرأى ، والصراحة فى التعبير ، والتدريب على الاساليب المختلفة لحل المشكلات .

كما كشفت الدراسة ايضا عن غياب القدوة التى هى اساس التعلم الاجتماعى ، فنحن وخاصة الأطفال ، نكتسب عددا كبيرا من وحدات السلوك الاجتماعى من خلال مراقبتنا لسلوك الآخرين وتقليدنا أياهم ، وتعتبر الأساليب او الانماط السلوكية الخاصة المميزة للمعلم أو الراشد بوصفه قدوة فى السلوك الاجتماعى بالنسبة لتلاميذ ، تقوم بدورها كعناصر ضرورية لاحداث التغييرات السلوكية العديدة عند الطفل ، وهكذا فبدون التغيير فى أساليب تنشئة الأطفال وتوفر القدوة التى يتعلم منها الطفل السلوك الاجتماعى المرغوب لايمكن لمثل هذا البرنامج وغيره ان يؤتى ثماره .

فلا يكفى ان يقدم البرنامج نماذج من القدوة الحية ، التى تمثلت فى سلوك الباحثة أو القدوة الرمزية التى تمثلت فى أبطال القصص التى تضمنها البرنامج ، لكى يحدث التغيير فى سلوك الأطفال المراد تنميته اذا كانت نماذج القدوة التى يلتقى بها الأطفال فى مواقف الحياة الأخرى فى المنزل أو فى المدرسة تختلف فى سلوكها عن سلوك القدوة المقدمة من خلال البرنامج ومن شأن ذلك أن يؤدى الى الصراع الناتج عن صعوبة التوفيق أو الموازنة بين نماذج القدوة داخل البرنامج وخارجه. وقد أكد هذا بحوث بندورا وتلاميذه عن القدوة وأثرها على السلوك الاجتماعى . كذلك عبر بعض الأطفال ، فى هذه الدراسة ، عن شعورهم بالتناقض المتضمن فى سلوك الأشخاص القدوة ، تعبيرا مباشرا وصريحا ، حيث ذكر بعضهم أمثلة لمواقف كانوا يتعرضون فيها للصراع الناجم عن عدم الاتفاق بين سلوك الأشخاص القدوة داخل البرنامج وخارجه .

وهكذا يمكننا القول بأن برامج تنمية الأطفال خاصة فيما يتعلق بالنواحي الوجدانية لاتحتاج فقط الى الاعداد الجيد الذى يراعى الشروط اللازمه لاحداث التأثير المطلوب ، بل تحتاج ايضا الى سياق اجتماعى يتفق مع أهداف هذه البرامج ، فالسلوك الانسانى لايمكن عزله عن السياق الذى ينمو فيه ويتفاعل بتأثيره .

وبدون الملاءمة بين السياق الاجتماعى ، وبين اهداف البرامج التربوية الخاصة بتنمية سلوك الأطفال ، لن تستطيع هذه البرامج ان تحقق أهدافها .

فهـــرس